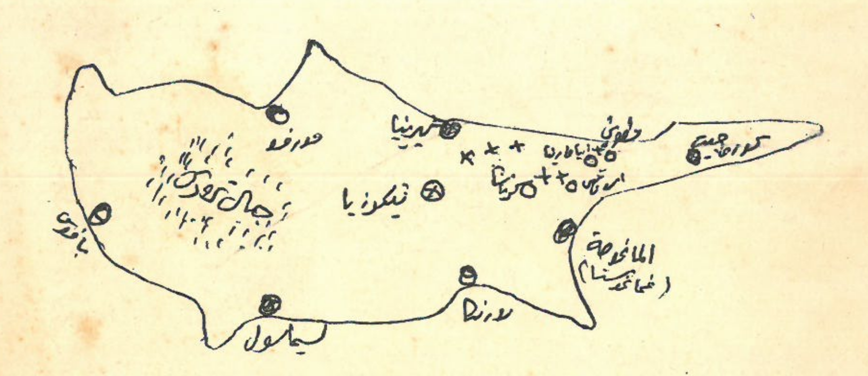
الأب فيليب السمراني

دكتور في الفلسفة - دكتور في اللاهوت

الموارنة في جزيرة قبرس



صفحات تاريخية

١

بيروت - ١٩٧٩



سيادة المطران الياس فرح رئيس اساقفة قبرص السامي الاحترام

طبـع بأذن الرؤسـاء



سيادة المطران الياس فرح مع رئيس جمهورية قبرس
وظهر بينهما الخوراسقف حنا فورداريس



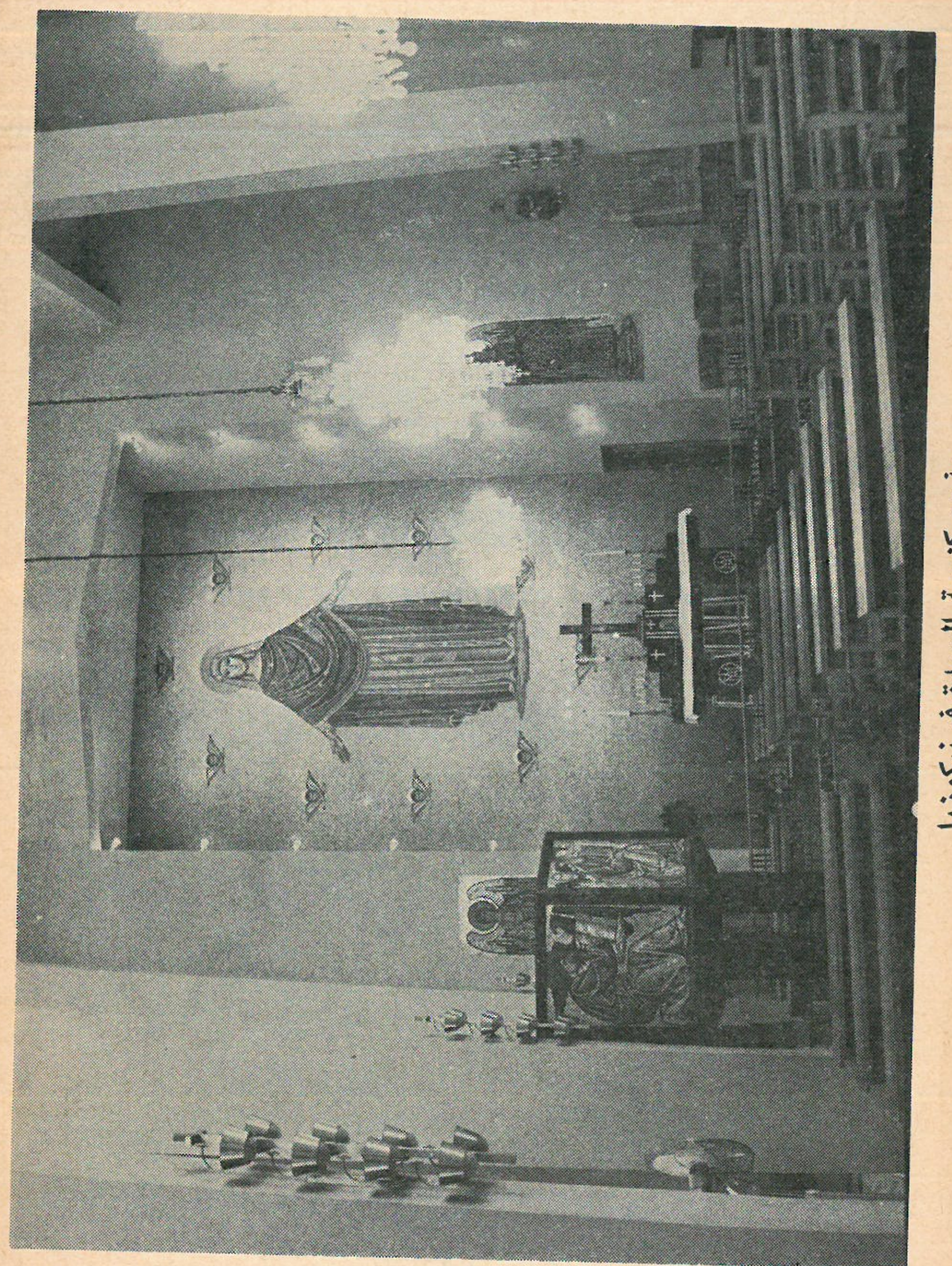
المطران الياس فرح يلقي الخطاب بعد الانجيل في احتفال
كنيسة نيكوزيا الجديدة

سيادة المطران الياس فرح عن يمينه : الخوراسقف فورداريس عن شماله : الاب فيليب السمراني ١٩٥٧

المطران الياس فرح ، كبريانو رئيس جمهورية قبرص ، الاب فرنكو رئيس دير مار الياس ، فورداريس النائب الاسقفي بقبرص ، الخوري بطرس الجميل مرافق المطران ، مقرياس النائب الماروني



كنيسة السيدة الجديدة في نيكوزيا



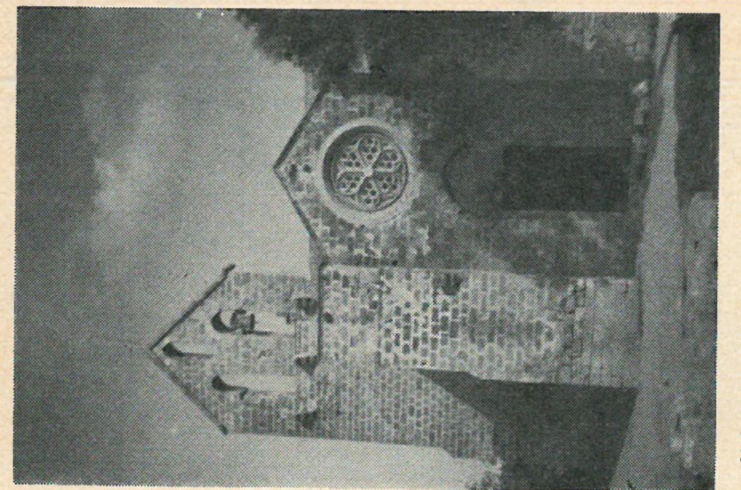
مذبح كنيسة السيدة في نيكوزيا



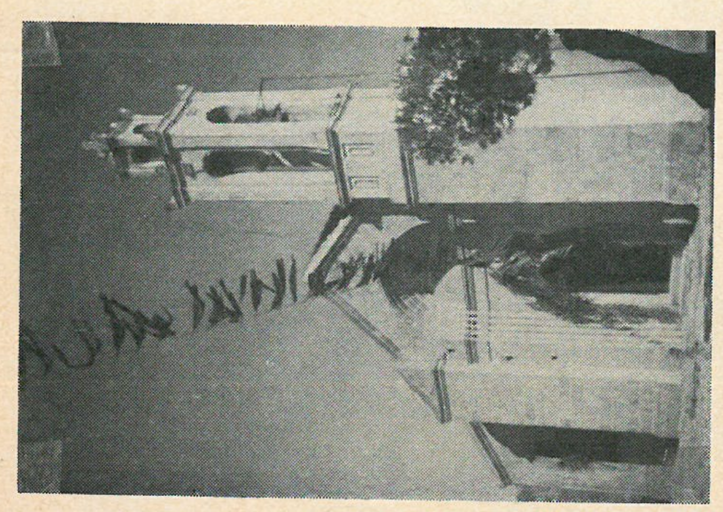
المطران فرح يحف به الاولاد المثبتون واهلهم
نيكوزيا ١٩٥٧



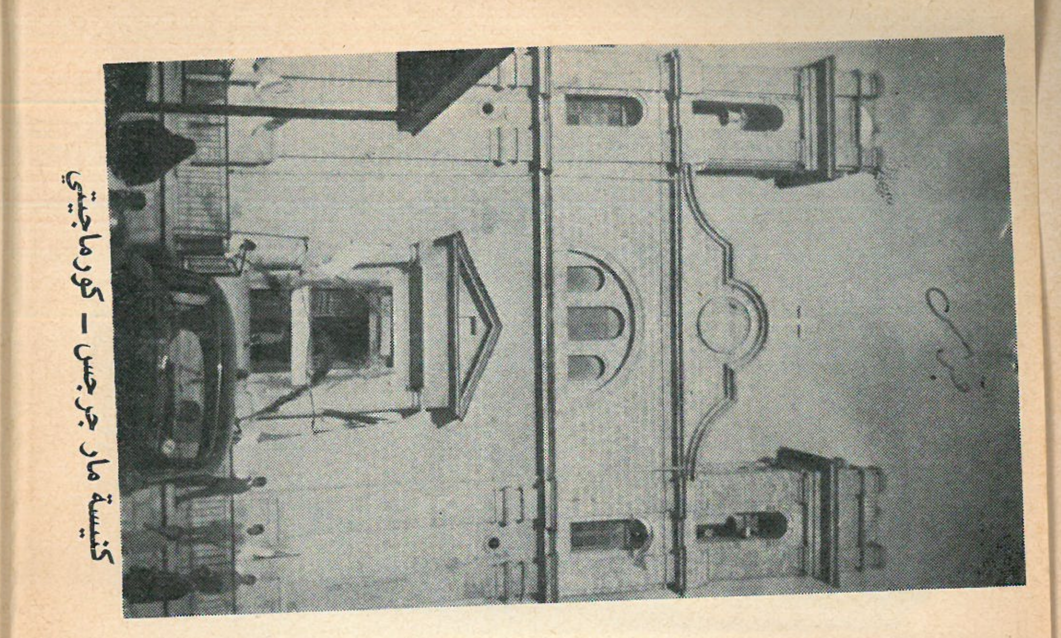
المطران فرح مع الاولاد المثبتين
ليماسول ١٩٥٧



كنيسة مار نقولا للروم ويقال انها كانت
للموارنة ولا يزال في داخلها كتابات سريانية
الماغوصة ١٩٥٧



كنيسة الملاك ميخائيل الرعائية
اسوماتوس ١٩٥٧

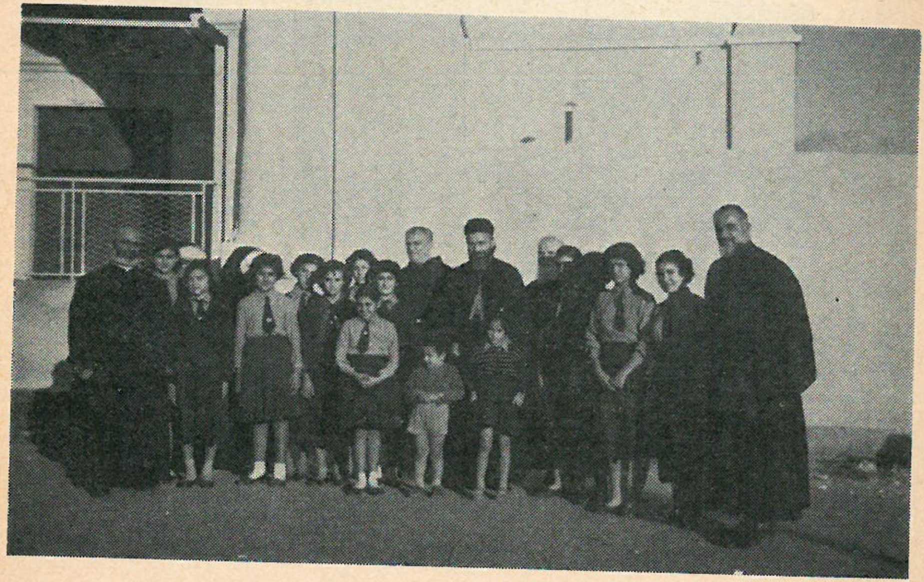


كنيسة مار جرجس – كورماجيتي

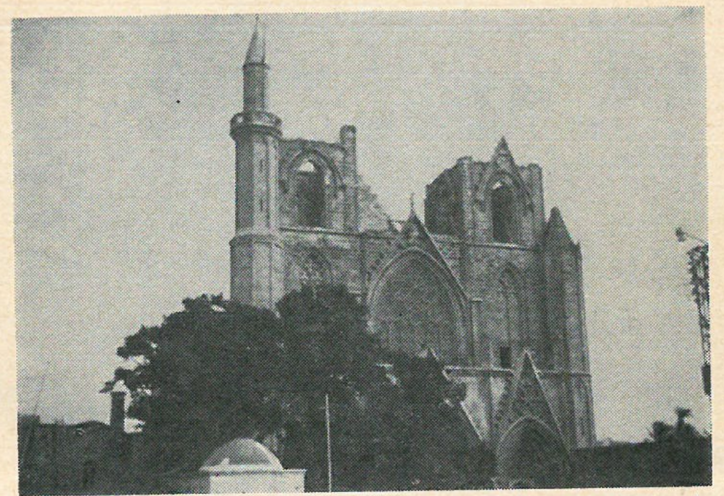
الاب طرزي خوري كورماجيتي – ١٥٠٠ ماروني يتكلمون العربية لان خوري رعيتهم يعلمهم لغة اجدادهم



مع الاخويات – كورماجيتي ١٩٥٧



أمام مدرسة راهبات مار يوسف الظهور – لارنكا



من امجاد قبرس المسيحية في نيكوسيا الكاتدرائية (اليوم جامع)



دير مار الياس المطوشي



المطران الياس فرح مع لفيف الكهنة الموالنة في قبرس
امام بوابة دير مار الياس مطوشي



المطران فرح يحيط به الراهبات الفرنسيسكانية لقلب يسوع
ليماسول ١٩٥٧



اسوماتوس ـ مع الاولاد المثبتين

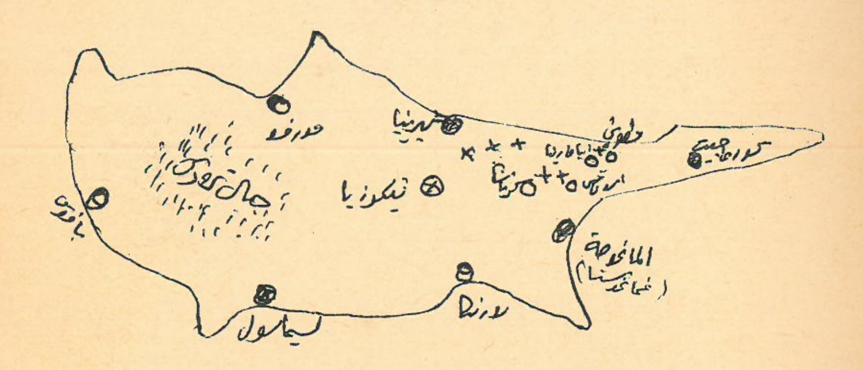


بنات الاخوية ـ اسوماتوس ١٩٥٧

الأب فيليب السّمراني

دكتور في الفلسفة - دكتور في اللاهوت

الموارنة في جزيرة قبرس



صفحات تاريخية

١

بيروت - ١٩٧٩

طبـــع بأذن الرؤســـاء

مقـدّمـة

ذهبت مرتين الى جزيرة قبرس :

أولا في سنة ١٩٥٢ زرت فيها معظم قرى الموارنة ٠

وثانيا سنة ١٩٥٧ رافقت فيها سيادة راعي الابرشية

المطران الياس فرح

رئيس اساقفة قبرس السامي الاحترام

في زيارته الاولى لابنائه في جزيرة قبرس ، ووصفت زيارته لكل قرى ومدن ومزارات الموارنة في قبرس ، ونشرتها في هذا الكتاب لتبقى ذكرى حية للاجيال القادمة ، وشاهدا ناطقا بغيرة راعينـــا المفضال ، وحكمته وتفانيه في خدمة ابنائه الاعزاء في جزيرة قبرس٠

وبعد رجوعي عقدت النية على وضع نبـذة تاريخية ــ ولو صغيرة ــ عن موارنة الجزيرة القبرسية ، فسعيت ، وفتشت ، حتى تيسر لي وضع هذه النبذة ٠

فدوّنت فيها ما تمكنت من الوصول اليه من تاريخ موارنـة جزيرة قبرس ٠

ولم أتوخ الا خدمة الطائفة ، ولو بكتابة تاريخ جزء صغير منها٠ وقد انتهيت من وضعه سنة ١٩٦١ ٠

المؤلـف

الفصـــل الاول

معلومـــات عامـة

١ ـ الجزير وحكامهـا :

ان جزيرة قبرس هي الثالثة الكبرى بين جزر البحر المتوسط ٠ مساحتها ٣٥٧٠ ميلا مربعا ٠ طولها من الشرق الى الغرب ١٤٠ ميلا ، وعرضها من الشمال الى الجنوب ٦٠ ميلا ٠

وفي الجزيرة سهول واسعة تزرع حبوبا من قمح وشعير وحمص وفيها اشجار مثمرة وافرة ، اهمها العنب ، والخرنوب ، والزيتون ، والبرتقـــال ٠

في قبرص سلسلتان من الجبال : سلسلة جبال كيرينيا وسلسلة جبال الاولمب ، أو ترودوس ٠

فسلسلة جبال كيرينيا هي كحائط عـــال طويل في الجهـة الشمالية (قبالة تركيا) من كورماجيت غربا حتى لسان كارباس شرقـــا ٠

وكان الموارنة يستوطنون هذه السلسلة لمناعتها ، ولرد غارات الاتراك عنها بنى اللوزينيان ثلاث قلاع في هذه السلسلة :

قلعة القنطرة في الجهة الشرقية تعلو ستمائة متر ، وتبعد عن الماغوصة ٩ عقد ٠ قلعة بوفافان او قصر الملكة ٠ ترتفع الف متر ومكانها في رأس جبل : الاصابع الخمس (لانه يظهر عن بعد كأصابع اليد) وهو شمال نيكوزيا ٠ وقلعة مارايلاريون (او اله الحب) تعلو ٧٠٠م٠ وتشرف على سهل كيرينيا٠وبين القلعة والجبل المحاذي بوغاز كيرينيا،وهو الممر الوحيد الذي يربط العاصمة بكيرينيا٠ وتكفي حفنة من

الرجال الاشداء لصد جيش كامل . زرنا هذه القلعة مع راعي الابرشية في ٣ ت٢ ١٩٥٧ ولما شاهد الاروام والانجليز سيادته صرخوا : المطران مكاريوس ؟ (وكان هذا لا يزال منفيا) للشبه الكبير بين الاثنين !

السلسلة الثانية تدعى : جبال الاولمب ، او ترودوس ، وتشمل القسم الغربي ومساحتها نصف الجزيرة تقريبا . تغطيها احراج الصنوبر البري . وكلها ملك الحكومة ولا تسمح لاحد ان يبني فيها بيتا او يقطع شجرة ، او يدخلها حيوان . والاصطياف فيهـا تحت الشوادر . وقد سمحت الحكومة ببناء فندقين لا غير ، الواحد منهما خاص عائلة مخلوف المارونية الدلبتاوية . وفي منحدراتها الجنوبية اكثر كروم قبرس الشهيرة ، التي ، بعد ان شرب من خمرها السلطان سليم العثماني نوى على غزو قبرس .

أعلى قمم الاولمب قمة : ترودوس (ألفا متر) . ويكثر فيه الثلج ويبقى فيه معظم ايام السنة . وكان باشا نيكوزيا التركي يعفي من الضرائب بلد برودروموس بشرط ان تقدم له الثلج .

ومن اشهر جبـال الاولمب : جبـل كيكو (الف ومائة متر) حيث دير سيدة كيكو وهو مزار لكل مسيحيي الجزيرة .

وجبل ستافرو اي الصليب المقـدس ، حيث دير الصليب على قمته . ويقـال ان بنـاءه يرجع الى القديسة هيلانه التي وضعت فيه جزءا من عود الصليب المقدس . ولم نتمكن من الصعود اليه فصورناه عن بعد ونحن عائدون من ليماسول .

أشهر مدن الجزيرة :

نيكوزيا (الافقسية ، وفي العربية : الشاهر) وهي عاصمة الجزيرة . عدد سكانها ٤٠ الفا . ليماسول ، مرفأ طبيعي ٢٧ الفا ، فماغوستا ، مرفأ كبير (الماغوصة) ٢٠ الفا . لارنكا (وفي العربية : الملاحة) ١٦ الفا . بافوس ٦ آلاف . كيرينيـا (على الشـاطىء الشمالي) ٣ آلاف .

وهذه المدن متصلة ببعضهـا ومع العاصمـة بطرق مزفتة ، في معظمها ضيقة .

يرجع سكان جزيرة قبرس الى اربعة آلاف سنة قبل المسيح . حكم الجزيرة دول عديدة اشهرها :

الفينيقيون	(٨٠٠ – ٧٠٠ ق.م)
الاشوريون ، العجم ، المصريون	(٧٠٠ – ٣٠٠ ق.م)
البطالسة والرومان	(٢٩٤ ق.م – ٣٩٥ ب.م)
البيزنطيون	(٣٩٥ ب.م – ١١٩١ ب.م)
ريشار قلب الاسد	(١١٩١ – ١١٩٢)
اللوزنيان الجانويون	(١١٩٢ – ١٤٨٩)
البنـادقة	(١٤٨٩ – ١٥٧٠)
الاتـراك	(١٥٧١ – ١٨٧٨)
الانكليـز	(١٨٧٨ – ١٩٦٠)

٢ – الديانة المسيحية في قبرس .

انتشرت الديانة المسيحية في الجزيرة في الجيل الاول للمسيح ، عندما بشّر فيها بولس الرسـول ورد الى الايمـان حاكم بافوس الروماني ، واسمه سرجيوس بولس ، وتكنّى باسمه ، تاركا اسم شاول (اعمال الرسل ١٣:٤-١٣) . وكان برنـابا رفيـق بولس قبرصي الاصل من عائلة لاوى اليهودية .
(اعمال الرسل ٤:٣٦) .

وجاء في اعمال القديسين القبرسي الوضع ان بولس الرسول مع برنابا انتقلا بعد عماد سرجيوس ، الى كروميون (كورماجيتي) – وهي بلدة مارونية صرف اليوم – وعمّدا فيها كاهني الاصنام .

وبعد ست سنوات أي سنة ٥١ بعد المسيح عاد برنابا الرسول الى الجزيرة يبشر بالمسيح حتى مات فيها شهيدا ٠ ويعتبره القبرسيون رسول جزيرتهم وتحتفل الجزيرة كلها بعيده ٠

(راجع اعمال الرسل ١٥:٣٩) ٠

وللقديس برنابا دير كبير بالقرب من سلامينا وقد وجدنا فيه لما زرناه برفقة راعي الابرشية في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٧ ثلاثة رهبان اشقاء هم الاب خريسطوس الرئيس ، والاب اسطفانوس والاب برنابا ٠ وكلهم يشتغلون بتصوير الصور الزيتية بحسب الفن البيزنطي ٠

فاستقبلونا بلطف وزرنا معهم الكنيسة ، وأخذت لهم صورة مع راعي الابرشية للذكرى ٠

وقدمت قبرس عددا وافرا من الشهداء والقديسين اثناء الاضطهادات التي حدثت في الجزيرة من قبل اليهود سنة ١١٥ للمسيح وقتلوا فيها ٢٤٠ الفا من القبارسة ٠

ويذكر المؤرخ ليونس ماكيراس ان القديسة هيلانة ، والدة الملك قسطنطين ، زارت قبرس سنة ٣٢٧ ، وبنت فيها عدة كنائس ، وتركت لهم جزءا من ذخيرة الصليب المقدس ، الذي وجدته في اوشليم ٠

وان اسقفين من اساقفة قبرس : كيرلوس اسقف بافوس ، وجيلاسيوس اسقف سلامينا اشتركا بالمجمع النيقاوي (٣٢٥) ٠

مانسي : المجامع م٢ عمود ٦٩٦)

على ان اعظم شخصية مسيحية في قبرس خلال الجيل الرابع للمسيح ، لا بل على الاطلاق ، هو القديس ابيفانيوس اسقف سلامينا (كونستانسيا) ٠

ولد في فلسطين وتثقف بالعلوم الكنسية ودرس اليونانية والعبرية ، والسريانية ، والقبطية ، وقليلا من اللاتينية ٠ وسافر الى مصر ، ثم عاد منها الى وطنه حيث أسس ديرا ساسه مدة ٣٠ سنة ٠ ولما ذاعت شهرة علمه وقداسته سيم اسقفا على سلامينا ، عاصمة قبرس الدينية سنة ٣٦٧ ٠ وكانت انتشرت بالجزيرة عدة هرطقات من امثال اتباع فالانتينيانوس ، وسابليوس ، وبازيليديوس ، واوريجانوس ٠٠٠ فخصص القديس قلمه لمحاربتهم جميعا لا سيما اتباع اوريجانوس ٠ ولغته شعرية ، وعواطفه جياشة ٠ وهو احد آباء الكنيسة وملافنتها ، وفخر الكنيسة القبرسية ٠ رقد بالرب في ١٢ ايار سنة ٤٠٣ ٠

(قاموس اللاهوت الكاثوليكي ، كلمة : ابيفان)٠

٣ ـ الاستقلال الاداري الديني ٠

كانت جزيرة قبرس ، تابعة للبطركية الانطاكية ٠ وكان بطرك انطاكية يسم رئيس اساقفة الجزيرة ٠ ولكن الاكليروس القبرسي جاهد للحصول على استقلاله الاداري الديني بحيث لا يتعلق ببطرك انطاكية ، بل ينتخب هو رأسا رئيس اساقفة ٠

وقد تشكى بطرك انطاكية اسكندر الاول من هذا الميل الى الاستقلال ورفع شكواه الى بابا رومية زخيا الاول (٤٠١ـ٤١٧) ٠

وحاول بطرك انطاكية يوحنا الاول (٤٢٣ـ٤٤٠) ان يستعيد سلطانه على الجزيرة في مجمع افسس المسكوني (٤٣١) لا سيما وان رئيس اساقفة الجزيرة توفي في تلك السنة ، واستعان بحاكم الشرق الاول فلافيوس دنيس حتى يمنع القبارسة من انتخاب رئيس اساقفة جديد قبل ان يبت المجمع بشأن كنيسة قبرس ٠ ولكن القبارسة انتخبوا رئيس اساقفة جديد اسمه ريجينوس توجه الى افسس مع ثلاثة من اساقفته ، واقنع آباء المجمع باستقلال الجزيرة عن بطركية انطاكية ٠ (ق٨ من المجمع المذكور) ٠

ولما عاد بطرك انطاكية المونوفيزيتي بطرس فولون واثـار هذا الموضوع في ايام الامبراطور زينون (٤٧٤ـ٤٩١) كاد يربح الدعوى ، وتخسر قبرس استقلالها الديني لولا حادث مفاجىء ما كان ينتظره احد وخلاصته : ان انتيموس ، رئيس اساقفة سلامينا ، رأى رؤيا : ظهر له القديس برنابا ودلّه على موضع قبره ، وفي ثاني يوم توجه الى المكان المذكور يرافقه الاكليروس والشعب ، وحفـر تحت شـجرة خروب ، فوجد جثمان القديس برنابا وعلى صدره نسخة من انجيل القديس متى كان نسخها بيـــده • فاسرع رئيس الاســاقفة الى القسطنطينية وقدم للامبراطور هذه الذخائر المقدسة ، فقبلها بسرور ، وأمر بحفظ الانجيل في قصره الامبراطوري ، كما أمر بدرس مسألة قبرس • وقد اتخذ رئيس اساقفتها من الذخائر التي اكتشفها دليلا لاثبات استقلال الجزيرة في امورها الدينية ، لانها لا ترجع بتأسيسها الى بطاركة انطاكية ، بل الى الرسل رأسا ، وقد أقر له الاساقفة المجتمعون بهذه الحقوق ، وأثبتها الامبراطور زينون ، مخولا رئيس اساقفة سلامينا سيامة اساقفة الجزيرة ، وعقد المجامع • وسمح له ان يرتدي الحرير والارجوان وان يحمل الصولجان بدلا من العصا ، وان يوقع امضاءه بالشمع الاحمر ، وان يلقب بصاحب « الغبطة » • وبنى المسيحيون بالقرب من القبر ديرا على اسم القديس برنابا وهو الذي زرناه في ٢٠ ت٢ سنة ١٩٥٧ ، وعلى جدرانه صور تمثل ظهور برنابا لمطران سلامينا • (راجع الارشمندريت حنانيا كساب: مجموعة الشرع الكنسي ص ٢٥٠ـ٢٥٢) •

ظلت كنيسة قبرس تتمتع باستقلالها الكامل حتى ايام البطرك يواكيم السادس (١٥٨٥ـ١٥٨٧) الذي عاد فطلب من انطاكية زيت الميرون المقدس لاجل سيامة الاساقفة • وظلت هذه العادة مرعية الاجراء حتى سنة ١٨٦٠ ، فانقطعت فجأة بسبب مذابح الشام ولبنان• وفي سنة ١٨٦٤ طلب مكاريوس رئيس اساقفة قبرس هذا الزيت المقدس من كنيسة القسطنطينية ، ولا يزال ذلك جاريا حتى اليوم •

وما عدا ذلك فالكنيسة القبرسية مستقلة تمام الاستقلال في ادارتها الداخلية عن سلطة اي بطرك كان •

(قاموس اللاهوت ، قبرس ، عمود ٢٤٢٨ـ٢٤٣١)•

٤ ـ قبرس والعـرب •

حاول العرب الاستيلاء على جزيرة قبرس ، وأول من هاجمها كان الخليفة ابو بكر سنة ٦٣٢ ميلادية • فاستولى على كيسيوم • وهاجمها معاوية سنة ٦٤٧ ـ ٦٤٨ باسطول مؤلف من ١٧٠٠ مركب واستولى عليها واستباح اموال سكانها ، ودماء ابنائها ، فقتل العديدين منهم وهدم كنيسة العاصمة الروحية كونستانسيا ، التي بناها القديس ابيفانيوس ـ كما هدم المدينة كلها •

(شدرانوس : الآباء اليونان م ١٢١ عمود ٨٢٥)•

ولهذا نقل كرسي رئاسة اساقفة قبرس الى فماغوستا •

وفي اوائل الجيل التاسع هاجم الجزيرة عسكر هارون الرشيد وارتكب فيها من الفواحش والظلم ما يفوق التصور ، فهدم كنائسها وأديرتها وأحرق مكاتبها ، وحطم آثارها القديمة واضطهد اكليروسها حتى انه أسر رئيس اساقفتها ، ولم يسترد حريته الا بعد ان دفع الف دينار •

(توافانوس : الآباء اليونان م ١٠٨ عمود ٩٦٩)•

٥ ـ قبرس وبيزنطية (٩٦٩ـ١١٩١) •

ظل قرصـان العرب يعيثون فسـادا في جزيرة قبرس حتى خلصها من يدهم نيكوفوروس فوكاس ملك بيزنطية (٩٦٣ـ٩٦٩)• فعادت الحياة المسيحية تزدهر فيها ثانيـة ، فأعاد السكان بنـاء الكنائس والاديرة التي هدمها العرب ، لا بل زادوا عليها اديرة جديدة

كدير كيكوس الذي بناه الراهب اشعيا ونال له من الملك الكسيس كومنان (١٠٨١–١١١٨) صورة العذراء المجيدة المنسوبة الى القديس لوقا الانجيلي ، وكدير ماشيرا الذي أسسه اغناطيوس وبروكوبيوس في منتصف الجيل الثاني عشر ، وكدير القديس نيوفيت الذي تأسس في أواخر الجيل المذكور ٠

ان آمال القبرسيين ، وهم تحت سيطرة بيزنس لم تتحقق لان بعض حكام بيزنس في قبرس لم يقلوا ظلما وقساوة عن العرب ، لا سيما الحاكم اسحق الملقب بالظالم ، الذي بلغ منتهى الظلم والعجرفة ٠ مما سهل استيلاء اللاتين الاوروبيين على الجزيرة ٠

ومن جهة اخرى تعرضت كنيسة قبرس المستقلة لفقد استقلالها وسيطرة بطرك بيزنطية عليها كما جرى في حادث يوحنا مطران أماتوس ٠ ان رئيس اساقفة كانستانسيا حط الاسقف يوحنا عن كرسيه ، فاستغاث هذا بالامبراطور مانويل الذي احال قضيته الى بطرك بيزنطية لوقا كريزوفركا (١١٥٦–١١٦٩) ٠ وبعد درس القضية كسر البطرك حكم رئيس اساقفة قبرس مدعيا ان المحكمة التي تحاكم الاسقف يجب ان لا يقل عدد اعضائها عن اثني عشر اسقفا ، كما رسم مجمع قرطاجة في قانونه الثاني عشر ٠

(بلسمون : الآباء اليونان م ١٣٨ ، عمود ٥٧–٦١)

٦ – قبرس واللاتين (١١٩١–١٥٧١)

في شهر ايار سنة ١١٩١ كان ريكاردوس قلب الاسد ملك انكلترا في طريقه الى الارض المقدسة ليخلصها من ايدي المسلمين ٠ ونزل هو وجيشه في مدينة ليماسول بقبرس ٠ فأساء حاكمها اسحق الظالم معاملته ، دون اعتذار ٠ فالتجأ ريكاردوس الى السلاح واستولى على الجزيرة في ايام قليلة ٠ وتزوج في مدينتها ليماسول ملكة نافارا بيرنجار ٠

على ان الملك ريكاردوس لم يرد ان يبقى في الجزيرة ، بل تابع سيره الى الارض المقدسة ، لذلك اتفق مع فرسان الهيكل على ان يبيعهم الجزيرة بمبلغ مائة الف ريال ذهب ، دفعوا له منه اربعين الفا نقدا ، واستولوا على الجزيرة ٠

(وليام الصوري : الآباء اللاتين م ٢٠١ عمود ٩٤٦ – ٩٤٧) ٠

وسكنوا قلعة نيكوزيا ٠ ولكن سكان البلدة ثاروا عليهم وارادوا قتلهم عن آخرهم ، فاستأسد الفرسان ، وأماتوا بحد السيف معظم سكان المدينة ، ولما رأوا نفوسهم عاجزين على البقاء ، اعادوا الجزيرة الى الملك ريكاردوس ، وهذا سلمها لغي دي لوزنيان ابن هوغو الثامن كونت الماركي ١١٩٢ ، شرط ان يعيد لفرسان الهيكل المبلغ الذي قبضه منهم اي ٤٠ الف ريال ، وكان غي دي لوزنيان الجانوي آخر ملوك اورشليم وأول ملوك قبرس ٠ وعامل سكان الجزيرة معاملة حسنة ، تاركا لهم حريتهم وهرب عدد وافر من الفرنج الى قبرس على اثر استيلاء الاسلام على آخر حصن لهم – مدينة عكا – فاستقبلهم غي دو لوزنيان بالترحاب ، كما استقبل الموارنة الفارين الى قبرس ٠

(ديب ، تاريخ الكنيسة المارونية ٨٦–٨٧)

وخليفته اموري دي لوزنيان (١١٩٤–١٢٠٥) نظم في الجزيرة المصاف الاكليريكي اللاتيني بسبب عدد اللاتين الكبير وسعى جهده لرد الارثوذكس للاتحاد مع رومية ٠ ولكن مسعاه الاخير لم يصب نجاحا بل اخفاقا كاملا ، وجعل الكنيستين (اللاتينية في قبرس والارثوذكسية) في خصام دائم ٠ وهذه الحال دفعت احد مؤرخي الجزيرة الاروام نيوفيت القبرسي لان يقول : « ان حالتنا اشبه بمركب تتقاذفه الامواج الصاخبة ، ولعلنا موضوع شفقة اعظم لان للعواصف هدوءها، اما عندنا فالعذاب على ازدياد » ٠

(الآباء اليونان : م ١٣٥ عمود ٤٩٦–٤٩٧)٠

وبالواقع ازداد العذاب ، والخصام ، لا سيما لما حاول بعض سفراء البابا ليتنة الاروام ، مثل الكردينال توما الذي جمع في كنيسة القديسة صوفيا بنيكوزيا اساقفة الاروام ، وأقفل ابواب الكنيسة وحاول اقناعهم ان يصيروا لاتين ، ولما درى الشعب الرومي بذلك أحاط بالكنيسة وأضرم النار في بابها ، ولولا تدخل البوليس لكان مات الكردينال قتلا ٠ جرى هذا الحادث في اوائل سنة ١٣٦٠ ٠
(رينالدي م٧ ص ٤٤ـ٤٥)٠

ولما انتقلت الجزيرة سنة ١٤٨٩ الى امراء البندقية بواسطة الملكة كورتاليا ، ارملة يعقوب ، آخر ملوك قبرس ، لانها كانت من البندقية لم تتحسن حال الاروام ، بل ساءت ٠ لان البنادقة اقفلوا مدارس الاروام ، وزادوا الضرائب بحيث اضطر كثيرون لهجر الجزيرة الى آسيا الصغرى ، وسوريا،وتحولت انظار الآخرين الى الاتراك اعداء البنادقة٠

٧ ـ قبرس والاتـراك (١٥٧١ـ١٨٧٨)

لما استولى الاتراك على مدينة نيكوزيا وفماغوستا سنة ١٥٧١ هلل الاروام فرحا ٠ ولكن فرحهم لم يطل لان الاتراك أغرقوهم في بحر من دم ، بحيث ترحموا مرارا على عهد اللاتين : لقد قتلوا اساقفتهم وحولوا كنائسهم الى جوامع ، وأديرتهم الى مزارب للخيل ، وصارت الجزيرة جزءا من بشاليك آسيا ٠ وزاد في الطين بلّة ما حدث من اختلاف بين السكان انفسهم ، وظلت الحال تسير من سيء الى اسوأ حتى قامت بلاد اليونان بثورة ضد الدولة العثمانية تطالب باستقلالها سنة ١٨٢١ ٠ فخاف الاتراك ان تساعدها قبرس ، لهذا عمدوا الى التنكيل باهلها ٠ فأمر حاكمها كوتشوك محمد جميع اساقفتها بالاجتماع في مدينة لوكوزيا مع كل اعيان الجزيرة ٠ وفي ٩ تموز سنة ١٨٢١ أمر الحاكم بقفل الابواب ، بعد ان كان جرد سكان الجزيرة من سلاحهم ، وامر اربعة آلاف من الجنود ان يذبحوا الاساقفة والاعيان ٠ فلم ينج منهم واحد ، حتى اضطر الشعب ان يطلب من

بطرك القسطنطينية ان يرسل اليه اساقفة ليرسموا اساقفة جددا للجزيرة ٠
(سكلاريوس : تاريخ قبرس ص ٥٨١ـ٥٨٥)٠

٨ ـ قبرص والانكليز (١٨٧٨ ـ ١٩٦٠)

في ١٠ تموز سنة ١٨٧٨ استولى الانكليز على جزيرة قبرس ليحموا الدولة العثمانية من الاعتداء الروسي٠ فهلل القبارصة فرحا، لانهم نجوا اخيرا من ظلم الاتراك٠ ولكن فرحهم لم يدم طويلا٠ فقد ذكر الكاتب اليوناني فرانكو ديس ، ان الذين هللوا للانكليز يوم رست الباخر الانكليزية بالاس في ٢٨ حزيران ١٨٧٨ في مياه ليماسول عادوا فلعنوا الساعة التي ارتفع فيها العلم الانكليزي مكان الهلال ، (في كتابه عن قبرس ص ٣٦٢) ذلك لانهم كانوا ينتظرون من الانكليز ان يقدموا قبرس « هدية » لليونان ، ساعة اراد الانكليز الاحتفاظ بها ٠ هذا هو سبب بغض القبارسة للانكليز ٠

وفي سنة ١٩٢٥ اعلن الانكليز قبرس مستعمرة انكليزية ٠

على ان أروام الجزيرة يطالبون بشدة ، ضم الجزيرة الى مملكة اليونان ٠ وهددوا برفع قضيتهم الى مجلس الامن ، او الجمعية العمومية لهيئة الامم ٠ ولكن لما بدأت هذه الجمعية بحث قضية قبرس في ١٤ كانون اول سنة ١٩٥٤ قدم مندوب نيوزلانده المستر مونرو اقتراحا بكف النظر في مطلب اليونان ، وفاز الاقتراح باكثرية ٢٨ صوتا ضد ١٦ ٠ وهكذا وضعت قضية قبرس على الرف ، ولو موقتا ٠

ولكن اروام قبرس لم يقفوا عند ذاك الحد ٠ بل ألّفوا جمعية ارهابية دعوها « ايوكا » لتناوىء الحكومة الانكليزية حتى ترغمها على التخلي عن الجزيرة لتنضم الى اليونان ٠ وسقط عدد لا يستهان به من الضحايا عن يدي افراد هذه الجمعية ، منهم بوليس ماروني من كورماجيتي ، اغتالته يد اثيمة بينما كان يبتاع صباحا في شهر ايلول

سنة ١٩٥٥ ما تحتاج عائلته من زاد ، وكانت ترافقه ابنته الصغيرة ، فلما شاهدته خرّ على الارض صريعا ، أغمي عليها من شدة الحزن والخوف • واسمه انطون مخايل الحاج روسو •

ان النافخ ببوق الاتحاد مع اليونان هو رئيس اساقفة قبرس المطران مكاريوس ، وقد ثبت للحكومة الانكليزية اشتراكه وتعاونه مع الجمعية الارهابية ، لهذا نفته صيف سنة ١٩٥٦ الى جزائر سيشل ثم عادت فأفرجت عنه سنة ١٩٥٧ شرط ان لا يعود الى قبرس • وفي ٢٢ شباط ١٩٥٩ اذيع في لندن واثينا وانقره نص الاتفاق الذي يجعل قبرس جمهورية مستقلة ووضع حدا لثورة ذهب ضحيتها فوق ال ٥٠٠ شخص ودامت خمس سنوات • على ان ينادي باستقلال الجزيرة في ١٩ آذار سنة ١٩٦٠ • ولكن بسبب اختلاف الانكليز مع رئيس الاساقفة مكاريوس (الذي انتخب اول رئيس جمهورية للجزيرة) على مساحة الاراضي الواجب ان تبقى تحت سيطرة الانكليز لتكون مقرا للجيش (يطلب الانكليز ١٢٠ ميلا ، ومكاريوس قبل ب ٨٠ ميلا) تأجل اعلان الاستقلال الى موعد آخر • وقد تم الاتفاق عليه اخيرا وتقرر ان تنال الجزيرة استقلالها في السادس عشر من آب سنة ١٩٥٦ ما تحتاج عائلته من زاد ، وكانت ترافقه ابنته الصغيرة، ١٩٦٠ • وقد نالته • ولكنه لم يدم طويلا لان الجيش التركي احتل القسم الاكبر من الجزيرة صيف سنة ١٩٧٤ ولا يزال • ومعظم القرى الرومانية تحت سيطرته •

أما عدد سكان الجزيرة فهو ، بحسب احصاء ١٩٥٢ : ٥١٥ الفا • وهو مقسوم كما يلي :

روم ارثوذكس ٤٢٠،٠٠٠ ــ اسلام ٨١،٠٠٠ ــ ارمن ٥،٥٠٠ بروتستانت ، يهود ، لاتين ٥،٥٠٠ ــ موارنة ٣٢٥٤ •

الفصل الثاني

الموارنة في قبرس

٩ ــ بدء الهجرة الى قبرس •

لا نعلم بالضبط في اي سنة ابتدأ الموارنة يهاجرون الى قبرس • ويرجع الكاتب بلمياري ان بدء هجرتهم للجزيرة حدث في الجيل الثامن (قاموس اللاهوت ، كلمة : قبرس ، عمود ٢٤٦٢) • واخذ عددهم يزداد مع السنوات ، ولا سيما بسبب ما حدث في سوريا من اضطهاد بعد الفتح العربي ، بحيث كانت قبرس بالنسبة اليهم بلد الامان والسلام ، حتى اصبحوا الطائفة الاكثر عددا بعد الاروام •
(لوزنيان : « كرونوكرافيا » ص ٣٤)•

اذا كانت الهجرة المارونية الى قبرس بدأت في الجيل الثامن ، لكنها لم تشتد الا بعد خراب دير مار مارون على يدي العرب في النصف الاول من الجيل العاشر ، حوالي سنة ٩٣٨ كما ذكر ذلك المسعودي في كتابه : كتاب التنبيه والاشراف ، طبعة كوج ، في ليد ١٨٩٤ ص ١٥٣ ــ ١٥٤ • وبعد ان استرد ملك بيزنطية نيكافور فوكاس (٩٦٣ ــ ٩٦٩) جزيرة قبرص من أيدي العرب •
(راجع الدويهي في تاريخ الازمنة ، والمطران بطرس ديب في الكنيسة المارونية (بالفرنسية) ص ٤٧ـ٤٩) •

ان تدمير دير مار مارون على ضفاف العاصي ، وهو اعظم دير للموارنة وكان يرئس جميع اديار الموارنة في سوريا ، وكان بطركهم جعل فيه محل اقامته ، وكان يضم ثمانمئة راهب ، ورهبانه كانوا ممتازين بفضائلهم وغيرتهم ، وعلمهم ، ان تدمير هذا الدير العظيم اعتبره الموارنة أكبر ضربة حلّت بهم ، ولهذا

لم يأسفوا على شيء بعد تدميره ، فترك بطركهم سهول سوريا وأتى لبنان فاحتمى بجباله الوعرة ، وتبعه ابناؤه ، فمنهم من توطن لبنان ، ومنهم من تابع الرحيل الى قبرس ، ونظن ان عددا من رهبان دير مار مارون هاجروا الى قبرس بعد خراب ديرهم وبنوا هناك دير مار يوحنا كوزباند ٠

١٠ ـ دير مار يوحنا كوزباند ٠

ليس لدينا آثار تاريخية عن الحياة المارونية في قبرس في الجيل التاسع والعاشر والحادي عشر ٠ ومما لا ريب فيه انهم شيدوا لهم كنائس مارونية ، وألّفوا جالية مستقلة عن سائر سكان الجزيرة الاروام ، وبنوا لهم ديرا شهيرا على اسم القديس يوحنا في قرية كوزباند ، وهو اليوم لا يزال باقيا باسم دير مار يوحنا كريزوستموس ٠ وهو في لحف جبل كدير ميفوق ٠ ولا تزال كنيسته المارونية قائمة تشهد عليها هندستها لان قناطر الكنيسة مارونية الهندسة ٠ وكذلك قناطر الدير (الطابق الاول) ٠

وقد بنى الروم لهم كنيسة بيزنطية محاذية للمارونية لاجل صلواتهم٠ وهذا الدير يشهد على حسن تقوى الموارنة ونزعتهم للتصوف والزهد والعبادة ، وكانوا يخضعون في نظام حياتهم الدينية لبطركهم الماروني المقيم في لبنان ، لا لرئيس اساقفة قبرس الرومي٠او لاحد اساقفتها ، كما يتضح ذلك من تسمية رؤساء دير مار يوحنا المذكور،لان البطريرك الماروني كان يعينهم رؤساء ، ويرسلهم الى قبرس لادارة الدير ٠

ففي سنة ١١٢١ توفي رئيس الدير المذكور فارسل رهبانه الى بطرك الموارنة بطرس ، الساكن في دير سيدة ميفوق في وادي ايليج يسألونه ان يقيم عليهم رئيسا القس سمعان ٠ وكان كاتبا عند السيد البطريرك وله اليد الطولى في الخط وتزويق التصاوير ٠

(الدويهي : تاريخ الازمنة ص٣٠
من طبعة الاب توتل اليسوعي ١٩٥٠)٠

فاستجاب البطرك طلبهم وأرسل القس سمعان رئيسا عليهم كما يتضح ذلك من المخطوط السابع المحفوظ في المكتبة الفاتيكانية (وهو كتاب لمار يعقوب السروجي) وجاء فيه ما يلي :

« انا الحقير سمعان الراهب اسما كتبت هذه الاسطر في هذا الكتاب عند ابينا الطوباوي بطريركنا مار بطرس الماروني ، الساكن في دير السيدة الذي في ميفوق ، في وادي ايليج في ارض البترون الى ان اعطاني امرا بان اكون رئيسا ومدبرا لدير مار يوحنا كوزباند في جزيرة قبرس سنة ١٤٣٢ لليونان » (١١٢١ م)

(العنيسي : مجموعة البينات المارونية « باللاتيني » ليفورنو ١٩٢١ عدد ٢٠ ـ السمعاني : المكتبة الشرقية م١ ص٣٠٧ ـ العنيسي : سلسلة تاريخية للبطاركة الانطاكيين الموارنة ، رومية ١٩٢٧ ص ١٦ ـ ١٧) ٠

وجاء ذكر هذا الدير ايضا في ثلاثة مخطوطات لا تزال محفوظة في المكتبة الفاتيكانية والمديشية بفلورنسا ، اثنان من الجيل الثاني عشر ، وواحد من الثالث عشر ، نثبتها هنا لانها تؤلف ، مع ما سبق نشره ، الوثائق التاريخية الاولى الخاصة بموارنة قبرس ٠

جاء في المخطوط الاول ما يلي :
في العاشر من شهر تموز المبارك من سنة ١٤٥٢ يونانية(١١٤١م) اتى الابن دانيال الراهب في دير كفتون اليَّ انا بطرس بطريرك الموارنة الجالس على الكرسي الانطاكي باسم يعقوب ، واصلي من قرية رامات من بلاد البترون ٠ وقد منحته سلطانا من الله ومن حقارتي بان يكون رئيسا ومدبرا لدير مار يوحنا كوزباند في جزيرة قبرس المحروسة (المونسينيور ديب : الكنيسة المارونية ص ١٥١ـ١٥٢ ، العنيسي : سلسلة البطاركة ص ١٧) ٠

وذكر الدويهي في حوادث سنة ١١٤٠ من تاريخه : « وفاة الرجل الفاضل القس سمعان رئيس دير ماري يوحنا الكوزباند

بقبرس ، وارسل له بدله البطرك يعقوب من رامات من عمل جبيل القس دانيال من رهبان سيدة كفتون الذي في كورة طرابلس ٠

وجاء في المخطوط الثاني (هو انجيل محفوظ في فلورنسا)
« لما كان تاريخ سنة ١٤٦٥ لليونان (١١٥٤ م) حضر الى عندي انا بطرس بطرك الموارنة الجالس على الكرسي الانطاكي القاطن بدير سيدة ميفوق ، في وادي ايليج ، الولد الراهب اشعيا من دير قوزحيا وعملته رئيسا على الرهبان القاطنين في دير مار يوحنا كوزباند في جزيرة قبرس ، حسبما ورد من الرهبان بخط يدهم (وهم) الولد الراهب شمعون ، والراهب حبقوق ، والراهب ميخائيل ، وللرب المجد آمين » (العنيسي : مجموعة البينات المارونية عدد ٣٢ — المونسنيور ديب : الكنيسة المارونية ١ ص ١٥٢) ٠

وجاء في المخطوط الثالث (وهو كتاب انجيل محفوظ بالمكتبة الماديشية بفلورنسا رقم ١) ما يلي :

« لما كانت سنة ١٥٥٠ يونانية (١٢٣٩ م) انا بطرس بطريرك الموارنة الجالس على الكرسي الانطاكي والمسمى يوحنا من قرية جاج والساكن بالدير المبارك دير السيدة مريم بميفوق اتى اليّ من رهبان دير الكوزباند القس المسمى متى ، وهو كاهن تقي ، بتول واخذ مني مئة دينار ، وحقا للميرون ، للدير المذكور ، واخذ كتاب التوراة لموسى بالعربية وكتاب الناموس ، وكتاب الايمان ، لله المجد آمين »٠
« العنيسي : مجموعة البينات المارونية عدد ٢٤ »٠

متى شيّد موارنة قبرس دير مار يوحنا هذا ؟ لا نعلم بالضبط سنة تشييده ، ولكننا نرجح انه يرجع على الاقل الى الجيل العاشر ان لم يكن قبل ذلك ٠ ونظن ان موارنة قبرس ، وبعضهم كانوا يسكنون بجوار دير ابيهم القديس مارون على ضفاف العاصي ، استعاضوا بهذا الدير عن ذاك بعد تدميره ٠ وكما شيد موارنة لبنان الاديرة الكثيرة ، القديمة ، كذلك صنع موارنة قبرس ، لان الشرقي محافظ جدا على تقاليده ، ونوعية حياته ٠

الفصل الثالث

الموارنة في عهد الفرنج

(١١٩٢ — ١٥٧٠)

١١ — تدفق الموارنة على قبرس ٠

ان عدد النازحين الى قبرس من موارنة لبنان لم يتوقف في الاجيال التابعة ، بل ازداد ٠

جاء في تاريخ وليام الصوري المكمل ما يلي :

« عندما صار غي دي لوزنيان (اول ملوك قبرس) ملكا على قبرس (١١٩٢) هاجر اليها عدد وافر من الارمن والاقباط والموارنة٠ ومنحهم الملك عدة احياء في مدينة نيكوزيا حيث بنوا مساكنهم وكنائسهم » ٠

وايضا « ان الملك منح الموارنة امتيازات عديدة ، ورغم سكناهم القرى فقد كانوا حاصلين على امتيازات اوفر من غيرهم » ٠
(المونسنيور شيرللي : موارنة قبرس «بالفرنسية» ليل ١٨٩٨ ص ٦—٧) ٠

ولما جاء لويس التاسع ملك فرنسا يخلص الاراضي المقدسة ، قضى الشتاء في جزيرة قبرس مع جيشه البالغ خمسين الفا ٠ وفي الربيع ١٢٤٩ سار وجيشه وعددا وافرا من موارنة سكان الجزيرة بلغ عددهم خمسة آلاف الى مصر ، فوقع بالاسر ولما نال حريته عاد الى بلاده ٠ اما خواص بيته وعسكره فتركهم يسيرون الى جبل لبنان » (الدويهي : رد التهم ص ٢٦٤—٢٦٧) ٠ ولم ينج من الموارنة الا ١٠٢ (رستلهوبر : تقاليد فرنسا في لبنان ص ٦٨) ٠

وذكر الدويهي ما كانت نتيجة حملة الملك لويس فقال :

« وحكم ان في تلك الايام مات الملك الصالح (ملك مصر) وقويت شوكة الفرنج وقصدوا المنصورة فتولوا عليها · ولكن الاسلام قطعت عليهم الدروب ، وانقطع المدد عن الفرنج ودمياط · وعندما قصدوا العودة الى دمياط ركبت المسلمين اكتافهم فأسروا الملك لودوفيكو ، وقتلوا من جيشه مقتلة كبيرة » ·

(الدويهي : رد التهم ، م· ذ ، طالع عن حملة الملك لويس التاسع هذه : براهياه : الصليبيات ص ٢٢٢ ـ ٢٢٦) ·

بعد سقوط الاراضي المقدسة بايدي الاسلام التجأ الى قبرس عدد وافر من المسيحيين · فكانت قبرس اذ ذاك كما هي اميركا للبنانيين منذ جيل حتى اليوم ، انها الملجأ الوحيد ، يفزع اليه المسيحيون ايام الاضطهادات والضيق ·

ذكر المطران بشاره الشمالي في كتابه : الاخوة الشهداء الثلاثة ، (المطبعة اليسوعية ببروت ص٦) ان البطرك حجولا سام الخوري يعقوب الشامي الماروني الساكن في مسبك البراني مطرانا على دمشق باسم حننيا (او حنين) وان هذا المطران اضطر ان يهرب مع معظم موارنة الشام (وكان عددهم في مدينة الشام يزيد على عشرة آلاف) الى لبنان بسبب الاضطهاد · وخرج المطران من الشام حافيا ومشى حتى البحر فوجد مركبا مسافرا الى قبرس فركبه وسافر الى قبرس ومات هناك · كان ذلك في اواخر الجيل الثالث عشر · (لم يسم الخوري المذكور اسقفا الا بعد سنة ١٢٩٣ وهي سنة وفاة زوجته ، وقد اخذ المطران الشمالي ذلك عن مخطوط قديم نشره بجريدة العلم الخوري ميخائيل غبريل الشبابي · وذكر الدويهي في تاريخ الازمنة ـ نقلا عن المطران جبرايل المكنى بابن القلاعي انه في سنة ١٢٩١ بعدما ضعف الفرنج ، وفتح المسلمون مدينة طرابلس ، طلب امير الموارنة ـ حنا ـ الهدنة · وهيأ مراكب في الليل وارسل بهم الناس

الى جزيرة قبرس وبلاد النصارى (تاريخ الازمنة ، طبع فهد،ص ٢٦٩) ·

سنة ١٣٠٧ هاجر سكان جونيه الى قبرس بعد خراب كسروان (المنارة ١٩٤٩ ص ٣٨٤ـ٣٨٧)

ولما غزا المتاولة مقاطعة بلاد جبيل والبترون في اوائل السادس عشر هاجر عدد وافر من سكان المقاطعتين الى قبرس · يشهد على ذلك ما كتبه العلامة الدويهي عن حوادث سنة ١٥١٠ قال :

« في سنة ١٥١٠ م يذكر القس الياس من معاد ان من كثرة الظلم ناس كثيرون تركوا مواطنهم وتغربوا في بلدان بعيدة · وان من بلاد جبيل دخل الى جزيرة قبرس مائة وعشرون نفس في مركب واحد · وكان بجملتهم الخوري حنا بن الزطيمة من ترتج بعياله ، وكان المذكور رجلا فضيلا وكان للطائفة سندا متينا في نسخ الكتب البيعية وعلم الاولاد ، والشور والتعليم · وكان الروم يكنّوه كروكليا من الفوطة الزرقة التي كان يلبسها على رأسه · فجادلهم دفوعا شتى في قواعد الدين ولم يقدروا على مقاومته ، واحتمل مشقات جزيلة من طائفته من باب المحسدة · وبعد وفاته تخلف ابنه القسيس يوسف وولده الشماس الياس · واشتهروا بنسخ الكتب الكنائسية والافعال المرضية · وبصحبة المذكورين كان الخوري لوقا بن بطرس ايضا من ترتج ، فنشأ (فبنى) كنيسة شريفة في قرية كليبيني على اسم لوقا الانجيلي · وكذلك الخوري زكريا بنى كنيسة مار ماما في مطوشي · وكذلك الحاج مخايل اخو الاسقف جبرائيل بن القلاعي انتقل من قرية لحفد الى قرية تالا وزاد على كنيسة السيدة سوق آخر على اسم مار عبدا » ·

الدويهي : تاريخ الازمنة · طبعة الاب توتل ص ٢٢٧ ـ ٢٢٨) ·

لا شك ان وجود المطران جبرائيل بن القلاعي اللحفدي (من لحفد في صرود بلاد جبيل) في قبرس مطرانا على الموارنة رغّب ابناء بلدته والقرى المجاورة كجاج وترتج وحاقل ، وشامات ، ورام ···

بالسفر الى قبرس هربا من الضيق ٠

كتب لاجىء من رام على كتاب طقس قديم في قبرس العبارة التالية : « كتبت هذه الاحرف ٠٠٠ على يد يعقوب من بلاد صوريا الشام من معاملة البترون من قرية رام جار عليه الزمان وجاء الى قبرس وسكن في مارينا ٠

(ترجمة ابينا المغبوط اسطفانوس بطرس الدويهي، وهي للمطران بطرس شبلي بيروت ١٩١٣ ص٣٨)٠

١٢ ـ الاصل اللبناني ٠

انتشر الموارنة في مختلف انحاء الجزيرة ، في قراها ومدنها لا سيما في الجهة الشمالية منها ٠ وكانت لهم قرى خاصة بهم دون سواهم انشأوا لهم فيها الكنائس ، والمعابد والمزارات ٠

ولا تزال اسماء بعض القرى تشهد على اصلها اللبناني حتى اليوم ، مثل قرية كورماجيت ، واسوماتوس ٠

فسكان البلدة الاولى يقولون ان اصلهم من « كور الجندي » في بلاد البترون ٠ وان بلدتهم تسمت بذلك لانهم كانوا يقولون : « نحن جينا وكور ما جات » فأطلق على بلدتهم اسم « كور ما جات » ٠

واسم « اسوماتوس » ما هو الا تحريف اسم « شامات » في بلاد جبيل باضافة الالف في اولها و « وس » اليونانية في آخرها ٠ والعلامة الدويهي يذكرها هكذا : ساماته (ص ٢٧٣) ولا يزال لليوم من يلفظها في قبرس « سوماته » ٠

وفي هذه البلدة عائلة تدعى « الرأس » وباليونانية » كالدجي « ومن المرجح ان تكون ترجمة « عقل » ٠ وقيل لي انه كانت مراسلات بين افراد هذه العائلة وبين المرحوم الخوري طانيوس عقل والد سيادة المطران بولس عقل ٠ ويوجد لليوم في اسوماتوس عائلة تدعى : القرطباني ، حاملة اصلها القرطباوي معها ٠

ذكر الاستاذ اديب لحود في كتابه : « الدوحة العمشيتية » (بيروت ١٩٥٤ ص٢٠٧) ٠

ان فريقا من عائلة كلاب نزح الى قبرس وسكن فيها ٠ ولعل اسم قرية كليبيني مأخوذ من اسم « كلاب » ٠

ازداد عدد موارنة قبرس حتى بلغ ثمانين الفا ، وأوصل عددهم المؤرخ هاكيت الى ١٨٠ الفا (تاريخ كنيسة قبرس الارثوذكسية ص ٥٢٨) ٠ وكانوا اكبر جالية بعد الروم ٠ وكان لهم ٣٠ قرية مارونية صرفة جعلها سجل اسوماتس ٦٠ ورستلهوبر ٧٢ قرية بنوها في مختلف انحاء الجزيرة ، وذلك في ايام الملك هنري دي لوزنيان سنة ١٢٢٤ وفضَّل الموارنة الاقامة في نقاط من الجزيرة اشبه ببلادهم لبنان ٠ مبتعدين عن الاختلاط مع الغير (الاروام) ٠ وكان لهم أسقف خاص سنة ١٣٤٠ (لاكويان عامود ١٢٠٨) ٠

١٣ ـ اسباب التأخر ٠

على ان هذا العدد أخذ ينقص رويدا رويدا بحيث لم يبق لهم ، يوم استيلاء الاتراك على الجزيرة سنة ١٥٧١ الا ٣٣ قرية ، مجموع عدد سكانها ٣٠ الفا ، كما ذكر ذلك البطريرك موسى العكاري في رسالته الى حارس الاراضي المقدسة الاب بونيفاسيو من راكوسا سنة ١٥٦٤

(فرتنيانو رونكاليا : علاقات الارض المقدسة بالموارنة ـ بالايطالية ـ القاهرة ١٩٥٤ ص ٧) ٠

وسبب ذلك نظنه : في ظلم الحكام ، واضطهاد الاكليروس اللاتيني واليوناني ، وجور الطبيعة ٠

أ ـ ظلم الحكام ٠

ذكر العلامة الدويهي عن حوادث سنة ١٥١٠ في قبرس ما يلي : في هذه السنة كان ضيق عظيم ايضا في جزيرة قبرس من

الجراد ، ومن الحكام الذين ولو كانوا نصارى كانوا يحملون الناس اثقال غير خفيفة ويأخذوا على رأس الرجل نصف دوكات ، وعلى النساء والاولاد وعلى الملح العشر ، ولموضع ذلك كثيرون من الذين توجهوا لقبرس طالبين الفرج اضطروا يعاودوا الى بلاد الشام ٠ ولما اخذ خبرهم البطرك شمعون الحدثي كتب الى البابا لاوون والبابا كتب لليوناردوس امير البندقية يتشفق على الموارنة الذين تحت حكمه فأجاب سؤاله » (الدويهي : تاريخ الازمنة ص ٢٢٨) ٠

استولى البنادقة على جزيرة قبرس سنة ١٤٨٩ ، وظلوا فيها حتى استولى الاتراك عليها سنة ١٥٧١ ٠ ولكنهم لم يتركوا فيها ذكرا طيبا ، لانهم كانوا ظالمين دينا ودنيا ٠

فبخصوص الدين لم يجد عندهم الاروام تساهلا ، بل ظلوا قاسين عليهم كما كان اللوزنيان الجانويون ٠ فظل الاكليروس الرومي محتقرا ، واوقافه مغتصبة ، والشعب مضطهدا ٠ وبلغ بهم التعصب الى ان اقفلوا كل مدارس الاروام في قبرس ٠

وبخصوص السياسة فانهم فرضوا من الضرائب الفادحة على كل سكان الجزيرة ما لم يستطع الناس اداءها ٠ حتى ان كثيرين من السكان عادوا الى سوريا ، وآسيا الصغرى لينجوا من الظلم ٠

(قاموس اللاهوت الكاثوليكي ، كلمة : قبرس ، عمود ٢٤٤٢) ٠

ب ـ اضطهاد الاكليروس اللاتيني ٠

لم ينكب موارنة قبرس بظلم الحكام فحسب ، بل وبتعدي رجال الدين ايضا ٠ فان مطران نيكوزيا اللاتيني وضع يده على كنيسة مار يوحنا المارونية في نيكوزيا وعلى كل وقوفاتها ، فكتب البطرك شمعون الحدثي في ذلك سنة ١٥١٤ الى البابا لاوون العاشر ٠ فأصدر هذا امره للمطران المذكور « ينهيه بأمر الطاعة المقدسة عن ارزاق

دير مار يوحنا وعن وقوفات الطائفة ، وان كنيسة مار يوحنا التي بأرض الافقسية وساير الوقوفات التي للموارنة في جزيرة قبرس يكونوا في تصريف (تحت تصرف) البطرك ٠ وان المخالف يكون سقط تحت الحرومات القاطعة ، وان كان اسقف ام مطران فيكون مربوط » (الدويهي في حوادث ١٥١٤ ـ ١٥١٥ ص ٢٣٠ ـ ٢٣٢) ٠
نشر الاباتي طوبيا العنيسي رسالة البابا لاون العاشر هذه في كتابه : البراءات البابوية المارونية ـ باللاتيني ـ ص ٣٩ـ٤٠ ٠

يقول البابا المذكور في جوابه بان اساقفة اللاتين وضعوا يدهم على كنيسة الموارنة واوقافها لفراغ كرسي مطرانية الموارنة (في قبرس) مدة طويلة ٠

والحق يقال اننا نجهل سنة وفاة المطران الياس مطران قبرس الماروني الذي قيل عنه انه ارتد الى الكثلكة سنة ١٤٤٥ في كنيسة نيكوزيا ، كما نجهل اذا كان خلفه حالا احد على كرسي اسقفية قبرس، أم ظل الكرسي شاغرا في اوائل الجيل السادس عشر ٠

على ان الدويهي ذكر وفاة مطران قبرس الماروني يوسف من الخيز فانه سنة ١٥٠٧ ، وخلفه حالا المطران جبرائيل ابن القلاعي ٠ وعلى فرض فراغ الكرسي الاسقفي الماروني مدة نصف جيل ، فلا يجيز ذلك لاساقفة اللاتين ان يضعوا يدهم على الكنيسة المارونية واوقافها ٠

ان السبب الحقيقي لهذا الاستيلاء هو ما كان عند الاكليروس اللاتيني في قبرس من طمع ، وحب الغنى ، كما ذكر المؤرخون اللاتين انفسهم ٠

تأسست مطرانية نيكوزيا اللاتينية سنة ١١٩٦ ، فقدمت الحكومة لمطرانها بلدتين : اورنيتي ، وآفنديا هبة للمطرانية ، كما اعترفت له بحق لمّ العشور من ١٧ بلدة ٠

وبمقتضى اتفاقيتي ليماسول (١٢٢٠) وفماغوستا (١٢٢٢) كان على الاشراف ان يقدموا للمطران المذكور عشر اموالهم وممتلكاتهم التي وضعوا يدهم عليها ، وكانت تخص اديار الاروام وكنائسهم . ورغم ما كان يصيب الاكليروس اللاتيني من اموال ، كان دائما على خلاف مع الاشراف بسبب العشور ، حتى وصل الامر ، اكثر من مرة الى رومية .

فوق ذلك كان الاكليروس اللاتيني يتعاطى التجارة في الجزيرة ، حتى اضطر مطران نيكوزيا الدومينيكاني يوحنا دل كونتي ان يحرّم عليه التعاطي بها سنة ١٣١٢ . وكان الاكليروس غنيا جدا في ايامه .

وخليفته الكردينال الياس من نابينو ، الذي عيّنه البابا يوحنا الثاني والعشرون مطرانا لنيكوزيا سنة ١٣٣٢ يتشكى من ان اوامره تبقى حرفا ميتا ، ويقول بان الطمع ومحبة الغنى متفشيان كثيرا في الاكليروس .

(قاموس اللاهوت الكاثوليكي م٠ذ٠ عمود ٢٤٥٠- ٢٤٥٣ في كلمة : قبرس) .

كان للاروام في جزيرة قبرس ١٤ اسقفية ومتروبوليطية واحدة لما استولى الفرنج على الجزيرة سنة ١١٩١ .

وفي سنة ١٢٢٢ أي بعد ٣١ سنة لا غير لم يبق للروم الا اربع اسقفيات ، لان الكردينال بلاج ألغى سائر الاسقفيات ، وحرم على الاساقفة الاروام الاقامة في مدن اسقفياتهم ، وعين لكل اسقف قرية صغيرة ، حقيرة ضمن حدود الابرشية ، ليقيم فيها .

أما الاسقفيات الملغاة فوضع الاشراف ايديهم على اديارها واوقافها . وكانوا يدفعون عشورها للمطران اللاتيني .

ولكن الاكليروس اللاتيني ، بعد ان كان قبل بذلك عاد وطالب

بوضع يده على كل الاديار والاوقاف التي تسلمها الاشراف وكانت تخص كنائس الروم واسقفياتهم . وقد اعتبر هذا الطلب المؤرخ الكبير ماس - لاترى : « كثير الغلو وغير قابل للتحقيق »
(قاموس اللاهوت م٠ذ عمود ٢٤٥٦) .

وكان البعض من مطارين نيكوزيا اللاتين يغادرونها للاقامة في اوروبا دون ان يتنازلوا عن ريع اموال الاسقفية . وهذا الغياب الطويل عن الابرشية فتح مجالا رحبا لفساد اخلاق الاكليروس ، كما تحقق ذلك سنة ١٥٠٢ الاسقف الدوبرانديني الاورسي ، وكما أعرب عنه بكلام قاس الاب فليكس فابري الدومنيكاني ، في اواخر الجيل الخامس عشر . ومن اقواله : « درجة الاسقفية (بقبرس) تباع وتشرى » كما انه سخر من احد الاساقفة فقال عنه : « لا يزال ولدا ، قليل الخبرة ، وجهه كوجه الاوانس ، واخلاقه اخلاق النساء ، (قاموس اللاهوت م٠ ذ عمود ٢٤٥٣) . هذه كانت حالة الاكليروس اللاتيني لما وضع يده على كنيسة الموارنة واوقافها .

ج - اضطهاد الاروام .

لم يكن اضطهاد الاروام أخفّ وطأة على موارنة قبرس من الاضطهاد السابق . استولى الاروام على دير مار يوحنا كوزباند ، أول اديار الموارنة بقبرس واشهرها . فأرسل البطرك شمعون الحديثي سنة ١٥١٨ الى الامير البرتوس في كاربي بايطاليا رسالة يتشكى فيها من جور الاروام وتعديهم على دير الموارنة في قبرس ، ووضع يدهم عليه ، يقول البطرك :

« ثم أعلمك ، يا مخدوم ، ان كان لنا دير من قديم الزمان وهو في جزيرة قبرس واخذوه منا الكريكية (الاروام) وبقينا مضحكة بين الشعوب . وبيعنفوني فيكم وبيقولوا لي : خلفك ملوك وسادات وما بتعلمهم في قضية الدير ، فأرسلة من مدة سنتين اعرف لسيدنا الفافا مع فراجوان دي كوكتنسيا في اخبار الدير المذكور فما ورد عليّ

جواب · فنطلب من مراحمك يا مخدوم انك تذكر لسيدنا الآب الاقدس في الدير وتخليه يخرج لنا فيه كتاب تخليصه من يد الكريكية ، وتخرجوا الكتب مع الصبي (خادم البطرك) الياس الذي هو عند قدسك · وتخرجوا معه قاصد من عند الآب الاقدس في تخليص الدير المذكور وفي تخليص كل شيء يملك من الرزق » ·

هذه الرسالة ارسلها من قنوبين البطرك بتاريخ ١٥ نيسان سنة ١٥١٨ ، وجدها متى شهوان في مكتبة مار بطرس برومية سنة ١٨٨٧ ، فنسخها وارسلها لتحفظ في ابرشية السيد البطريرك حيث لا تزال مصانة ·

نشرها الاب ابراهيم حرفوش بمجلة المنارة سنة ١٩٣٣ من ٥٩٢ـ٥٩٨) ·

وفي سنة ١٥٦٤ كتب البطرك موسى العكاري للبابا بيوس الرابع يلتمس منه ان يوصي أهل البندقية ، أصحاب قبرس ، بالموارنة ، « لان اليونان ضيّقوا عليهم وأهانوهم » ·

العنيسي : سلسلة البطاركة ص ٣٥) ·

وسنذكر في الفصول الآتية استيلاء الاروام على كنيسة السيدة في قرية كفريات سنة ١٦٢٥ ، واستيلاءهم على كنيستين مارونيتين سنة ١٧٥٦ ما عدا استبداد اساقفة الاروام بهم لا سيما في الحقبة التي اقام فيها اساقفة قبرس بلبنان ، كما سنذكر ذلك مفصلا في الفصول الآتيـة ·

د ـ جور الطبيعة ·

على ظلم الانسان أضف جور الطبيعة ، وكان يتجدد حقبة بعد حقبة بانواع مختلفة ، فتارة جراد ، وطورا سيل ، وأخرى زلازل ·

ترك لنا العلامـة الدويهي ذكر بعض هذه النكبـات في كتابه تاريخ الازمنة · فذكر زلزلة عظيمة حدثت سنة ١٢٠٤ عمّت بلاد

الشام ، والروم ، والجزيرة ، وصقلية ، وقبرس ، والعراق وغيرها · كما ذكر زلزلة اخرى مع امطار غزيرة حدثت في قبرس سنة ١٢٨٣ حتى تشققت بعض الجبال وتغيرت حدود الاراضي ، وصارت هوات عظيمة عميقة ، وظهرت ينابيع جديدة لم تكن قبلا ، ومن زيادة السيل باد الزرع وهلك كثير من الماشية ·

وفي سنة ١٣٣٠ حدث فيضان كبير في قبرس أتلف كل شيء · (قاموس اللاهوت م·ذ عمود ٢٤٥٣) ·

وذكر الدويهي انه حدث سنة ١٥١٠ ضيق عظيم في جزيرة قبرس من الجراد ، والحكام ·

كما حدث فيها سنة ١٥٣٣ سيل يشبه الطوفان أتلف من الحيوان والاشجار والناس والجسورة والطواحين ما لا يقدّر ، ودمرت بيوت وضياع كثيرة ·

وفي سنة ١٥٧٦ حدثت رجفة (زلزال) في كل جزيرة قبرس ثبتت مدة ساعتين وقعت فيها كنيسـة مار ميخائيـل في ساماتـه (اسوماتوس) وكنيسة مار الياس (وكلاهما مارونيتان) والمأذنـة التي على فِرت صوفيا بالافقسية ، وكنائس وضياع كثيرة » ·

(الدويهي : تاريخ الازمنة ص ١١٠،٢٥٠،٢٧٣) ·

الفصـــل الرابع

الموارنـة في عهـد الاتراك
(١٥٧١ _ ١٨٧٨)

١٤ _ استيلاء الاتراك على الجزيرة ·

حاولت الدول الاسلامية مرارا الاستيلاء على جزيرة قبرس ، لا سيما بعد ان تضعضعت قوى الدول المسيحية في الشرق الادنى ، وبعد أن تقلص ظلها عن معظم الاراضي المقدسة وما جاورها في نهاية الحروب الصليبية ·

ففي سنة ١٢٧٠ جهَّز الملك الظاهر المراكب لفتح قبرس · ولكنها تكسرت في مرسى ليماسول ، وأسر الفرنج من كان فيها ·
(الدويهي : تاريخ الازمنة ص ١٣٨) ·

وتجدد الهجوم على قبرس سنة ١٤٢٤ بعد أن أسرت مراكب قبرس مركبا مصريا كبيرا · فأمر السلطان الاشرف باعداد اسطول في ميناء طرابلس من اربعين قطعة أرسلها لمقاتلة ملك قبرس · فتوجه الاسطول اولا الى الماغوصة (فماغوستا) ثم الى لارنكا حيث التقى باثني عشر مركبا كبيرا ، وتقاتل الفريقان ، فانكسر القبارسة ، فنهب المصريون وأسروا سبع مئة أسير واخذوا خمس عجلات تجرها البقر ، عليها مدافع وسلاح · ثم قصـــدوا حصن ليماسول فهدموه وأسروا من فيــه ·

(الدويهي م·ذ ٢٠٢_٢٠٣) ·

وجدد المصريون الزحف على قبرس في السنة التالية (١٤٢٥) فملكوا ثانية حصن ليماسول ، وتواقع الجيشان فانهزم القبارصـة وأسر ملكهم ، وخرّب الجيش المصري قرى عديدة ، حتى وصل الى الافقسية ، فأحرق دار الملك ودورا اخرى كثيرة ، وأسر ونهب · ثم

عاد بالملك والمكاسب الى الديار المصرية · فرتب جنود مصر صفين امام باب القلعة ، وأدخلوا الملك بين الصفين ، وهو راكب بغلا ، وسارت الاسرى والمنهوبات امامه ·
(الدويهي م·ذ ٢٠٣) ·

ولما استولى الاتراك على الممالك الاسلامية العربية جددوا الهجوم على قبرس سنة ١٥٢٧ فارتدوا خاسرين · وفي سنة ١٥٣٤ أتت تسع سفن تركية الى قبرس من جهة الغرب ، فنزل منها خمس مئة مقاتل ، وهاجموا قرية كورماجيتي المارونية ، ونهبوا كنائسها ، وألقوا على الارض الميرون المقدس والاسرار ، وأضرموا النار في بيوتها ·
(الدويهي م·ذ ٢٠٥) ·

وجددوا هجومهم سنة ١٥٣٨ فحاصروا ليماسول وملكوا قلعتها، وقتلوا كثيرا من الموارنة الذين كانوا قاطنين فيها ، ونهبوا بيوتهم
(الدويهي م·ذ ٢٥٢) ·

وأخيرا هاجموها سنة ١٥٧٠ وظلوا يقاتلون حتى امتلكوها سنة ١٥٧١ · وذكر الدويهي ذلك فقال :

وفيها (سنة ١٥٧٠) أمر السلطان سليم باكية على جـزيرة قبرس · وبعد مقتل المقدم رزق‌الله خرجت الشواني والمراكب من طرابلس الشام فأخذوا الملاحة (لارنكا) وانتقلوا الى الافقسية ، فبنوا برجا وشددوا عليها الحصار من أول الصوم الكبير حتى آخر آب · ثم نقلوا الحصار الى الماغوصة · ويقال ان كان فيها الف مدفع ، فهلك من المسلمين ما لا يحصى عددهم · ومن عدم القوت والبارود اضطر اهلها الى التسليم بشرط ان لا يقتلوا احدا · (ولكنهم لم يحفظوا هذا الشرط) فقتلوا القبطان وسلخوا جلده ، وقتلوا معه اربع مئة نفس ··· ويقال ان عدد الذين سبوهم من النصارى نحو مئة وثمانين الفا · والذين قتلوا من الموارنة نحو ثمانية عشر الفا · وكان استعصى منهم (الموارنة) اثنا عشر الف جندي في ضيعة تدعى كاليسباسي ،

على رأس الجبل . وكانت القرية عاصية . فحلف لهم الاعداء انهم اذا سلموا لم يضروهم ، بل يردون لهم ضياعهم ، ويولونهم عليها . وعندما سلّموا قتلوهم عن آخرهم .

وبعد فتح الماغوصة طاف الاتراك بالجزيرة فنهبوا وسلبوا واستعبدوا اهلها ، وأخذوا منهم جاليتين . ثم حولوا كنائسهم الى جوامع ، وخانات ، وباعوا الوقوفات ، بثمن بخث . وبسبب ان مصطفى باشا (القائد التركي) كان ابن عرب ، أراد ان يسلم القلاع ليد سكان المطوشي (وكلهم موارنة) لكونهم في الاصل من بلاد الشام . فتمنعوا برضاهم عن ذلك . وكان يتولى تدبيرهم الاسقف يوسف من جوصطريا . وقيل ان الاتراك وثقوا من النساء ثلاثة غلايين (سفن حربية كبيرة) ليرسلوهم الى اسطنبول . ولما كانوا بالقرب من كيرينيا (مدينة على الشاطىء الشمالي) علقت النار بامرأة منهن ، فما سلم منهن احد . – الى هنا الدويهي – .

وذكر الاب ابراهيم حرفوش حادث احتراق النساء فقال :

ان البطل براغادينو اشترط على مصطفى ، لتسليم المدينة ، العفو عن النساء والاطفال والعجز ، وارسالهم في مراكب شراعية الى البندقية . فوعد بذلك كما يعد الاتراك . ولما نزلت النساء الى المركب قامت بينهن امرأة حكيمة خطيبا ، وبرهنت بحجة دامغة ان مصطفى سوف لا يرعى حرمتهن ، ولن يفي بوعده ، وانهن معدات لحرم السلطان . وللتخلص من العار نزلت الى قعر المركب حيث مستودع البارود فأشعلت النار فيه . واذا بجثثهن تتطاير في الجو ثم سقطت الى قعر البحر حيث اكلتها الاسماك ، ونجت من عار الحرم .

(المنارة ١٩٣٠ ص٨٠٩) .

وجاء في الزجلية التي وضعها سركيس السمراني واصفا سقوط جزيرة قبرس بيد الاتراك ، وكان معاصرا لذلك ، ما يلي :

هياكل قبرس كانت تشاوقني
صلبان واقوان ونواقيس تفرحني
حين دخلت الترك ادحوهم (لاشوهم) يا حزني ،
ونصبوا مواذن ومحارب على القبلي
من بعد قتل اساقفة ورهباني

زال (ظل) الحرب من اول صيام الكبير
حاصروا الافقسية الاسلام كبير وصغير
ثقبوا الاسوار وكان حاضر ناس من اغزير
سابع يوم من ايلول دخلوا ودقوا نفير
وملكوا وقتلوا خمسين الف نصراني

حرقوهم بالنار ، الله العفو
واسبون (سبوا) انفس ماية مع ثمانون الف
واما الاموال والارزاق لم ضبطهم وصف
ايش حال غنم اذباب خطفهم خطف
أخذوا وباعوهم في كل بلداني

مدينة طرابلوس كانت المينا
حين دخلت المسلمين لقبروس محادينا
حس المدفع بقي واصل لاذانينا
ومن قبل ما يدخلوا عملوا اسافينا (سفنا)
قتلوا مقدم بشرى كان نصراني

نسوان قبرس ليس ذكرناهم
افعال قبيحة صارت ليس كتبناهم
اطفال كثير علمان وجوار اخذوهم
اعجام اكراد واعراب وسودان هم
وتشتتوا يسرة مار صار لها ثاني

(حرفوش ، بالمنارة ١٩٣٠ ص ٩٠١–٩١٠

١٥ ـ عداء الاروام للاتين .

ان الذين دافعوا عن الجزيرة ومدنها ضد الهجوم التركي كان جلهم من اللاتين والموارنة ، بعكس الاروام الذين هللوا وعيدوا لقدوم الاتراك ليخلصوا من استعباد اللاتين .

وبالواقع ، كانت الحال بين الاروام واللاتين سيئة جدا . فلا هؤلاء عرفوا ان يحكموا ، ولا اولئك عرفوا ان يصبروا .

ولم يكف اروام الجزيرة انهم خسروا استقلالهم المدني ، حتى رأوا كنيستهم معرضة لفقد استقلالها الديني . لا بل شاهدوها سائرة الى الاضمحلال ، بسبب التدابير اللاتينية ، ولهذا اشتد كرههم للاتين وظل دائما في ازدياد .

قلنا سابقا ان الكردينال بلاج انقص عدد اسقفيات الاروام من ١٤ الى ٤ . ولم يكتف بهذا بل انه الزم اساقفة الروم بالخضوع والطاعة للمطران اللاتيني . كما حرم على الاكليروس الرومي مغادرة البلدة ، او القرية التي يخدمها . وطلب من رؤساء الديورات الرومية ان ينالوا التثبيت من المطران اللاتيني . وحرم على الاروام المطالبة بأوقافهم وكنائسهم التي اخذها اللاتين . ودفعته غيرته « المشوشطة » الى ان يسعى بتحقيق الاتحاد بين الاروام ورومية باقرب وقت ، وبكل الوسائل ، حتى « بالقوة » . وبالواقع انه قبض على ١٣ راهبا اودعهم السجن وطلب اليهم الاتحاد مع رومية . ولما رفضوا أمر فعلقوا بأذناب الخيل وجروا بين الحجارة والصخور . وأحرق بعضهم بالنار امام جمع غفير من اللاتين .

(معجم اللاهوت الكاثوليكي ،
كلمة : قبرس عمود ٢٤٣٥ـ٢٤٣٦) .

ان هذه الهمجية الدالة على اخلاق بربرية تتنافى وتعليم الكنيسة المقدسة . وكانت احدى الضربات القاضية على اتحاد كنيسة قبرس

برومية . لا بل كانت كموقدة تتأجج فيها نار البغضة والانتقام في صدور القبرسيين الاروام .

ان بعض ابناء الكنيسة اللاتينية كانوا ضربة عليها اشد من اعدائها .

استحكم العداء الشديد بين الاروام في قبرس وبين اللاتين طوال مدة وجود هؤلاء في الجزيرة . لا سيما في مدة حكم البنادقة (١٤٨٩ـ١٥٧٠) .

فلما هاجم الاتراك الجزيرة وسقطت بين ايديهم فماغوستا ونيكوزيا عيَّد الاروام من الفرح واعتبروا الاتراك منقذين لهم . وان كانوا سيدفعون من دمائهم الشيء الكثير ثمنا لهذا الفرح .

ولهذا لم يشتركوا بالدفاع عن الجزيرة ومدنها ضد الاتراك . بل كان جيش اللاتين مؤلفا من اللاتين والموارنة بالدرجة الاولى . وهذا يشرح لنا لماذا صبَّ الاتراك جام غضبهم على موارنة الجزيرة ، فقتلوا منهم ١٨ الفا ما عدا الاثني عشر الفا الذين اعتصموا في قرية كاليسباسي .

١٦ ـ بدء الاضطهاد التركي .

وباستيلاء الاتراك على الجزيرة ابتدأ فيها الاضطهاد الديني بأبشع صوره ، لا سيما اضطهاد الموارنة حلفاء الفرنج ومساعديهم .

ففي مدة خمس وعشرين سنة لا غير من بدء حكم الاتراك (١٥٧١ـ١٥٩٦) تلاشت واضمحلت اربع عشرة قرية مارونية .

زار الاب ايرونيموس دنديني اليسوعي موارنة قبرس سنة ١٥٩٦ ، فكتب عنهم ما يلي :

« لموارنة قبرس كنيسة فقيرة في نيكوزيا (لان كنيستهم الكبرى استولى عليها الاروام) وبحثت مدققا عن طقسهم وسألت اشخاصا

معتبرين ايطاليين واروام وموارنة فثبت لي ان طقسهم واحد مع طقس طائفتهم · وبالواقع فانهم يخضعون لسلطة البطرك ولهم تسع عشرة قرية وهي : مطوشي ، فلودي ، سانتا ماريا ، اسوماتوس ، كامبيلي ، كارباشا ، تريميتا، كورماجيتي، كاسبيفاني، فونو ، سبيو ، جارى ، كيثرايا ، كروستيدا ، كافلو فريسو ، اتاني ، كلايبيرو ، بسكوبيا ، جاستريا · وفي كل قرية لهم كنيسة او كنيستان او ثلاث يخدمها عدة كهنة · وقد أكدوا لي انه يوجد عدة كهنة في مطوشي ·

(ص ٢٢–٢٣ من تقرير بعثه للبابا اقليموس الثامن وطبع في شيزانا سنة ١٦٥٦) ·

وذكر الخوري انطوان اسكندر الثاني خادم بلدة اسوماتوس في سجل العماد الذي نظمه ، بعد ذكر اسماء المثبتين سنة ١٩٠٨ اسماء قرى اخرى مارونية وجدها مدونة في السجلات الكنسية ولم يذكرها الاب دنديني · وهذا ما قاله الاب انطون اسكندر ·

« من بعد ما كانوا (الموارنة) حاويين في الازمنة القديمة اكثر من ستين قرية ، نخص بالذكر التي تحققنا كيانها من الدفاتر الكنائسية التي وجدناها مشتة في كثير من الشحم القديمة وهاكها :

قرية جيركا التي كانت بكاملها موارنة ، وكنيستها المشيدة على اسم القديس انطونيوس الكبير ، ما دامها تخصنا ليومنا هذا ·

كذلك قرية القديس رومانوس · وقرية غليبيني (لعلها تحريف قرية غلبون اللبنانية) وكنيستها على اسم القديس لوقا ، هي قائمة ليومنا هذا ·

وقرية كروسينا (نظنها : كروستيدا التي ذكرها دنديني) وقرية المطوشي (ذكرها دنديني) وقرية فلورتيه ، وقرية غملين الخاصة كنيستها لنا ، وقرية مركين · وهذه كلها كانت قرى شهيرة بكثرة سكانها وغناها وانقرضت رويدا رويدا من كثرة الاضطهادات »·

١٧ – اللينوبامباشي ·

وفي سنة ١٦٣٦ زار الاب الفرنسيسكاني يوحنا المعمدان من تودي جزيرة قبرس ، فوجد عددا كبيرا من الموارنة اعتنق الاسلام ·
(كوراكي : العالم السيرافيمي ١٨٨٦ م١ ص٦٣٧)·

وطلب ان يبقى في الجزيرة وعمل جهده لارجاع الموارنة · وبنى لهم كنيسة وخورنية في بلدة ماغي ·

وسبب اعتناق عدد كبير من الموارنة الدين الاسلامي هو ان الاروام اتهموا كهنة الموارنة ، امام الباب العالي (في اسلمبول) انهم يشتغلون لاعادة الامراء البنادقة الى حكم قبرس · فصبّ الاتراك كل ما عندهم من قساوة على الموارنة · فقتلوا منهم كثيرين ، ونفوا كثيرين، وسجنوا كثيرين ، وأرغموا البعض على اعتناق الدين الارثوذكسي الرومي ، والخضوع لرؤسائه · وكانت نتيجة هذا الاضطهاد المرير ان انتقل الى الاسلام عدد وافر منهم · ولكن هؤلاء ، رغم اعتناقهم الدين الاسلامي بالظاهر ، لم يتركوا الديانة المسيحية بالكلية ، بل حافظوا على سري العماد والتثبيت ، كما حافظوا على الختان الاسلامي · ولهذا لقبوا باسم خاص بهم هو : (لينوبامباشي) · وهي كلمة مزدوجة معناها : قطن وكتان ، اي انهم مسيحيون ومسلمون بآن واحد · ولكل واحد منهم اسمان : الواحد مسيحي والآخر محمدي · واكثرهم في بلدة لوروجينا ، في مقاطعة نيكوزيا ، وكان عددهم يفوق العشرة آلاف في اواخر الجيل الماضي ·
(مجلة بساريوني الحلقة الثانية ،
السنة السابعة م ٤ ص ٣٠٠) ·

وقد اظهروا ميلا للرجوع الى مارونيتهم بعدما احتل الانكليز الجزيرة · وقد تعب في ردهم الراهب الفرنسيسكاني سلستينو نونزيو من (كازال نوفو) الذي قضى في ليماسول ٣٣ سنة عمل في خلالها جاهدا لرد اللينوبامباشي ، رغم مقاومة الاروام العنيفة · وبالواقع

طلبت منه عشر قرى الارتداد الى الكثلكة وهي القرى التالية :

أنثو سيفيدا ، وكاتو سيفيدا ، وبوليميديا ، وأماتونتا ، ومانانيا ، وستافروكومي ، وسان جورج ، ومارانا ، وبانو ـ اركيماندريتا ، وموناكري ، ففتح لهم مدرستين . ولكن الاكليروس الرومي هيَّج ضدهم الاروام فأهانوهم ، وقطعوا اشجارهم ، وهددوهم ، وامتنعوا عن مشترى محاصيل اراضيهم ، حتى اضطروا ان يتركوا مشروع ارتدادهم . ولم يتجاوز عدد المرتدين منهم مئة نسمة في ليماسول (قاموس اللاهوت الكاثوليكي ، كلمة : قبرس ، عمود ٢٤٦٨) .

ان رجوع هؤلاء الى مارونيتهم فرض واجب على الاكليروس الماروني لا سيما الرهبنات والرسالات . ومما يؤسف له ان الرهبنات والرسالات المارونية تكاد ان تكون كلها محصورة في لبنان ـ ولبنان الصغير ـ كأن لبنان هو الدنيا بأسرها ، فلا أثر لهم في البقاع ـ الا القليل ـ ولا في سوريا ، ولا في فلسطين ، بينما نرى سائر الطوائف المسيحية ، وهي اقلية كبرى بالنسبة الى الموارنة ، لها اكليروسها ، ورهبانها ومرسلوها في كل مكان وجد فيه قسم ، ولو قليل ، من شعبها كالارمن ، والسريان ، والروم الكاثوليك .

ونرى من الواجب انشاء كنيسة او مصلى في كل قرية من قراهم، مع كاهن يفهم لغتهم ، ويبقى دائما معهم يساعدهم روحيا ، وادبيا ، ويهتم بمدارسهم بمساعدة الحكومة .

ذكر العلامة الدويهي في تاريخه انه في سنة ١٦٥٢ كان يحكم جزيرة قبرس انسان أعور ، أكتع ، أعرج اسمه محمود باشا . ظلم النصارى ظلما شديدا ولم تجد قبرس أظلم منه ، ـ نقول : كثيرا ما لاقت الجزيرة مثل هذا الحاكم الظالم ، لان ظلم النصارى كان من شيم حكام الدولة العثمانية .

١٨ ـ اضطهاد الاروام للموارنة .

وفي سنة ١٦٧٧ اشتد اضطهاد الاكليروس الرومي للموارنة ، حتى وصلت اخباره الى بابا رومية . فطلب من ملك فرنسا ان يضع حدأ له بواسطة سفيره دو نوانتال لدى السلطان العثماني . فكتب ملك فرنسا لسفيره رسالة مؤرخة في ٢ تشرين اول سنة ١٦٧٧ يحثه فيها ان يبذل جهده لمساعدة موارنة قبرس ، ويخلصهم من الاضطهاد الذي أثاره عليهم هيلاريون سيكالا ، رئيس اساقفة الروم الارثوذكس . وان ينال لهم ، ان استطاع ، فرمانا من الباب العالي يخرجهم من تحت سلطان اساقفة الروم . ولما قدم السفير المذكور عرضا بذلك للصدر الاعظم ، سأله هذا : ومن هم الموارنة ؟ فأجابه : انهم جزء من رعاياه . فقال الصدر الاعظم : « أولماس » اي : غير ممكن . وكأنه أراد بذلك ان يسمع السفراء المسيحيين ضرورة امتناعهم عن التدخل بما يتعلق برعايا السلطان . وهكذا لم تنجح الوساطة ، ولا المذكرة المرفوعة للصدر الاعظم التي تبين واضحا ان الموارنة لا يتعلقون الا ببطركهم ، وهو نفسه خاضع للسلطان ، ولهم طقس مخالف للطقس اليوناني .

وسبب هذه السياسة هو ، كما ذكره دونوانتال نفسه ، في ١٣ كانون الثاني سنة ١٦٧٨ ، كون معظم تراجمة الباب العالي من الاروام الارثوذكس ، ولهؤلاء تأثير عظيم على الوزراء . وكانت سياستهم تقوم على وجوب اذلال رعايا السلطان الخاضعين للبابا بحجة القضاء على كل تدخل اجنبي في دولة السلطان ، منعا لما ينتج عن ذاك التدخل من نتائج وخيمة . هذا هو السبب الذي سمح للاروام ان يغتصبوا معظم الاماكن المقدسة ، لا بل القبر المقدس نفسه ، وان يضطهدوا الموارنة في قبرس ويستولوا على كنائسهم واوقافهم .

وذكر السفير نفسه في ١١ تموز سنة ١٦٨٦ ان اول تراجمة الباب العالي كان يونانيا اسمه اسكندر موروكورداتو . فهذا بعد ان

أتمّ دروسه في رومية وبادوا (بايطاليا) صار اكثر اضطهادا للكاثوليك من الاتراك انفسهم .

(انطون رباط ، الاثار المطوية م٢ ص ٢٠٧ عدد ٢٦).

وبلغ الاضطهاد ذروته سنة ١٦٨٦ اذ لم يبق الا ثمان قرى مارونية سكانها مائة وخمسون نسمة لا غير . فسافر وفد من موارنة الجزيرة الى اسلمبول وقدم لسفير فرنسا المذكرة التالية ، وفيها يبين الحيف اللاحق بموارنة قبرس .

« ان طائفة الموارنة الكاثوليك الرومان ، الساكنين في قبرس وعددهم ١٥٠ شخصا يرجون ، بكل تواضع ، سموكم حتى تكونوا مساعدين لهم ليخلصوا من مظالم الاتراك واليونان معا ، النازلة بهم في القرى التي يسكنونها وهي ثمانية :

كورماجيتي ، كارباسيا ، سوماتو ، كامبيلي ، فونو ، كلافيني سانتامارينا ، وكروسيدا . وكان عدد هذه الطائفة خمس مئة شخص يدفع كل واحد منهم اربعة قروش خراجا . ولما صارت اليوم ١٥٠ شخصا لا غير بسبب موت كثيرين وهرب كثيرين من الجور والظلم ، فان جابي الخراج يطلب ان يدفع الباقون عن الموتى والهاربين . ولهذا يطلب الموارنة ان يعفوا من ذلك بحيث لا يدفعون الا عن المئة والخمسين شخصا لا غير ، المقيمين في قبرس ، كما يلتمسون ان لا يضطهدهم احد .

« ان اساقفة الموارنة وكهنتهم وشمامستهم الذين يأتون من لبنان الى قبرس يلزمون بدفع الخراج ، وان كان هذا لا وجود له في اي مكان آخر من الدولة . وان مطران الروم في قبرس يطلب ، دون ادنى حق ، من المطران الماروني ومن كل كنيسة مارونية ، اربعين او خمسين قرشا في السنة . ولهذا نلتجىء الى سعادتكم ليعفى الاساقفة والكهنة من الجزية . وان تبطل ولاية المطران اليوناني على الموارنة وكنائسهم ، لان للموارنة بطركهم واساقفتهم الكاثوليك .

ويجب ان لا يلزموا بممارسة طقوسهم بحسب الطقس اليوناني ، لانهم خاضعون للكنيسة الرومانية .

(رباط م.ذ م٢ ص ١٠١-١٠٢) .

ان سفير فرنسا في اسلمبول السيد جيراردين بذل جهده لرفع الظلم عن موارنة قبرس . فنال في ١٥ تموز سنة ١٦٨٦ اربعة اوامر كلها لصالح اولئك الموارنة . كما ذكر هو نفسه قائلا :

« في ١٥ تموز سلموني اربعة فرمانات لصالح موارنة قبرس :

١ - فرمان موجه لقاضي فماغوستا حتى يمنع باشا قبرس من أخذ خمسة قروش من كل ماروني بدلا من ٣/٤ القرش ، التي كان من عادتهم دفعها .

٢ - فرمان آخر يلغي كل ولاية او سلطان لبطاركة الاروام واساقفتهم على اساقفة الموارنة ، بحيث لا يمكنهم ان يفرضوا عليهم ولا على كنائسهم ضريبة من الضرائب .

٣ - فرمان ثالث يعفي موارنة الجزيرة من دفع أي ضريبة الا بمقتضى الدفتر الجديد . ولا يجوز لاحد ان يلزمهم بدفع ضرائب اخرى ، الا الذين يحملون امرا من الباب العالي .

٤ - فرمان رابع يعفي الاساقفة والرهبان والكهنة الموارنة الساكنين في قبرس من دفع أي ضريبة او خراج (رباط م. ذم٢ ص١٠٩) .

وذكر قنصل فرنسا في قبرس السيد « سوفان » بتاريخ ٢ ايار سنة ١٦٨٦ ما يلي :

« في قبرس ٦ أو ٧ قرى مارونية تدفع الضريبة للسلطان . وفي كل سنة يأتي مطران من لبنان بأمر البطرك ، لفحص الكنائس اذا كانت منتظمة الخدمة ، واذا كان الكهنة يقومون بواجباتهم .

والمطران المذكور اعلاه هو تحت حمايتنا ، كما طلب منا ذلك مجمع نشر الايمان • ان الاروام يعملون جهدهم لمضايقة الموارنة ، ولكني دافعت عنهم دائما ومنعت التعدي •

(رباط م•ذ م٢ ص ٩٨) •

على ان هذه الفرمانات لم يكن لها الا مفعول موقت • فقد عاد الاروام الى اضطهاد الموارنة ، والاستيلاء على كنائسهم واديارهم واوقافهم •

ففي سنة ١٧٥٦ تقدم عرض حال من مطارين الطائفة الى سفير فرنسا بالاستانة بسبب ضبط الروم لكنيستين من كنائس الموارنة ، وهذه رسالة المطارين :

« الى جناب حضرة الامير الافخم والوزير الاعظم البج بك المحترم نائب الملك المسيحي المظفر الامين ، والمؤتمن على سرائر الملوك المنتصرين دام عزه ، آمين •

المعروض لسموكم ، بعد الدعاء المفروض ، هو ان الملة المارونية في الكرسي الانطاكي الرسولي مع بطركها واساقفتها وجماهيرها هي متحدة في كل زمان بالكنيسة الرومانية المقدسة ، وتحت حماية ملك فرنسا المسيحي المعظم ، خلّد الله ملكه ، الذي لم يزل يلاحظها بحمايته ، ويضمها تحت بنديرته الصائنة والمصونة • كما يتضح لسموكم من صورة الفرمانات الشريفة الواصلة اليكم عن يد حامل العبودية • وبما ان الهراطقة لم يهجعوا عن حسد اولاد الايمان الكاثوليكي ، وبالخاصة هذه الطائفة لاتحادها الدائم باللاتين فيوجهون ضررهم اليها باية فرصة يجدونها ، كما فعل في هذه السنة مطران الافقوسية الروم في جزيرة قبرس ، وبكل قساوة وشراسة مدّ يده وضبط كنيستين في الجزيرة المذكورة وهما كنيسة مريم في الكفريات ، وكنيسة مار انطونيوس (راس) النهر ، واظهر اعمالا محرمة ، بحق هذه الكنائس وبحقارة عظيمة للاشياء المقدسة ، وتسلط

عليها وجعلها له • وللآن يتوعد بضبط بقية الكنائس •

نحن عندنا فرمانات عالية من اصحاب الدولة العثمانية الشريفة واصلة صورتها مسجلة عن يد قاضي صيدا بهذا الصدد • فنتوسل الى سيادتكم باحشاء يسوع الاقدس ان تشملوا هذه الكنائس بنظركم الشريف ، وتنقذوها من اسر اعداء الايمان الكاثوليكي • وتعرضوا ذلك على الديوان الملوكي العثماني ، وتخرجوا منه فرمانات عالية الشأن برجوع الكنائس الى الموارنة ، وبرفع يد المطران الملكي وسائر طائفته عن المطاولة على الموارنة وكنائسهم في قبرس • وان يرد الاثمار التي اختلسها من ارزاق الكنائس المذكورة ، ليعرف ان طائفة الموارنة تبع الفرنج وتحت البنديرة الفرنساوية • وهذه الكنائس منذ تأسيسها للموارنة ويد الفرنج عليها • هذا ما نؤمله من غيرتكم السامية بان تحموا بسيف الملك المسيحي المظفر هذه الكنائس لتكون شفيعتكم دائما • وأمر مثل هذا سهل لديكم بمعونة الله تعالى • نسأل يسوع مخلص الانام ان يؤيدكم ، ويسعدكم ، ويكون معكم ويعطيكم الأيد ويعطف مراحمكم الى هذه الكنائس المأسورة • ونعمة ربنا يسوع المسيح تكون معكم آمين •

حرر في ١٦ تموز سنة ١٧٥٦ ربان في جبل لبنان •

ثم تلي التواقيع كما يلي :

+ جرمانوس
مطريفوليطوس درمسوق

+ يوحنون
مطريفوليطوس دلوديتو

+ اسطفاوس
مطر• دبترون

+ فيليفوس
مطر• دلوسترا

+ انطونيوس
مطريفوليطوس دعرقا•

+ يوسف
مطريفوليطوس دوربي

(السجل البطريركي في بكركي م٢ ص٢٦٦ ، وجارور البطرك سمعان عواد) •

ويظهر ان وساطة سفير فرنسا لم تنجح في تخليص الكنائس المذكورة • فأرسل البطرك يوسف اسطفان الخوري يوسف مارون الدويهي لهذا الغرض الى قبرس •

وفي سنة ١٧٧١ كتب البطرك يوسف اسطفان الى وكيله في فرساي السيد دالـرد خوري‌نوتردام ، يشكره على اهتمامـه بأمر الخوري يوسف مارون الدويهي موفده ، ومساعدته له كي يستخلص كنائس الطائفة في جزيرة قبرس من يد الاروام • وقد سكن الخوري يوسف مارون الدويهي في قبرص خمسة اعوام يعمل فيها جاهدا ، فلم يستطع تخليص الكنائس المارونية من يد الاروام •

(الاب ابراهيم حرفوش بالمنارة ١٩٣٦ ص ١٨٤– ١٨٥– وجارور البطرك يوسف اسطفان في ارشيف بكركي ورقة ١٦٤ بتاريخ ٦ ك١ سنة ١٧٧١) •

ولم تقف تعديات الاروام والاتراك عند هذا الحد ، بل تعدته الى الموارنة المسافرين بحرا •

لما كان البطرك مسعد مسافرا الى رومية سنة ١٨٢٦ مع رفيقه غالب ملكان حبيش ليكملا دروسهما في مدرسة نشر الايمـان لحق بمركبهما قرصان البحر اليونان وفتشوهما مع كل الركاب وسلبوهما كل مالهما واشبعوهما شتما واهانات ••• « اما نحن ، عرّونا من جميع ما كان معنا بعد الاهانات ، والشتم ، وتهديد بالقتل ، ولم يتركوا علينا الا الثوب الذي علينا فقط » (من رسالة بولس مسعد الى رئيس مدرسة عين ورقة في ١٩ تشرين الاول سنة ١٨٢٦ ، نشرها بالمنارة الاب حرفوش سنة ١٩٣٧ ص٧٨٤) •

ذكر السيد يوسف شيرللي انه في سنة ١٨٣٤ كان موجودا في قرية كورماجيتي المارونية • فشاهد بنفسه جابي العشور الرومي يقفل كنيسة الموارنة ويختمها بالشمع الاحمر مصرحا انها لن تفتح الا بعد دفع آخر بارة من العشور ! ويضيف السيد شيرللي قوله : ان

الناس لم ينسوا بعد مظالم رئيس اساقفة الاروام المطران كريزانتو وترجمانه الحاج يوركي • لقد بلغت قساوة هذا المطران على موارنة كورماجيتي بحيث هاجر قسم وافر ، وقسم آخر اعتنق الروميـة والاسلام •

كان هذا المطران صورة لمن سبقه ومثلا لمن خلفه في ما مضى !

وفي سنة ١٨٤٨ طلب المطران يوسف جعجع مطران قبرس من السيد البطريرك يوسف الخازن كتاب توصية الى وزير داخلية فرنسا لامرتين يحثه على الدفاع عن حقوق الموارنة في قبرس •
(المجلد ٣ من سجلات بكركي) •

كما اغتصب الاتراك سنة ١٧٦٢ دير الرهبان الموارنة في قبرس وباعوه مع اوقافه للاروام – كما سنذكر ذلك في العدد ٣٦ •

١٩ – استيلاء الفرنسيسكان على كنيسة الموارنة •

وكأن كل ما ذكرنا لم يكف ، حتى استولى الآباء الفرنسيسكان على كنيسة الموارنة بنيكوزيا مع املاكها ، وحولوهـا الى كنيسـة رهبانية لاتينية وذلك حوالي سنة ١٦٤٠ •

وقد ذكر ذلك قنصل فرنسا في قبرس السيد سوفان بتاريخ ٢ ايار سنة ١٦٨٦ فقال : « ان كنيسـة الآبـاء الفرنسيسكان في نيكوزيا ، المشيدة لاكرام الصليب المقدس ، كانت تخص الموارنة ، وذلك من نحو ٤٥ سنة • والموارنة كاثوليك خاضعون للبابا • وحدث ان خلت اذ ذاك نيكوزيا من الموارنة ، بحيث لم يبق فيها الا كاهن ماروني فاضل كان القناصل المسيحيون يستخدمونه كخوريهم • ولهذا لما جاء الى قبرس ، بأمر مجمع نشر الايمان ، الراهب الايطالي جوان باتستا الفرنسيسكاني ، سكن في نيكوزيا ، واتفق مع الخوري الماروني على اصلاح الكنيسة وترميمها • وهذا الراهب صار بعدئذ

مطرانا على قبرس ، وظل واضعا يده على الكنيسة المذكورة مع سائر الرهبان الفرنسيسكان حتى موته ٠

ويتابع القنصل كلامه : بعد مدة من الزمان عرض فرنسيسكان الارض المقدسة لمجمع نشر الايمان ان تلك الكنيسة لازمة لهم حتى يجعلوها مكانا للرهبان الواجب ان يتعلموا اللغات ٠ فأمر المجمع المذكور ان تسلم اليهم ٠ وصادق البطرك الماروني على ذلك بكل سهولة ٠ وبعد سنتين أمر مجمع نشر الايمان ان يكون جميع رهبان الفرنسيسكان في نيكوزيا خاضعين لحارس الارض المقدسة ٠ وكانت مهمة هؤلاء الرهبان (في قبرس) ان يعلموا اولاد اليونان ، وان يذهبوا الى احدى القرى المارونية ، وهي تبعد ٨ عقد عن نيكوزيا ، ليخدموا كنيسة مارونية سلمت اليهم ، لانها توافقهم جدا ، لوجودها في وسط القرى المارونية » ٠

(رباط م٠ذ م٢ ص ٩٨–٩٩) ٠

ذكرنا هذا الحادث بما صنعه المجمع الشرقي الروماني المقدس مؤخرا ، لما أصدر امره بان يسلم الرهبان الفرنسيسكان كنيستهم الجديدة في طرابلس الى مطران الطائفة المارونية انطون عبد ٠ وقد ثار حول هذا التدبير الحكيم ضجة لا مبرر لها ، في بعض الاوساط الرهبانية الفرنسيسكانية ، وعند بعض الموارنة ٠

ان البطركية المارونية لم تمانع ان يستلم الفرنسيسكان كنيسة الموارنة بقبرس ، بسبب حاجتهم اليها ، رغم فقر الموارنة وغنى الفرنسيسكان ٠ وكان على رهبان مار فرنسيس في الشرق – وكل ممتلكاتهم باسم البابا من حسنات المؤمنين – ان يسلموا كنيسة طرابلس للموارنة بكل طيبة خاطر ، اذ تنتقل من يد كاثوليكية الى يد اخرى كاثوليكية لها فضل عظيم لا على بعض المرسلين اللاتين فحسب ، بل على الكثلكة عامة في هذا الشرق ٠ ولولا بقاء الموارنة في جزيرة قبرس ، لما ظل هناك كاثوليكي واحد ٠

اما موارنة طرابلس الذين اساءهم تدبير رومية فقد اظهروا نفوسهم ملكيين اكثر من الملك ، ولا نظنهم الا انخدعوا فمشوا مع التيار ٠

فلهؤلاء المنخدعين والمستائين نقدم حادث استيلاء الآباء الفرنسيسكان في قبرس على كنيسة الموارنة ونقول لهم : واحدة بواحدة ٠

هذا عدا ما اخذه من الموارنة الآباء الفرنسيسكان في الارض المقدسة ، لا سيما في كنيسة القيامة ٠ ولهذا نقول مع المثل : « يا ما لها ستي عند سيدي » ٠

٢٠ – الرهبان الموارنة في قبرس ٠

في سنة ١٧٣٥ ارسل رئيس عام الرهبنة اللبنانية الى قبرس راهبين هما الاب بطرس المصور والاب مكاريوس العشقوتي ٠ وأوجب عليهما ان يفتحا مدرسة « للعلم الروحاني والقراءة للاولاد الذين يجمعوهم من كل الضيع والمواضع التي فيها ماروني » ٠ وأوجب عليهما ان يتجولا في القرى البعيدة ويعلما ويرشدا المسيحيين ٠ ووعد بفتح دير للرهبانية في قبرس ٠ وأوصى الرئيس العام الراهبين المذكورين قائلا : « ان الولد الذي يقدرون اهله ان يبعثوا له مونته ، مليح (أي حسنا يصنعون) ٠ واما الفقير الذي ليس لاهله قوة ومقدرة ان يعولوه ، اطعماه من الرغيف الذي يرزقكما الله اياه » ٠

(من رسالته للاب اندراوس – اسكندر الغبري ترجمان المجمع المقدس ، جوابا على رسالة ارسلها اليه الاب المذكور بتاريخ اواسط ايلول سنة١٧٣٥ ، والرسالة نشرها كلها الاب لويس بليبل في تاريخ الرهبانية اللبنانية م اول ص ٢٢٠–٢٢١ طالع ايضا الاب بطرس ساره في السنابل ١٩٤٥ ص ٣٤٩–٣٥١) ٠

مطرانا على قبرس ، وظل واضعا يده على الكنيسة المذكورة مع سائر الرهبان الفرنسيسكان حتى موته ٠

ويتابع القنصل كلامه : بعد مدة من الزمان عرض فرنسيسكان الارض المقدسة لمجمع نشر الايمان ان تلك الكنيسة لازمة لهم حتى يجعلوها مكانا للرهبان الواجب ان يتعلموا اللغات ٠ فأمر المجمع المذكور ان تسلم اليهم ٠ وصادق البطرك الماروني على ذلك بكل سهولة ٠ وبعد سنتين أمر مجمع نشر الايمان ان يكون جميع رهبان الفرنسيسكان في نيكوزيا خاضعين لحارس الارض المقدسة ٠ وكانت مهمة هؤلاء الرهبان (في قبرس) ان يعلموا اولاد اليونان ، وان يذهبوا الى احدى القرى المارونية ، وهي تبعد ٨ عقد عن نيكوزيا ، ليخدموا كنيسة مارونية سلمت اليهم ، لانها توافقهم جدا ، لوجودها في وسط القرى المارونية » ٠

(رباط م٠ذ م٢ ص ٩٨-٩٩) ٠

ذكرنا هذا الحادث بما صنعه المجمع الشرقي الروماني المقدس مؤخرا ، لما أصدر امره بان يسلم الرهبان الفرنسيسكان كنيستهم الجديدة في طرابلس الى مطران الطائفة المارونية انطون عبد ٠ وقد ثار حول هذا التدبير الحكيم ضجة لا مبرر لها ، في بعض الاوساط الرهبانية الفرنسيسكانية ، وعند بعض الموارنة ٠

ان البطركية المارونية لم تمانع ان يستلم الفرنسيسكان كنيسة الموارنة بقبرس ، بسبب حاجتهم اليها ، رغم فقر الموارنة وغنى الفرنسيسكان ٠ وكان على رهبان مار فرنسيس في الشرق - وكل ممتلكاتهم باسم البابا من حسنات المؤمنين - ان يسلموا كنيسة طرابلس للموارنة بكل طيبة خاطر ، اذ تنتقل من يد كاثوليكية الى يد اخرى كاثوليكية لها فضل عظيم لا على بعض المرسلين اللاتين فحسب ، بل على الكثلكة عامة في هذا الشرق ٠ ولولا بقاء الموارنة في جزيرة قبرس ، لما ظل هناك كاثوليكي واحد ٠

اما موارنة طرابلس الذين اساءهم تدبير رومية فقد اظهروا نفوسهم ملكيين اكثر من الملك ، ولا نظنهم الا انخدعوا فمشوا مع التيار ٠

فلهؤلاء المنخدعين والمستائين نقدم حادث استيلاء الآباء الفرنسيسكان في قبرس على كنيسة الموارنة ونقول لهم : واحدة بواحدة ٠

هذا عدا ما اخذه من الموارنة الآباء الفرنسيسكان في الارض المقدسة ، لا سيما في كنيسة القيامة ٠ ولهذا نقول مع المثل : « يا ما لها ستي عند سيدي » ٠

٢٠ - الرهبان الموارنة في قبرس ٠

في سنة ١٧٣٥ ارسل رئيس عام الرهبنة اللبنانية الى قبرس راهبين هما الاب بطرس المصور والاب مكاريوس العشقوتي ٠ وأوجب عليهما ان يفتحا مدرسة « للعلم الروحاني والقراءة للاولاد الذين يجمعوهم من كل الضيع والمواضع التي فيها ماروني » ٠ وأوجب عليهما ان يتجولا في القرى البعيدة ويعلما ويرشدا المسيحيين ٠ ووعد بفتح دير للرهبانية في قبرس ٠ وأوصى الرئيس العام الراهبين المذكورين قائلا : « ان الولد الذي يقدرون اهله ان يبعثوا له مونته ، مليح (أي حسنا يصنعون) ٠ واما الفقير الذي ليس لاهله قوة ومقدرة ان يعولوه ، اطعماه من الرغيف الذي يرزقكما الله اياه » ٠

(من رسالته للاب اندراوس - اسكندر الغبري ترجمان المجمع المقدس ، جوابا على رسالة ارسلها اليه الاب المذكور بتاريخ اواسط ايلول سنة١٧٣٥ ، والرسالة نشرها كلها الاب لويس بليبل في تاريخ الرهبانية اللبنانية م اول ص ٢٢٠-٢٢١ طالع ايضا الاب بطرس ساره في السنابل ١٩٤٥ ص ٣٤٩-٣٥١) ٠

وسنقول كلمة عن تأسيس الدير في كلامنا عن الرعايا والمزارات المارونية بقبرس في الفصل السادس ٠

٢١ ـ حالة الموارنة في النصف الثاني من الجيل الثامن عشر ٠

في سنة ١٧٧٦ ارسل الخوري برتلماوس اسكندر الغبري للمطران الياس الجميل مطران قبرس ، تقريرا عن احوال موارنة قبرس ، يشرح له فيها حالتهم ، وعددهم ، وكنائسهم ، والجور اللاحق بهم ٠ وهو اهم اثر يتعلق بموارنة قبرس في اواخر الجيل الثامن عشر ٠

جاء في التقرير المذكور :

ان عدد موانة جزيرة قبرس هو ٥٠٣ انفار موزعة كما يلي :

٧٨ عدد موارنة كفريات مع خوريهم ٠ وهم بدون كنيسة لان الروم استولوا عليها مع رزقها ، وكاس ، وبدلات ٠ (ليست هذه المرة الاولى التي استولى فيها الروم على كنيسة كفريات المارونية ٠ فقد كانوا استولوا عليها اولا سنة ١٦٢٥ بمساعدة خادمها الخوري جرجس الماروني الذي انحاز الى الاروام ٠ ولكن المطران جرجس مارون الهدناني والخوري بطرس عملا جهدهما واستردادها بعد ١٦ سنة ٠ وسنذكر ذلك مفصلا في الفصل الخامس في كلامنا عن اساقفة قبرص عدد ١٦ ٠

ويضيف الخوري برتلماوس : ان موارنة كفريات يذهبون مسافة ساعة ليحضروا القداس في ضيعة رأس النهر ٠

٧ موارنة رأس النهر ٠ لهم كنيسة على اسم مار انطونيوس ٠ ولها بستان صغير (توت) وكم عرق زيتون وكم عرق خرنوب ٠

١ (واحد) عدد موارنة كلاييبني ، وفيها كنيستان الواحدة خربت ، على اسم السيدة ، والاخرى على اسم مار لوقا وهي بلا خوري، ومدخول الكنيسة « كم عرق خرنوب ، وبيت صغير لا غير » ٠

١١ عدد موارنة روفس ، والكنيسة على اسم مار رومانوس ٠ وهي بلا كاهن ٠ ولها مدخول : « كم عرق زيتون ، وسبع روس معزى لا غير » ٠

٤٥ عدد موارنة مارينا ٠ لها خوريها ، ومدخول كنيستها : « كم عرق زيتون وكم راس معزى » ٠

٣٩ عدد موارنة اسوماتوس مع الخوري ٠ وكنيستها على اسم مار ميخائيل ٠ وهي قريبة من ان تخرب ٠ مدخولها : « كم عرق زيتون ، واربعين راس معزى » ٠

٤٠ عدد موارنة الملاحة (لارنكا) ، يهتم بهم الرهبان الفرنسيسكان ٠

١٢ عدد موارنة مرجي (مركين) وهم من دون خوري ٠ وكنيستهم على اسم السيدة ، ومدخولها « كم عرق زيتون لا غير » ٠

٩٩ عدد موارنة قربشيا (قرباشا) بلا كاهن ٠ وفي ايام الآحاد والاعياد : « بيروح اخي الخوري انطون وبيقدس » ٠ والكنيسة على اسم الصليب ٠ ومدخول الكنيسة : « كم عرق زيتون ، وبستان صغير من شأن القز ، لا غير ٠ والكنيسة مليحة كتير » ٠

٧٩ عدد موارنة غمبلين ، وهم بلا خوري ، وايام الآحاد والاعياد يأتيهم الخوري يوحنا ويقدس لهم ٠ كنيستهم على اسم انتقال العذراء، ومدخولها كم عرق زيتون لا غير ٠ والكنيسة مشققة في وسطها ٠

١٣٩ عدد موارنة كورماجيتي مع الخوري ٠ والكنيسة على اسم مار جرجس ، وقريبة من الخراب ٠ ومدخولها : « كم عرق زيتون ، وكم حقلة من شان الزرع لا غير » ٠ ويختم الخوري برتلماوس تقريره عن حالة كهنة الموارنة بقبرس فيقول ما حرفيته :

« والخوارنة يعيشون من فلاحة الارض ٠ وبعض اوقات

يقطعوا حطب ويجيبوا يبيعوا في السوق حتى يدفعوا الضرائب ، ويقوّتوا اولادهم ، ويدفعوا النورية لمطران الروم الذي ضدنا » ٠

(السجل الثاني من سجلات بكركي ص ٥٠٤ —
المنارة سنة ١٩٣٦ ص ٥٤٥) ٠

ويظهر ان المطران الياس الجميل كان يسأل الخوري برتلماوس اذا كان من المفيد ان يزور بنفسه موارنة الجزيرة ٠ فأجابه الخوري المذكور بانه يجب ان يستحصل اولا على فرمان سلطاني برفع يد مطارنة الروم عن الموارنة ٠ بحيث لا يتعلق الموارنة الا بمطرانهم الماروني ٠ وان يكتب للمجمع المقدس ليعين له معاشا ٠ وبدون هذين الشرطين : « ما هو لازم يا سيدنا تتعب وتجي لقبرس ، لان بلا فرمان ما تقدر تجي » ٠

ان عدد موارنة جزيرة قبرس ، كما ذكره مفصلا الخوري برتلماوس هو ٥٥٠ لا ٥٠٣ ٠

وان هذه الحالة المؤسفة التي وصل اليها موارنة الجزيرة هي نتيجة ما لاقوه من ظلم واضطهاد من الاتراك والاروام ، كما هي نتيجة اهمال مطارين قبرس الموارنة زيارة موارنة الجزيرة ٠ فقد ظلوا ١٦١ سنة (من ١٦٨٧ـ١٨٤٨) منقطعين عن زيارة موارنة الجزيرة ٠ فحرموهم من كل عضد وسند ٠

ان الاتراك والاروام صبوا جام غضبهم على ابناء مارون بقبرس ، لانه بعد الفتح التركي لم يبق غير الموارنة كاثوليك في الجزيرة ٠ قال المؤرخ اسطفانوس لوزنيان ٠

(في كتابه : التاريخ العام لجزيرة قبرس ص٩٠)٠

« في سنة ١٥٧٠ وهي سنة استيلاء الاتراك على الجزيرة طرد كل الاكليروس اللاتيني ، واستؤصل ، ولم يبق في قبرس لاتيني واحد » ٠

وبالواقع ان معظم الكهنة والرهبان اللاتين قتلهم الاتراك ، كما استعبدوا البعض الآخر ، وهرب قليلون واختبأوا في الجبال ٠ وقتلوا اسقفين : اسقف بلدة بافوس واسمه كونتاريني ، وهو من عائلة بندقية شريفة ، واسقف ليماسول الدومنيكاني ، واسمه سيرافيم « وكان موته مجيدا مكرما » ٠

(لكويان : الشرق المسيحي م٣ عمود ١٢٣٠)٠

ولما عاد الفرنسيسكان الى قبرس سنة ١٥٧٢ اقتصرت مهمتهم على خدمة التجار اللاتين ، وكان عددهم قليلا جدا ٠ ولهذا لم يبق من كاثوليك في الجزيرة الا الموارنة ، فاتفق الاتراك والاروام للقضاء عليهم كما قضوا على اللاتين ٠ ونحمد الله ان يكون بقي لنا بقية هناك ٠

(راجع قاموس اللاهوت في كلمة : قبرس ، ع ٢٤٦٤)٠

فلا عجب بعد هذا اذا كان لم يبق من القرى المارونية يوم دخول الانكليز الجزيرة سنة ١٨٧٨ الا اربع ضيع لا غير ، وهي : كورماجيت، واسوماتوس ، وقرباشا ، وأيا مارينا المجاورة لدير مار الياس المطوشي ، مع قليل من الموارنة في اهم مدن الجزيرة ، بلغ مجموع عددهم الف وخمس مئة نسمة ٠

(سجل اسوماتس بعد ذكر اسماء المثبتين سنة ١٩٠٨ اذ لا ارقام لصفحات السجل) ٠

وهكذا انخفض عدد قراهم على الشكل الآتي :

٦٠ قرية سنة ١٢٢٤
٢٣ قرية سنة ١٥٧٠
١٩ قرية سنة ١٥٩٦
٨ قرى سنة ١٦٨٦
١٠ قرى سنة ١٧٧٦
٤ ـ قرى سنة ١٨٧٨

يقطعوا حطب ويجيبوا يبيعوا في السوق حتى يدفعوا الضرائب ، ويقوّتوا اولادهم ، ويدفعوا النورية لمطران الروم الذي ضدنا » ٠

(السجل الثاني من سجلات بكركي ص ٥٠٤ – المنارة سنة ١٩٣٦ ص ٥٤٥) ٠

ويظهر ان المطران الياس الجميل كان يسأل الخوري برتلماوس اذا كان من المفيد ان يزور بنفسه موارنة الجزيرة ٠ فأجابه الخوري المذكور بانه يجب ان يستحصل اولا على فرمان سلطاني برفع يد مطارنة الروم عن الموارنة ٠ بحيث لا يتعلق الموارنة الا بمطرانهم الماروني ٠ وان يكتب للمجمع المقدس ليعين له معاشا ٠ وبدون هذين الشرطين : « ما هو لازم يا سيدنا تتعب وتجي لقبرس ، لان بلا فرمان ما تقدر تجي » ٠

ان عدد موارنة جزيرة قبرس ، كما ذكره مفصلا الخوري برتلماوس هو ٥٥٠ لا ٥٠٣ ٠

وان هذه الحالة المؤسفة التي وصل اليها موارنة الجزيرة هي نتيجة ما لاقوه من ظلم واضطهاد من الاتراك والاروام ، كما هي نتيجة اهمال مطارين قبرس الموارنة زيارة موارنة الجزيرة ٠ فقد ظلوا ١٦١ سنة (من ١٦٨٧–١٨٤٨) منقطعين عن زيارة موارنة الجزيرة ٠ فحرموهم من كل عضد وسند ٠

ان الاتراك والاروام صبوا جام غضبهم على ابناء مارون بقبرس ، لانه بعد الفتح التركي لم يبق غير الموارنة كاثوليك في الجزيرة ٠ قال المؤرخ اسطفانوس لوزنيان ٠

(في كتابه : التاريخ العام لجزيرة قبرس ص٩٠)٠

« في سنة ١٥٧٠ وهي سنة استيلاء الاتراك على الجزيرة طرد كل الاكليروس اللاتيني ، واستؤصل ، ولم يبق في قبرس لاتيني واحد » ٠

وبالواقع ان معظم الكهنة والرهبان اللاتين قتلهم الاتراك ، كما استعبدوا البعض الآخر ، وهرب قليلون واختبأوا في الجبال ٠ وقتلوا اسقفين : اسقف بلدة بافوس واسمه كونتاريني ، وهو من عائلة بندقية شريفة ، واسقف ليماسول الدومنيكاني ، واسمه سيرافيم « وكان موته مجيدا مكرما » ٠

(لكويان : الشرق المسيحي م٣ عمود ١٢٣٠)٠

ولما عاد الفرنسيسكان الى قبرس سنة ١٥٧٢ اقتصرت مهمتهم على خدمة التجار اللاتين ، وكان عددهم قليلا جدا ٠ ولهذا لم يبق من كاثوليك في الجزيرة الا الموارنة ، فاتفق الاتراك والاروام للقضاء عليهم كما قضوا على اللاتين ٠ ونحمد الله ان يكون بقي لنا بقية هناك ٠

(راجع قاموس اللاهوت في كلمة : قبرس ، ع ٢٤٦٤)٠

فلا عجب بعد هذا اذا كان لم يبق من القرى المارونية يوم دخول الانكليز الجزيرة سنة ١٨٧٨ الا اربع ضيع لا غير ، وهي : كورماجيت، واسوماتوس ، وقرباشا ، وأيا مارينا المجاورة لدير مار الياس المطوشي ، مع قليل من الموارنة في اهم مدن الجزيرة ، بلغ مجموع عددهم الف وخمس مئة نسمة ٠

(سجل اسوماتس بعد ذكر اسماء المثبتين سنة ١٩٠٨ اذ لا ارقام لصفحات السجل) ٠

وهكذا انخفض عدد قراهم على الشكل الآتي :

٦٠ قرية سنة ١٢٢٤
٢٣ قرية سنة ١٥٧٠
١٩ قرية سنة ١٥٩٦
٨ قرى سنة ١٦٨٦
١٠ قرى سنة ١٧٧٦
٤ – قرى سنة ١٨٧٨

أما عدد موارنة الجزيرة فقد تطور كما يلي :

٨٠ الفا سنة ١٢٢٤
٣٠ الفا سنة ١٥٧٠
١٢ الفا سنة ١٥٧١
١٥٠ نسمة سنة ١٦٨٦
٥٥٠ نسمة سنة ١٧٧٦
١٥٠٠ نسمة سنة ١٨٧٨
٣٢٥٤ نسمة سنة ١٩٥٢
٤٥٠٠ نسمة سنة ١٩٥٧ ·

كتب الاب يوحنا المعمدان من سان اتيان الكبوشي سنة ١٦٧٠ الى كولبار الوزير الفرنسي يخبره عن رسالة الكبوشيين في قبرس فيقول :

« انهم (الآباء الكبوشيون) يعظون في كنائس الموارنة ، وهم المسيحيون الوحيدون في هذه الانحاء الخاضعون للكرسي الرسولي المقدس » ·

(رباط م٠ذ م١ ص ٥٠٩) ·

ولا يزال الموارنة حتى اليوم في قبرس المسيحيين الكاثوليك الوحيدين اذا استثنينا بعض افراد من الاوروبيين لا غير ·

الفصل الخامس

الرعايا المارونية

٢٢ – نيكوزيّا (الشاهر)

هي عاصمة الجزيرة وفي وسطها · وتدعى بالعربية : الشاهر · يقيم فيها حاكم الجزيرة الانكليزي · معظمها من الاروام القبارسة ، وفيها عدة كنائس اشهرها : كاتدرائيتها العظمى أيّا سوفيا وتحولت الى جامع باسم : جامع السليمية · ولها واجهة ممتازة غوطية الهندسة · وتتألف الكنيسة من ثلاثة اسواق ، طولها ٦٦ مترا بعرض ٣٢ · وكان صحن الكنيسة ملآنا من بلاطات الاضرحة فنقلها الاتراك الى معبد خاص في مؤخر الكنيسة بعد ان حولوها الى جامع ·

استوطن الموارنة العاصمة في ايام اللوزنيان وبنوا فيها كنيسة كبيرة على اسم القديس يوحنا (كما ذكر الدويهي) استولى عليها اللاتين اولا (سنة ١٥١٤) ثم اليونان القبارصة من بعد استيلاء الاتراك على الجزيرة (١٥٧١) ولا تزال بيدهم الى يومنا هذا · وهي ملاصقة لكرسي رئيس الاساقفة ، وهندستها المارونية تشهد عليها – فهي الوحيدة بين كنائس العاصمة (والجزيرة) بقناطرها المارونية (قوس عربي) وخلوّها من القبب اليونانية · وما ان دخلنا اليها بعد رجوعنا من زيارة كرسي رئيس الاساقفة برفقة سيادة راعي ابرشيتنا حتى عرفناها حالا · وهي طويلة ، وعالية ، تدل على مكانة الموارنة في ذلك العهد ووفرة عددهم ·

ثم بنى الموارنة كنيسة جديدة لهم في حي آخر على اسم الصليب المقدس · وهذه استولى عليها الاخوة الفرنسيسكان حوالي سنة ١٦٤١ كما ذكرنا ذلك في الفصل الثالث عدد ١٩ ·

واخيرا بنى الموارنة لهم كنيسة صغيرة بالقرب من كنيسة الصليب المقدس على اسم العذراء ٠

تجددت خورنية نيكوزيا سنة ١٨٨٦ في ايام الوكيل الاسقفي القس نعمةالله الساحلي (السجل العام ص ١٠٥ ـ طالع ما كتبناه عن « السجلات » في كلامنا عن الخوري انطون اسكندر الثاني في الفصل السابع) الذي عين لها خادما القس يوسف الزغبي وخلفه الخوري حنا من أيّا مارينا ٠

وفي سنة ١٨٨٨ عين المطران يوسف الزغبي وكيلا له في قبرس وخادما لرعية نيكوزيا الخوري يوحنا شيرللي من كورماجيت ، بعد ان كان أتم دروسه في مدرسة نشر الايمان الرومانية ، وقد ابدى هذا الوكيل نشاطا كبيرا وغيرة عظمى ٠ فسافر الى اوروبا وسعى فوفقه الله وبنى كنيسة السيدة الحالية وبيت الخوري ٠
(السجل العام ص ١٠٥) ٠

ويعمل حضرة الوكيل الحالي الخوري يوحنا فورداريس على تجديد بناء كنيسة وخورنية لائقتين بحال الطائفة المارونية الحاضرة ، وذلك بالحصول على قرض مالي كبير من قبل حكومة الجزيرة ، لا يقل عن ٥٠ الف ليرة استرليني ٠ وقد وعدته الحكومة بدرس مطلبه بكل رحابة صدر ٠

المتحف : وفي نيكوزيا متحف هام يجمع معظم آثار الجزيرة ، ويرجع بعضها الى خمسة آلاف سنة قبل المسيح ٠ شاهدنا فيه الكثير من الفخار من جرار وخلافها ، عليها رسوم كثيرة لا سيما رسوم السمك ٠ وفيه كثير من حجارة الصوان ٠ وبعض تماثيل لأبولون ، واسكولاب ، كما شاهدنا عرسا حافلا فرأينا جمهورا غفيرا من الناس بيد بعضهم الدفوف ، والصنوج ، وبعضهم يرقصون ، والعروسان في الوسط ٠

مار يوسف الظهور ـ وفي نيكوزيا مدرسة كبرى لراهبات مار يوسف الظهور ، يتعلم فيها معظم البنات المسيحيات (اروام وموارنة ، ولاتين) وعددهن ستمئة ومعظمهن يذهبن الى المدرسة راكبات العجلات (بسكلات) لان المدينة في السهل ٠

وقد وجدنا بين الراهبات الاخت بيلاجي بواري من جونية شقيقة المرحوم نسيب حنا بواري فسررنا بها جدا ٠ وفي المدرسة ١٤ راهبة ٠

مدرسة الفرنسيسكان ـ وقد اتم الآباء الفرنسيسكان مدرستهم العليا في ضاحية المدينة وهي تسع مئتي داخلي والف خارجي ٠ وبلغت اكلافها ١١٠،٠٠٠ ليرة انكليز مع الامتعة ، (٨ آلاف ليرة) وثمن الارض (٧ آلاف ليرة انكليز) ومساحتها ١٢ كيلومترا مربعا، فيها الآن ٤٥٠ تلميذا منهم ٨٥ داخليا ، و ٥٣ كاثوليك ، والبقية اروام ٠ مهندسها لبناني اسمه توراتي (ساحة البرج) وهي قريبة من هندسة مدرسة الحكمة في بيروت ٠ زرناها بمعية راعي الابرشية في ١٣ ت٢ ١٩٥٧ فاحتفى بنا رئيسها الاب كاميليو كورتا ٠ واول ما يجابه به الداخل اليها صورة يدوية كبيرة جدا تمثل على الحائط وصول مار فرنسيس اسيزي الى فماغوستا ، تصوير المصور الايطالي مانيتي ، وهو يعمل في الاكاديميا اللبنانية ٠

مدرسة ملكونيان ـ وفيها ايضا مدرسة كبيرة للارمن اسمها مدرسة ملكونيان ٠ تتألف من بنايتين كبيرتين : الواحدة للصبيان والثانية للبنات ، وكل بناية من ثلاثة طوابق ، الاعلى للمنامة طوله خمسون مترا بعرض عشرين بدون عمد في الوسط ٠ وهو اكبر قاعة في الشرق الاوسط ٠

أسس هذه المدرسة سنة ١٩٢٥ الاخوان ملكونيان اللذان وقفا لها كامل ثروتهما الضخمة ، وجعلا لها في المصارف مبلغا يكفي ريعه لاعالة وتعليم اربع مئة ولد ٠ وفيها الآن ٤٥٠ ولدا كلهم

داخليون تقدم لهم المدرسة الكسوة والطعام ، كما تقدم بيتا لكل معلم ·

وفيها متحف ارمني نفيس يجمع مخطوطات وآثارا ارمنية هامة ، وبعض صور كبار رجال الارمن · ويتعلم التلامذة ما عدا الارمنية الانجليزية والعربية والفرنسية ، والرسم والتصوير والميكانيك · والقسم الاوفر من تلامذته من لبنان كما قالت الفتاة التي رحبت بسيادته في زيارته لهذه المدرسة في ٦ ت٢ ١٩٥٧ بخطاب عربي لطيف، ومما قالته : ان معهد ملكونيان للجمعية العمومية الخيرية الارمنية يفتح صدره الكبير ليستقبل بكل حفاوة واكرام صاحب السيادة المطران ايليا فرح · وختمت بقولها : عند رجوع سيادتكم الى لبنان نرجوكم ان تحملوا احر اشواقنا للوطن الام لبنان ، الذي احببناه حب الطفل لأمه ، وسنعود اليه ونكون تحت لوائه فتيات وفتيانا اشداء يضحون في سبيل رفاهيته وعزته وكرامته ·

ثم طلب مدير المدرسة من سيادته ان يعمل لدى الحكومة اللبنانية لاجراء فحص الشهادة الابتدائية لتلامذة المعهد في نيكوزيا بدلا من انتقالهم الى بيروت ، لما في ذلك من وفر بالمصاريف والمشقة ، فوعدهم سيادته ببذل كل جهد لتحقيق هذه الامنية ·

وفي هذه المدرسة معلم ماروني لبناني من حمانا : جورج خوري كان سيادته بارك خطبته على الآنسة ليلى صايغ ، (من عين زحلتا اصلا) في بيت الخطيبة في ٣ ت٢ ١٩٥٧ ·

الزيارة الرعائية ـ وصل المطران الياس فرح الى نيكوزيا جوا في ٣٠ ت١ ١٩٥٧ · وكان ميعاد وصولنا الساعة الرابعة بعد الظهر · ولكن الطائرة لم تقلع من بيروت الا في الخامسة والربع ، ولهذا عاد معظم الشخصيات الرسمية الذين كان حضرة الوكيل الاسقفي دعاهم للاستقبال ولبوا الدعوة · منهم ممثل المارشال هاردنغ حاكم الجزيرة· ورئيس البلدية ، ومطران الروم نائب رئيس الاساقفة المنفي ، وممثل مطران الارمن الغائب ، وقناصل الدول : فرنسا ، وايطاليا ، واليونان،

والمفتي ، وبالرغم من وصول سيادته الساعة السابعة مساء (بسبب الاحوال الطارئة) كان في استقباله جمهور غفير يتقدمهم حضرة الوكيل الاسقفي ، الذي تمكن من الوصول الى المطار ورافق سيادته الى دائرة الجمارك · كما كان هناك قنصل لبنان ومعظم كهنة موارنة الجزيرة والراهبات ·

وبعد ان حيا سيادته الجمهور في الكنيسة مصرحا انه اتى يحمل سلام المسيح ومحبته للجميع ، وانه يعمل للاتفاق والتعاون والتعاضد لان صدر المسيحي الذي يضيق بالمحبة ليس مسيحيا ، صعد الى ردهة الاستقبال وأقبل الجمهور الغفير على تقبيل يده والسلام عليه · وفي مقدمتهم قنصل لبنان العام الشيخ ادمون رفول ، وقنصل اليونان ، وراهبات كورماجيت ، ومار يوسف في العاصمة وعدد غفير من الموارنة من مختلف انحاء الجزيرة ·

ويوم الاحد ٣ ت٢ سنة ١٩٥٧ احتفل سيادته بالقداس الحبري، حضره قنصل لبنان العام الشيخ رفول،والقاضي الانكليزي الكاثوليكي المستر اليسون ممثلا الحكومة ، ومدام رئيس القضاة الانكليز ، واعيان الموارنة والشعب ·

وفي آخر القداس منح سر التثبيت لـ ٣٢ ولدأ ·

المرشال هاردنغ (٣ ت٢ ١٩٥٧) اول زيارة قام بها سيادته في نيكوزيا كانت للمرشال هاردنغ حاكم الجزيرة وصديق الموارنة الحميم ، ورافقه الابوان سمراني وفوراداريس والاستاذ ميشال خوري والسيدان جان برانس وجوزف ياماكي من اعيان الطائفة ومن اعضاء اللجنة السياسية المارونية · وبعد ان رحب بنا موظفو الحكومة دخل سيادته مكتب المرشال ونحن معه ، واذا بنا امام رجل في العقد السادس ، قصير القامة رفيعها ليس في يده اليسرى سوى اصبعين الباهم والخنصر ، عيناه يشعان نورا وحيوية كعيني النسر ، استقبلنا سعادته بوجه باش ورحب بسيادته اجمل ترحيب ومما قاله : اني سعيد جدا

بان ارى مطران موارنة قبرس قبل رجوعي الى انكلترا حتى اشكره على ولاء واخلاص موارنة الجزيرة لبريطانيا ولحكامها في قبرس ٠ فأجاب سيادته : انه يأسف جدا لسفر سعادته ، كما يشكره على ما صنع مع الموارنة من رعاية وحماية ٠

المرشال : ان حضرة نائبكم الاب فورداريس والاستاذ خوري حفظا الموارنة وجعلاهم يسيرون في الطريق السوي ، ولهذا انا اشكرهما من صمم القلب ، وارجو سيادتكم عند اجتماعكم بالموارنة ان تحدثهم عن رعاية بريطانيا لهم ٠

سيادته : ليس فقط سأقول ذلك لموارنة قبرس ، بل عند رجوعي الى لبنان سأقول ذلك لموارنته لا سيما لغبطة البطريرك الذي يتكلم الانجليزية جيدا ٠

ثم سأل المرشال اين وصل مشروع الكنيسة والخورنية ، فشرح له الاستاذ خوري تطور الابحاث في هذا الشأن ٠ فوعد المرشال بمساعدة المشروع بكل قواه وقال : انه يأسف ان لا يكون تم في ايامه ٠

فأجابه المطران : عندما يتحقق ، وانشاء الله قريبا ، سندعو سعادتكم الى حفلة التدشين ، ويكون ذلك شرفا لنا وسيما ، فشكر القائد سيادته وقال : ذلك فخري ، فاذا تمكنت من الحضور فلن اتأخر ، واضاف : انا جندي والجندي يحفظ الصداقة ، ولهذا ساحتفظ بصداقتي للموارنة مدى حياتي ولن اتأخر عن مساعدتهم قدر ما استطيع ٠

ثم ودعه سيادته وعاد الى دار النيابة الاسقفية ٠

رئاسة اساقفة قبرس اليونانية ٠

ثاني يوم (٤ ت٢) زار سيادته مطرانية الروم حيث مقر رئيس الاساقفة مكاريوس ، فاستقبل بكل حفاوة وكان الاكليروس الرومي

موزعا لاستقباله اولا على باب الشارع ، ثم في اول الدرج ، وعلى باب قاعة الاستقبال حيث كان الاسقف اغناطيوس اسقف سلمينا وكيل رئيس الاساقفة مكاريوس المنفي ، وجرى حديث ودي للغاية ٠

مفتي الاتراك ٠

كما زار سيادته فضيلة مفتي الاتراك فاستقبلنا في مكتبه ، وبعد التعارف دار حديث عن قبرس وحالة الاتراك فيها باللغة العربية الفصحى فقال المفتي : لقد قتل ٦ من الاتراك وجرح ١١٣ (وقد زاد كثيرا عدد القتلى والجرحى فيما بعد بسبب الفتنة ما بين الاتراك واليونان) ولكنه هو أمر جماعته ان يلزموا الهدوء ٠ ثم قال : انا سعيد بهذه الزيارة وأود ان اجتمع ثانية بسيادتكم (وتم ذلك في دار المطرانية في ٢١ ت٢) ٠

على مائدة محافظ العاصمة ٠

تكريما لسيادته دعته الحكومة لتناول الغداء على مائدة المحافظ السيد كليمانس ، وهو شاب طويل القامة لطيف المعشر اشقر اللون ٠ وكان على المائدة كاهنان انكليكانيان مع زوجتيهما ، والابوان السمراني وفورداريس ، والسيد كليمانس صديق الموارنة وهو الذي امر بتزفيت طريق كورماجيت تسهيلا لمرور سيادته عليها ٠

كما رد سيادته الزيارة لقنصل اليونان العام الذي زار سيادته مرتين ، ولمطرانية الارمن الارثوذكس (٧ت٢ ٩٥٧) والسكرتير العام وهو ثاني شخصية بعد المرشال هاردنغ (٧ ت٢) وسكرتير المالية اليهودي ، وكلهم رحبوا بسيادته واستقبلوه استقبالا وديا ٠ كما زار مرارا قنصل لبنان العام الشيخ ادمون رفول ، ولما حل محله القنصل ميشال فرح ارسل سيادته الابوين سمراني وفورداريس للسلام عليه٠

ومن اعيان الموارنة زار قيصر الشاليش المدير العام السابق للبوليس وتناول عنده طعام العشاء (١٨ ت٢) كما زار اخاه الاكبر

اسكندر وكان مديرا عاما للبرق والبريد في كل الجزيرة ، ثم زار السادة : جورج حبيب الخوري ، وعائلة روك الفلسطينية ، وارملة نخله مخلوف ، والسيد بطرس البرنس وعائلة انطوان بارودي حيث تناول العشاء (٢١ ت٢) ٠

مع كهنة الموارنة ٠

ثاني يوم وصول راعي الابرشية لنيكوزيا اجتمع سيادته مع كهنة موارنة الجزيرة وهم :

١ ـ الخوري جبرايل نقولا اكبر الكهنة سنا ، ومتقاعد (كورماجيت)
٢ ـ الخوري قبريانوس حناتسي ـ خوري كورماجيت
٣ ـ الخوري انطون ترزي ـ خوري كورماجيت الثاني
٤ ـ الخوري حنا بولس ـ خوري اسوماتوس
٥ ـ القس بطرس الراعي الراهب اللبناني ـ خادم قرباشا
٦ ـ الاب اندراوس فرنكو الراهب اللبناني رئيس دير مار اليـاس مطوشي ـ خادم ايا مارينا
٧ ـ الاب عبدالله سعاده (لحفد) معاون خوري نيكوزيا
٨ ـ الخوري يوحنا فورداريس وكيل سيادته وخادم نيكوزيا
٩ ـ الاب فيليب السمراني مرافق سيادته ٠

وبعد ان رحب بهم سلمهم لوائح اسئلة الزيارة الرعائية ، ثم حرضهم على اتقان الحياة الروحية « لان الماديات تتبع الروحيات » كما قال المسيح ٠ وأضاف : عندما ازور رعاياكم اريد ان ارى الكل : الاولاد وكيفية تلقينهم التعليم المسيحي ، والشبان والشابات لتوجيههم التوجيه الصحيح ، والآباء والامهات وكيفية تربيـة اولادهـم ، لان البيت هو اساس التربية الصالحة ، وحرضهم ان يعدوا الشعب للزيارة الرعائية بالاعتراف والمناولة ٠

فقال له الخوري قبريانوس حناتسي : ان موارنة قبرس معتادون كلهم ان يتناولوا أول جمعة من كل شهر ٠ وسيتنـاولون كلهم بمناسبة الزيارة الرعائية ، كما انهم في يوم تذكار الموتى يذهبون صباحا بعد القداس الى المدافن فيضيئون الشموع على قبورهم ٠

مع لجنة الوقف والسياسة ٠

عين هذه اللجنة حضرة النائب العام الخوري يوحنا فورداريس سنة ١٩٤٤ من اربعة اعضاء برئاسته ، وهم : الاستاذ ميشال خوري من كبار محامي الجزيرة ، وجون برانس مدير مكتب مانتوفاني للسفر وسكرتير قنصل ايطاليا ، وجورج الفترياديس ، مدير مكتب العقارات سابقا ، وجوزف ياماكي كونتابل ٠

عقد معها سيادته جلسة خاصة يوم الاثنين ٤ ت٢ مساء فاطلعته على الجهود التي بذلتها لبناء كنيسة مارونية لائقة في نيكوزيا وخورنية تابعة لها ، ومما قالته : انها كانت طلبت من المطران ايوب مسـاعدة مالية كبرى لهذا المشروع فلم توفق ٠ ثم طلبت من حكومة الجزيرة تسليمها مزار سيدة القصر والقلعة التابعة له ، حيث كان يسكن ملوك اللوزنيان ، لقربهما من محل الموارنة ، فرفض مدير الآثار فطلبت من الحكومة قرضا كبيرا لهذه الغاية ، رفضت الحكومة اولا ، ولما جاء المرشال هاردنغ حاكما للجزيرة زار بيت الموارنة فوجده مع كنيسته غير لائق ، ووعد بان تكفل حكومته المال الذي تتناوله الطائفة من البنك لاتمام المشروع ٠

وبعد درس الامر رأت لجنة الوقف ان الاوفق ان تستدين ٥٠ الف ليرة انكليز من الحكومة ، بفائدة زهيدة ، تسددها بمدة ٢٥ سنة ، وقدمت للحكومة هندسة تشمل كنيسة ، وبيتا للخوري (خورنية) ومحال تجارية ٠ فطلبت الحكومة فصل الكنيسة وبيت الخوري عن المحال التجارية ، وانها مستعدة ان تقدم للطائفة ٦ آلاف ليرة انكليز وتعطي قرضا بـ ٦ آلاف اخرى على ان تقدم الطائفة ٦ آلاف ثالثة ،،

وان الحكومة مستعدة لدفع ٣٢ الف ليرة انكليز لبناء المخازن والمحال التجارية بفائدة زهيدة لمدة ٢٠ سنة • (لقد تكللت هذه المساعي بالخير بعد رجوع سيادته الى لبنان في اوائل صيف ١٩٥٨ اذ وافق المجمع الشرقي على ذلك وسيباشر بالعمل في اقرب وقت) •

ان لجنة الوقف هي ايضا اللجنة السياسية المارونية التي ترسم لعموم الموارنة الخطة الواجب اتباعها في الظروف الحاضرة ، وقد تمكنت اللجنة من المحافظة على علاقاتها الطيبة مع الحكومة ، ومن الوقوف على الحياد بما يتعلق بمسألة قبرس والسياسة •

٢٣ ـ كرباشا •

ضيعة مارونية صرف • قريبة من اسوماتوس ، واقرب منها الى العاصمة • في وسط سهل خال من الشجر • وهي اصغر القرى المارونية وافقرها •

عدد سكانها ٥٠٠ نفس •

خوريها : الاب بطرس كونّي (الراعي) الراهب اللبناني القبرسي من (كورماجيت) وله بخدمتها عشر سنوات ، نشيط رغم الستين •

مختارها : مركو حاجي ماركو

وكلاء الوقف : ميشال براشيمي ظلامي ، وانطون ماركو تزوززو (اصله روم من زوديا فتمورن) •

اراضي الوقف سليخ وزيتون (١٠٠ كعب) مدخولها السنوي ١٣٠ ليرة قبرصية ، ولها نادي تأسس في أول ك٢ سنة ١٩٥٧ باسم نادي النجاح للرياضة والمحاضرات وتعليم اللغة الانكليزية ، رئيسه بالوكالة بطرس شاودلا •

فيها مدرسة ابتدائية بالقرب من الكنيسة تضم ٣٢ ولدا • واسم المعلمة : ليتيسيا فارس نفاع (اصلها من بيت شباب) •

عائلاتها : اليتراري (صانعو الصمد وهذه كانت مهنتهم) ، حاجي ماركو ـ حاجي بتري (الحاج بطرس) ـ ماكاريتي (لعله من مكاري) ظلامي ـ فرنسي ـ سولومي ـ تزوززو (جرجس) •

كنيستها على اسم الصليب المقدس • متوسطة طولها ١٥ مترا بعرض ٥ امتار • ويرجع بناؤها الى حوالي مئة سنة • لها مذبح واحد حجر ، وهي ملآنة من الصور الكبيرة والصغيرة ، (عددنا منها ٥٥ صورة) ، تحت المذبح تمثال المسيح الميت داخل اطار من زجاج •

زارها راعي الابرشية في ٣١ ت١ الخميس مساء • وكانت هذه اولى زيارته الرعائية في الجزيرة • فاستقبله جمهور سكانها مع خوريهم خارج البلدة ، على ضوء القناديل ، حاملين الصليب المقدس ومشوا امامه يرتلون بالعربية : وان كان جسمك بعيدا منا • وبعد ان وعظم وباركهم في الكنيسة اجتمع بهم في احد المنازل ، وفي مساء اليوم التالي (عيد جميع القديسين) قدّس سيادته مساء ومنح سر التثبيت لعشرين ولدا • وقد لاحظنا ما يلي في التثبيت :

لكل ولد عراب خاص يقف وراءه حاملا بيده عصبة بيضاء يعصب بها جبين المثبت حالا بعد تثبيته •

وخلال النهار اجتمع سيادته باولاد المدرسة وشرح لهم سر التثبيت الذي سينالونه • ثم زار معلمة المدرسة المذكورة وهي متزوجة من رجل قبرصي يوناني من قرية مرتو المجاورة لكرباشا • كما زار مختار القرية ونادي النجاح •

السجلات : من فحص السجلات تبين ما يلي :

في خلال ٤ سنوات (١٩٥٤ـ١٩٥٧) بلغ عدد العمادات ١٤ ، والزواجات ٣ ، والموتى ٦ •

من ابناء كرباشا ٣ جاويش وضابط في البوليس الوطني ٠

٢٤ ـ اسوماتوس ٠

اسوماتوس او اسوماتو او سوماته ، موقعها في السهل القائم في وسط الجزيرة ، تبعد عن العاصمة عشرين دقيقة بالسيارة ٠ جميع سكانها موارنة ٠

يقال ان اسمها مشتق من كلمة « شامات » في بلاد جبيل ، وفيها عائلة لا تزال حتى ايامنا تدعى عائلة كلدجي اي الرأس (العقل) وكان بين ذويها وآل عقل في شامات مراسلات متواصلة ٠ عدد سكانها ٦٠٠ ٠

خوريها الخوري حنا بولس الحاج ابراهيم وهو غيور نشيط ومتوسط العمر ٠

اخويتها على اسم الحبل بلا دنس للنساء تأسست سنة ١٩٣٨ بمسعى الاب بولس حاج اندريا ملاخيا ٠ عدد اعضائها ٤٠ ٠ رئيستها: مارولا براهيمي فيولاري ٠

مدرستها : ابتدائية شيدتها الحكومة سنة ١٩٢٩ على نفقة الاهالي ٠ وهي مبنية في ارض الوقف ٠ واذا اقفلت المدرسة عادت للوقف مع الارض المبناة فوقها ٠ عدد تلامذتها ٨٥ بنون وبنات ٠ ولها معلمان : ميشال حاج حنا والانسة اورتانس جوزف باخيتا ٠

ناديها : تأسس عام ١٩٥١ وعدد اعضائه ٤٦ ٠ غايته تهذيب الاخلاق عن طريق الالعاب الرياضية والحفلات الاجتماعية ٠ وعند وصول المطران الياس فرح الى اسوماتوس في ٧ ت٢ مساء قدم له النادي علمه الجديد فباركه سيادته ومشى اعضاء النادي وسكان البلدة امام سيادته الى الكنيسة ، فمشينا ربع ساعة ومررنا تحت قوسَي نصر ، وكانت الارض مفروشة رياحين ، وجرس الكنيسة يقرع « مربعا » على الطريقة المارونية ٠

كنيستها على اسم الملاك ميخائيل وتحتفل بعيده في ٨ ت٢ ٠ وهي ثلاثة اسواق وعرضها يوازي طولها ، وهي قديمة العهد جدد بناءها ووسعها قليلا الخوري انطون اسكندر سنة ١٨٩٦ وكرسها المطران نعمةالله سلوان في ٢٣ ايار سنة ١٩٠٠ ٠ وجدد بناءها وتوسيعها سنة ١٩٥٠ الوكيل الاسقفي الحالي الخوري يوحنا فورداريس ٠ وقد تبرع لها المطران فرنسيس ايوب بمبلغ مئتي ليرة انكليز ٠

احتفل فيها سيادة راعي الابرشية المطران الياس فرح بقداس حبري يوم عيد مار ميخائيل الساعة ٦ مساء ، ومنح سر التثبيت لخمسين ولدا بنين وبنات ٠

كما اجتمع سيادته مع اعضاء النادي في مركزهم وكان هناك معظم سكان البلدة وبعد ان رحب به رئيس النادي تقدم من سيادته ، باسم العموم ، بالمطالب العشرة التالية :

١ ـ اعفاء النادي من دفع رسوم الاجار وقدره ١٢ ليرة انكليز سنويا ٠

٢ ـ السماح لوكلاء الوقف ببيع الاهالي قطع ارض للبناء ، لان احسن المراكز تابعة للوقف ٠

٣ ـ السعي لتزفيت طريق الضيعة ، وهي لا تبعد كثيرا عن الطريق العامة المزفتة ٠

٤ ـ منذ ١٦ سنة صدرت شريعة تمنع تربية الماعز في اسوماتوس حفظا للاشجار ، ودل الاختبار ان الاشجار لا تنبت في ارض الضيعة ، لهذا نطلب الغاء هذه الشريعة كما الغيت في أيّا مارينا ٠

٥ ـ استحصال اذن برعاية الماشية في الاحراج في أشد ايام السنة مشقة اي في ك١ و ك٢ وشباط ٠

٦ ـ تغيير كهنة الرعايا كل ثلاث سنوات ٠

٧ ـ تغيير وكلاء الوقف ايضا كل ثلاث سنوات ٠

٨ ـ ان تكون الزيارات الرعائية (الاسقفية) لكل قرية من قرى الجزيرة يوم الاحد ، لا في ايام الاسبوع ليتمكن الجميع من الحضور ٠

٩ ـ السماح بترجمة ما يمكن ترجمته من صلوات القداس والطقوس الى اليونانية ٠

١٠ـ الفات نظر سيادتكم الى حضرة الوكيل الاسقفي فانه يتعب كثيرا على موارنة الجزيرة ٠ ومعظم الرعايا المارونية كررت على سيادته معظم هذه المطالب لا سيما بما يتعلق بتغيير الكهنة والوكلاء واعفاء النوادي من الرسوم ٠

جواب المطران (على مطاليب اسوماتوس)

فرد المطران على كلام الخطيب قائلا : اني سأبحث مطاليبكم بكل دقة ، واجيبكم عليها بعد ان اكون انهيت زيارتي لكل موارنة قبرس ٠ والآن اقول لكم : ستكون زياراتي الرعائية المقبلة لكم ولكل رعية مارونية في يوم الاحد ٠ وبعد ان انهى سيادته الزيارة الرعائية اجاب على مطالبهم ومطالب سواهم بما يلي :

اعفاء النوادي المارونية في كل جزيرة قبرس من كل رسم مدة سنتين ، السماح لوكلاء الوقف ببيع الاراضي البعيدة عن الكنيسة والمدرسة ، تغيير وكلاء الوقف كل ثلاث سنوات وفقا للدستور الجديد ، اما تغيير كهنة الرعايا كل ثلاث سنوات فهذا مخالف لقوانين الكنيسة التي تتوخى استقرار الخوري في رعيته ، ثم طلب منهم ان يقدموا له عرائض رسمية بمطاليبهم من الحكومة ليقدمها ويسندها ٠

ثم كلمهم سيادته عن الزواج وشدد على الابتعاد عن الزواج المختلط لعدم امكان صهر العواطف الدينية واتفاقها بين الزوجين ، لان المارونية مثلا تعيد لمار مارون بينما البروتسطانتي يتحزب

للوتاروس ٠ وكان بين الحضور شاب ماروني خطب بنتاً رومية ، فظهر بعض الاستياء على وجهه ووجه خطيبته فدعاهما سيادته وباركهما وقال لهما : انا لا اتكلم عن الماضي ، بل من الآن وصاعدا ، ودعا سيادته لهما بتوفيق العواطف والمحبة ٠

واجتمع سيادته مع السيدات والآنسات كما اجتمع الاب فيليب السمراني مع الاخوية وشرح لها قانونها الجديد الموحد ٠

مختارها ـ يوسف الحاج اندراوس ، له عشر سنوات بالوظيفة٠

وكلاء الوقف ـ الاستاذ الياس برتلا (معلم المدرسة في كورماجيت) ، والمحامي انطون الحاج الياتسو ، وهو مقيم في كيرينيا ، وابراهيم الحاج يوسف كلاجي ٠

افاضل رجالها الاحياء :

١ ـ ابراهيم الحاج حنا الزلام ، وله اولاد منهم معلم مدرسة اسوماتوس ، وهو رجل محترم ، كان ملاّكا كبيرا ٠٠

٢ ـ جيوفانّي الحاج يوسف كلاجي ، له ابنة راهبة عند الفرنسيسكان ٠

٣ ـ بولس الحاج ابراهيم والد الخوري حنا خادم الرعية الحالي ، واصلهم من قوتلون (قوت الله) ٠ وهو مشهور بضيافته وتقواه ٠

٤ ـ جيوفاني ابراهيم الحاج حنا ، ظل ٣٠ سنة مختار الضيعة ، وأدى لها خدمات كثيرة ٠

٥ ـ انطون جورج ببي ، هو ملاك بجسم انسان ، غيور على طائفته ، بنى قبة سيدة مركين الجديدة ، واشترى لها الجرس ٠

٦ ـ جيوفاني برتلا ، فلاح له ٨ اولاد ، محترم ٠

ومن مشــاهير موتاها :

١ ـ الحاج يوسف الياتسو ، كان من اكبر اغنياء الموارنة في كل الجزيرة ٠ وهو جد المحامي انطون ، كان يجمع في نفسه مختلف المواهب : اللطف والصوت الشجي ، والتقوى ، والغنى ، توفي سنة ١٩١٦ ٠

٢ ـ الحاج اسكندر يوسف الياتسو ، ابن السابق ذكره ٠ كان مضيفا للكهنة بحيث لا يدخل كاهن البلدة الا ويدعوه حالا الى بيته ٠ كما كان محسنا كبيرا على الفقراء ٠ زار سنة ١٩٣٠ الارض المقدسة وبعد رجوعه ظل تسع سنوات يتناول كل يوم حتى مماته ٠ ومات بكل شهامة وشجاعــة وهو يردد هذه الكلمات على ذويه : لا تخافوا ، لتكمل ارادة الله ، ومتى متّ لا تحزنوا عليّ ، بل اذبحوا عنزة من عنزاتي ، وكلوا واشربوا ٠ توفي بداء السرطان سنة ١٩٣٩ ٠

السجلات ـ من مراجعة سجلات الكنيسة تبين ما يلي :

في مدى خمس سنوات (١٩٥٣ـ١٩٥٨) بلغ عدد المعمدين ٥٨، وعدد المتزوجين ١٩ ، وعدد الموتى ٢٠ ٠

وفيما يلي لائحة باسماء الكهنة الذين خدموا رعية اسوماتوس من النصف الاول من الجيل الثامن عشر حتى اليوم ٠ وقد وصلنا الى معرفتهم بعد تفتيش طويل ، دقيق :

الخوري اندراوس ١٧٢٢ ـ الخوري انطوان اسكندر ١٧٦٧ ٠ القس مرقوس غبالــه ١٨٣٩ ـ الاب زكا البكفاوي ١٨٥٣ ٠ القس جبرايــل البعبداتي ١٨٦٠ ـ الخوري يوسف اسطفان الغوسطاوي ١٨٦٣ ٠ القس ابراهيم الجميل ١٨٦٤ ٠٠ الخوري بطرس الزمار ١٨٦٥ ٠ القس بولس كوني (من مارينا) ١٨٦٦ ٠ الاب فرنسيس الشبابي ١٨٦٩ ٠ الاب فرنسيس الزكريتي ١٨٧٠٠

الاب لورنسيوس مزرعة يشوع ١٨٧٥ ٠ الاب يوسف يوركي ١٨٧٨ ٠ الخوري انطون اسكندر ١٨٧٨ـ١٩٢٨ ٠ القس بطرس كوني (الراعي) القبرسي من كورماجيت ١٩٢٨ـ١٩٣٥ ٠

١٩٣٥ ـ ١٩٣٧ الخوري انطون ترزي (من كورماجيت) ٠
١٩٣٧ ـ ١٩٣٩ القس بولس ملاخيا ٠
١٩٣٩ ـ ١٩٤٥ الخوري حنا بولس الحاج ابراهيم (من اسوماتوس)
١٩٤٦ ـ ١٩٤٩ الخوري انطون ترزي المذكور اعلاه ٠
١٩٤٩ ـ للان الخوري حنا بولس الحاج ابراهيم السابق الذكر ٠

نزل سيادة راعي الابرشية ضيفا على خوري الرعية ، ونزلت حاشيته في بيت السيد رولي انطوني الياتسو ابن المحامي انطوني الياتسو المقيم في كيرينيا واحد وكلاء الوقف ٠

٢٥ ـ كورماجيتي ٠

عاصمة الموارنة في الجزيرة ، تقع في الشمال الغربي قريبا من البحر ، وتمتد ممتلكاتها شبه لسان في البحر معروف باسمها ٠

قيل ان سكانها الاولين من كور الجندي في بلاد البترون وكانوا يرددون العبارة التالية بعد نزوحهم الى قبرس : « نحنا جينا وكور ما جات » فدعيت بلدتهم كورماجيتي ٠

عــدد ســكانهــا ٢٠٠٠ بمقتضى دفتــر نفـــوس ١٩٥٧ ٠ سنة ١٥٣٤ دخلها خمس مئة جندي تركي فنهبوهــا ، كمــا نهبوا كنائسها ودنسوهــا بالقائهم الاسرار المقدســة والميرون على الارض واحرقوا بيوتها ٠

(الدويهي ص ٤١١ طبعة فهد)

ومن مشاهير موتاها :

١ ـ الحاج يوسف الياتسو ، كان من اكبر اغنياء الموارنة في كل الجزيرة ٠ وهو جد المحامي انطون ، كان يجمع في نفسه مختلف المواهب : اللطف والصوت الشجي ، والتقوى ، والغنى ، توفي سنة ١٩١٦ ٠

٢ ـ الحاج اسكندر يوسف الياتسو ، ابن السابق ذكره ٠ كان مضيفا للكهنة بحيث لا يدخل كاهن البلدة الا ويدعوه حالا الى بيته ٠ كما كان محسنا كبيرا على الفقراء ٠ زار سنة ١٩٣٠ الارض المقدسة وبعد رجوعه ظل تسع سنوات يتناول كل يوم حتى مماته ٠ ومات بكل شهامة وشجاعة وهو يردد هذه الكلمات على ذويه : لا تخافوا ، لتكمل ارادة الله ، ومتى متّ لا تحزنوا عليّ ، بل اذبحوا عنزة من عنزاتي ، وكلوا واشربوا ٠ توفي بداء السرطان سنة ١٩٣٩ ٠

السجلات ـ من مراجعة سجلات الكنيسة تبين ما يلي :

في مدى خمس سنوات (١٩٥٣ـ١٩٥٨) بلغ عدد المعمدين ٥٨، وعدد المتزوجين ١٩ ، وعدد الموتى ٢٠ ٠

وفيما يلي لائحة باسماء الكهنة الذين خدموا رعية اسوماتوس من النصف الاول من الجيل الثامن عشر حتى اليوم ٠ وقد وصلنا الى معرفتهم بعد تفتيش طويل ، دقيق :

الخوري اندراوس ١٧٢٢ ـ الخوري انطوان اسكندر ١٧٦٧ ٠ القس مرقوس غبالـه ١٨٣٩ ـ الاب زكا البكفاوي ١٨٥٣ ٠ القس جبرايل البعبداتي ١٨٦٠ ـ الخوري يوسف اسطفان الغوسطاوي ١٨٦٣ ٠ القس ابراهيم الجميل ١٨٦٤ ٠٠ الخوري بطرس الزمار ١٨٦٥ ٠ القس بولس كوني (من مارينا) ١٨٦٦ ٠ الاب فرنسيس الشبابي ١٨٦٩ ٠ الاب فرنسيس الزكريتي ١٨٧٠٠

الاب لورنسيوس مزرعة يشوع ١٨٧٥ ٠ الاب يوسف يوركي ١٨٧٨ ٠ الخوري انطون اسكندر ١٨٧٨ـ١٩٢٨ ٠ القس بطرس كوني (الراعي) القبرسي من كورماجيت ١٩٢٨ـ١٩٣٥ ٠

١٩٣٥ ـ ١٩٣٧ الخوري انطون ترزي (من كورماجيت) ٠

١٩٣٧ ـ ١٩٣٩ القس بولس ملاخيا ٠

١٩٣٩ ـ ١٩٤٥ الخوري حنا بولس الحاج ابراهيم (من اسوماتوس)

١٩٤٦ ـ ١٩٤٩ الخوري انطون ترزي المذكور اعلاه ٠

١٩٤٩ ـ للان الخوري حنا بولس الحاج ابراهيم السابق الذكر ٠

نزل سيادة راعي الابرشية ضيفا على خوري الرعية ، ونزلت حاشيته في بيت السيد رولي انطوني الياتسو ابن المحامي انطوني الياتسو المقيم في كيرينيا واحد وكلاء الوقف ٠

٢٥ ـ كورماجيتي ٠

عاصمة الموارنة في الجزيرة ، تقع في الشمال الغربي قريبا من البحر ، وتمتد ممتلكاتها شبه لسان في البحر معروف باسمها ٠

قيل ان سكانها الاولين من كور الجندي في بلاد البترون وكانوا يرددون العبارة التالية بعد نزوحهم الى قبرس : « نحنا جينا وكور ما جات » فدعيت بلدتهم كورماجيتي ٠

عدد سكانها ٢٠٠٠ بمقتضى دفتر نفوس ١٩٥٧ ٠ سنة ١٥٣٤ دخلها خمس مئة جندي تركي فنهبوها ، كما نهبوا كنائسها ودنسوها بالقائهم الاسرار المقدسة والميرون على الارض واحرقوا بيوتها ٠

(الدويهي ص ٤١١ طبعة فهد)

خوارنتها :

١ ـ الخوري قبريانوس حناتسي ، وهو خوريها الاول . تجاوز الستين ولكنه لا يزال يحتفظ بنشاط الشباب وغيرة الرعاة الصالحين. وهو من كورماجيتي .

٢ ـ الخوري انطون ترزي ، لا يزال شابا ويساعد الخوري قبريانوس .

٣ ـ الخوري جبرايل نقولا ، متقاعد لانه طاعن بالسن ، كان راهبا بلديا فتحول الى خوري وخدم بلدته كورماجيتي سنوات عديدة .

المختار ـ الحاج انطون ياماكي ، من اعيان الموارنة وافضلهم . تغدى عنده سيادته في ١١ ت٢ ، فوجدنا عنده ابنتي بنته وهما توأمان (فيولا وسلفا) وقد نالتا الجائزة الاولى للصليب الاحمر من عقيلة المارشال هاردنغ حاكم الجزيرة ولم تتجاوزا الثانية عشرة . اغتالت « اليوكا » والدهما الشاويش انطون مخايل الحاج روسو في صيف سنة ١٩٥٦ وكان رحمه الله يساعد كنيسة كورماجيتي كثيرا .

وكلاء الوقف : الياس فرنشسكو ، جورج يوسف الخوري ، يوسف مخايل الحاج روسو ، الحاج انطون ياماكي .

المدرسة : في كورماجيتي مدرستان ابتدائيتان واحدة للصبيان وفيها ٩٠ ولدا ، ومعلماها الياس برتلا من اسوماتوس وهو احسن معلم ماروني في الجزيرة ، ومخايل يوسف كالاكوتي (من كورماجيتي) .

وهنا تجدر الاشارة الى ان كل المدارس الابتدائية في قبرس هي حكومية . ولا توجد فيها مدرسة واحدة خاصة . ولكن الحكومة تراعي شعور الاهالي فلا تعين معلما مسلما في مدرسة كل تلاميذها موارنة او اروام . بل تعين المعلم من نفس الطائفة التي ينتمي اليها التلامذة . ومدة التدريس ست سنوات ابتداء من السن السادسة . والعلم

اجباري ، والتفتيش صارم . ولكل مادة من المواد مفتش خاص . وساعات توزيع الدروس موحدة في كل الجزيرة . ولا يجوز لاي كان ان يعلم في المدارس الابتدائية ـ دون استثناء الرهبان والراهبات من اي جنسية كانوا ـ ما لم ينل شهادة التدريس الحكومية .

والمدرسة الثانية للبنات بادارة الراهبات الفرنسيسكانيات لقلب يسوع من سنة ١٩٣٦ ، وفيها ٧٥ بنتا . وتتألف مدرسة البنات من ثلاث غرف كبيرة لستة صفوف ابتدائية ، وكذلك مدرسة الصبيان . وبنتهما الحكومة على نفقة الاهالي . اي انها استردت ثمنها بزيادة الضرائب على سكان كورماجيتي لا غير . وهذا ما صنعته مع سائر القرى المحتاجة لمدرسة ، او لمقبرة او لاي مشروع آخر عام . وهي سياسة حكيمة وسريعة ومنتجة . وكان قديما في محل مدرسة البنات « مدرسة الضيعة » وكان يتعلم فيها كل اولاد البلدة من سنة ١٨٧٠ الى ١٩٤٠ .

الاخوية : الحبل بلا دنس للنساء ، ومعظم نساء وبنات البلدة مشتركات بها ، رئيستها كاتينا انطون شوشوك .

النادي : وفيها نادي اسمه « لبنان » تأسس سنة ١٩٣٦ . رئيسه مخايل جوانّي اروزو . عدد اعضائه ١٣٠ ، نشاطه في الالعاب الرياضية والمباحثات الاجتماعية ، تفوق على ١٧ **فرقة رياضية في** الجزيرة ونال الكأس الفضية . احتفى بسيادة راعي الابرشية المطران الياس فرح حفاوة كبرى لما زاره في الساعة الثامنة من مساء السبت ٩ ت٢ . وكان مزدانا بالاعلام اللبنانية والبابوية والآيات الترحيبية، منها التالية بالفرنسية : عاش اخواننا موارنة لبنان ، وهو للشبان والمتزوجين حتى سن الخمسين .

ومما قاله رئيسه في خطابه الترحيبي بسيادته : **ان جميع** الاضطهادات والاجيال المتعاقبة لم تستطع ان تنتزع من قلوبنا محبة

لبنان ، بل تزداد كل يوم قوة وشدة . وجل ما نتمنى توثيق روابط المحبة والاتحاد اكثر فاكثر بيننا وبين موارنة لبنان » .

العائلات : بيت كونتّي « الراعـي » فورداريس (فارس) ، براشيمي ، كرّا ، سرو (كانوا اسلاما واصلهم من قرية القديسـة ايريني فتمورنوا) ، الرونيا ، موسى ، ياماكي .

افاضل البلدة الاحياء : المختار الحاج انطون ياماكي ، جوانّي وانطون كارى ، يوسف جواني كالاكوتي ، مخايل الحاج أناجي ، يوسف مخايل الحاج روسو ، ايليا فرنشيسكو ، يوسف الحـاج اندرايا ، جورج يوسف جواني الخوري ، يوسف القصاب (كان جده مسلما في كرنيفارا على شاطىء كيرينيا) .

الراقدون بالرب : الحاج مخايل شيمي ، ظل ٤٠ سنة وكيلا للكنيسة . الحاج حنا الحاج الياسي . وقف كل املاكه الواسـعة للكنيسة ، ويقام له كل سنة ثلاث قداسات .

الحاج يوسف روسو ، بذل جهدا كبيرا لبناء الكنيسة .

الحاجة طالو جواني فورداريس ، وقفت كل ارزاقها للكنيسة، ويقام لها ثلاث قداسات في السنة .

انطون مخايل الحاج روسو (والد فيولا وسيلفا) مـات برصاصة اليوكا ، وساعد الكنيسة مساعدات جمة .

المونسنيور يوحنا شيرللي ، بذل جهدا عظيما لبناء كنيسة مار جرجس كورماجيتي ، ولولا مساعيه لما بنيت ، وأصله من عائلـة الجمّال ، ويسمونهم في كورماجيتي : كامليارى ، (طالع ما كتبناه عنـه بين وكلاء المطران عـدد ٧٣) ان أصل عائلـة شيرللي مـن كورماجيتي ، وانتقلت كلها الى لارنكا ، وصار بعضهم قناصل دولة ايطاليا ، واستلموا شركة السفريات .

الكنائس ـ في كورماجيتي أربع كنائس : مار جرجس القديمة، ومار جرجس الجديدة ، ومار جرجس البحر ، وكنيسة السيدة .

فكنيسة مار جرجس القديمة موقعها بالقرب من مدرسة البنات وفيها تقيم الراهبات وبناتهن الواجبات الروحية خلال الاسبوع مـا عدا الاحد والعيد ، وهندستها عقد ريشة ·عشرة امتار طول وعرض ٤ لا غير . احتفل فيها بالقداس سيادة راعي الابرشية صباح الاثنين في ١١ ت ٢ بحضور الراهبات وتلميذاتهن ، وقد وجدت على بابها الغربي مكتوبا باليونانية تاريخ ١٨٣٤ ، وعلى بابها القبلي هذه الكتابـة بأحرف سريانية :

« افلد (١٨٣٤) ترعو درحمه وحننو فتاح لان مورو مرحمونو »، ومعناها : افتح لنا باب المراحم والحنان ايها الرب الرحيم . وعـلى الدرفة الاخرى ذات التاريخ بأحرف عربية : ١٨٣٤ .

كنيسة السيدة ـ هي في غربي البلدة على الطريق المؤدية الى البحر، وهي أيضا عقد ريشة بطول ٩ امتار وعرض ٣ ونصف ، والمذبـح بشكل حنية صغيرة ، وعلى جانب الحائطين افريز لجلوس المؤمنين لعدم استعمال البنوكة . وهي أقدم كنيسة في كورماجيتي ، وكانت جدرانها الداخلية مصورة ، ، ولكنها لـما طرشت مؤخـرا بالكلس الابيض طرشت الصور معها ، ولا يزال في الكنيسة صورة العذراء على خشب ، وقد احترق قسم منها بالشموع الموقدة امامها .

فوق المذبح تمثال للعذراء من جفصين حاملة الطفل يسوع وهو ضمن اطار من خشب .

كنيسة مار جرجس الجديدة . هي الكنيسة الرعائية . وهي من أفخم كنائس جزيرة قبرص وأقرب الى كاتدرائية . طولها ٣٢ مترا بعرض ١٥ من سوق واحدة ولها واجهة فخمة يعلوها من كل جهة قبة للاجراس . تم بناؤها كما يلي :

ابتدأوا ببنائها سنة ١٩٠٠ ، ساهم سكان البلدة مجانا في بنائها كل حسب مقدرته ٠ وما كان أحد يتناول اجرا الا «المعلمون» أي البناءون والنجارون ٠ وكل هؤلاء يأكلون مجانا كل يوم في بيت٠ وكانت نساء الضيعة وبناتها تنقل الرمل والماء على ظهور الدواب وعلى أكتافهن ٠

تبرع لها المطران بولس عواد – راعي الابرشية اذ ذاك – بخمسين ليرة انكليز ، وكذلك القاصد الرسولي بخمسين أخرى ٠ وكانت أجرة المعلم البناء في اليوم شلنين لا غير ٠

حدث في ٢٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٢ ان سقط وكيل الورشة من افريز التكنة على معلم آخر كان على الصقالة ، فسقط كلاهما الى الارض وماتا ٠ فتوقف العمل في الكنيسة مدة معتبرة من الزمن بسبب هذا الحادث المؤسف ٠

وكذلك سقطت بنت من أعلى الكنيسة الى صحنها ، ولكنها لم تصب بأذى لان الهواء تعبأ بفستانها فكان لها مثل « براشوت » ٠

كرسها المطران بولس عواد في ٢٢ تشرين الاول سنة ١٩٣٣ في القداس الحبري الذي أقامه فيها وحضره حاكم الجزيرة العام السيد ستورس ومعه محافظ المقاطعة ومدير الاحراج ٠ كما حضر من الخارج ما يزيد على ألف نسمة جلهم من الموارنة ٠ وبنيت قبتاها الواحدة سنة ١٩٣٧ والثانية سنة ١٩٤٠ ٠ ومهدت الساحة الكبرى امامها سنة ١٩٥٣ وأقيم لها حافظ (درابزون) سنة ١٩٥٥ ٠

وفي القسم الشرقي من الساحة انشئت جنينة ازهار وضع في وسطها تمثال جبار من الاسمنت للقديس يوسف ٠

مار جرجس البحر – لموارنة كورماجيتي معبد صغير على شاطيء البحر لجهة الشمال للقديس جرجس ، يؤمه السكان في ٣ ت ٢ ومعهم مساطر من كل نوع من أنواع غلالهم ٠ فيباركها الكاهن بعد القداس

ثم يمزجونها ، بعد رجوعهم بسائر ما عندهم من حبوب لتتبارك بها قبل زرعها ليأتي الزرع مباركا ٠

وبما ان المسافة بين هذا المعبد والبلدة طويلة وتتجاوز الساعتين مشيا فانهم يذهبون اليه راكبين الحمير ، وقد يتجاوز عددها احيانا ال ٣ مئة حمار ٠

الزيارة الرعائية – زار المطران الياس فرح بلدة كورماجيتي السبت مساء في ٩ ت ٢ ١٩٥٧ ، فخرجت البلدة كلها لاستقباله اعظم استقبال : فرشت طرقاتها بالرياحين ورفعت على دورها الاعلام اللبنانية والبابوية واقامت عدة اقواس نصر ٠ وزفتت الحكومة الطريق ، واصطف السكان على جانبي الطريق خارج البلدة يتقدمهم أولاد المدرستين وشباب النادي واعيان البلدة ٠ فلما وصل سيادته علا الهتاف والتصفيق ، فترجل وبارك ومشى وراء الحشد الغفير الذي تجاوز الالفين ، الى ساحة الكنيسة حيث ارتدى الملابس الحبرية ، ودخل الكنيسة الغاصة بالمؤمنين ، فألقى خطابا حيا فيه تلك الجموع وأعرب لهم عن شوقه اليهم ، ثم حدثهم عن تاريخ طائفتهم المجيد في لبنان وفي قبرص ، وبيَّن لهم انهم شعب جبار أنبت الشهداء والقديسين والعلماء ٠٠٠ وكان خادم الرعية الخوري قبريانوس حناتسي ينقل كلام سيادته من العربية الى اليونانية ٠

ثم زار سيادته ليلا نادي لبنان حيث استقبل أجمل استقبال، ثم حل ضيفا مكرما في بيت وكيله حضرة الخوري يوحنا فورداريس مدة اقامته في كورماجيتي ٠

في اليوم التالي (الاحد) احتفل بالقداس الحبري وألقى بعد الانجيل عظة شيقة أعلن في خلالها أنه أقام وكيله في قبرص نائبا عاما، ولهذا يحق له لبس الشارات الحبرية الخاصة بالخورأسقف (بمقتضى الشرع الجديد في الاشخاص ق ٤٣٦) ٠ وفي المساء منح

سر التثبيت ل ٩٦ ولدا وقفوا صفين متحاذين من الخورس حتى باب الكنيسة المقابل ، ووراء كل ولد عرابه . وكان الصبيان يلبسون بدلة بيضاء وعلى يد الشمال شريطة حمراء رمزا لنار الروح القدس .

أما البنات فبثوب أول قربانة الابيض الطويل وعلى رأسهن طلحة طويلة فوقها شريطة حمراء تعصبها على الرأس .

في اليوم التالي (الاثنين ١١ ت ٢) زار سيادته الراهبات الفرنسيسكانيات مديرات مدرسة البنات بعد ان أقام لهن القداس البسيط في كنيسة مار جرجس القديمة . وتناول عندهن الفطور . وقدمت الراهبات لسيادته بطرشيلا رعائيا ثمينا .

وفي الساعة العاشرة عقد في الكنيسة اجتماعا مع السيدات والآنسات انتهى ظهرا .

وفي الساعة الثالثة زوالية زار مدرسة الصبيان فاستقبل بحفاوة وأحيت المدرسة على شرفه حفلة صغيرة تخللتها أناشيد وموسيقى آلية .

ومساء (٦ ونصف) اجتمع مع الاباء والشبان في نادي لبنان وحدثهم عن العائلة وأهميتها في الحياة الانسانية والدينية ، مقدما بعض نصائح للمحافظة عليها ، أهمها : المثل الصالح وتعليم المبادىء الصالحة .

في اليوم الثالث زار كهنة البلدة في منازلهم ، وكنيسة مار جرجس البحر وعاد مساء الى العاصمة نيكوزيا .

— عادات مارونية في كورماجيتي — في العرس — قبل أن يذهب العريس الى الكنيسة لحفلة الزواج الدينية يدعو الكاهن الى بيته ليبارك ثياب العروس التي يكون العريس اشتراها لها ، كما يبارك ثياب العريس . ثم يحلق له الخوري رأسه بالموسى ، وبشكل صليب ، فيقبل هذا يده ، ويخرج الخوري ، ويكمل الحلاق قص شعر العريس .

وفي عشية يوم الزواج يدعو أهل العروس الكاهن ليتناول عندهم العشاء . كما يدعوه صباح يوم العرس أهل العريس ليتناول عندهم الفطور ، تتم حفلة الزواج عادة بعد الظهر .

في عيد الفصح — بعد ان يرفع الخوري المصلوب من القبر يوم عيد الفصح يبارك به المؤمنين وهو على المذبح ، ثم يدور حالا مع خدمة الخورس في الكنيسة ويبارك أربع مرات على جهاتها الاربع ، بينما يجاوب الشعب على كل بركة بالسريانية : مشيحو دقم من بيت ميته اتراحم علين (أيها المسيح الذي قام من بين الاموات ارحمنا) . ولما يذهب المؤمنون ليأخذ كل منهم زهرة من ازهار قبر المسيح بركة ، يحيي الآخرين قائلا : المسيح قام .

السجلات — من فحص سجلات كنيسة كورماجيتي تبين ما يلي : في خلال ١٨ سنة (١٩٤٠ — ١٩٥٧) تعمد ٥٦٩ ولدا ، وتزوج ١٣٧ ، وتوفي ٢٠٥ .

وبين المتزوجين ١٢ شابا تزوجوا من روميات ، و١٠ مارونيات تزوجن من روميين ، ومارونية واحدة تزوجت مسلما بانعام من البابا ولا تزال مارونية .

الاعياد الممسوكة — في كورماجيتي ٤٧ عيدا ممسوكا ، وعادة الموارنة في هذه الاعياد ان يحضروا كلهم القداس صباحا ، ويأكلوا من الخبز المبارك الذي يقدمه ماسك العيد ، واذا كانت البلدة كبيرة، مثل كورماجيتي ، فان ماسك العيد يتكلف مصروفا باهظا اذ عليه أن يقدم رغيفا — حسب طريقتهم — لكل من ابناء البلدة . وهم متمسكون بهذه العادات كل التمسك . ويقدمون الخبز حسنة عن موتاهم ، ولهذا شكا أحد ماسكي الاعياد في كرباشا انه في يوم العيد الممسوك منه ، كان الخوري غائبا فلم يتبارك الخبز .

مساحة كورماجيتي — خمسة اميال طولا ، بثلاثة عرضا ،

والميل القبرسي ٤ كيلومترات ٠ فتكون مساحتها بالكيلومتر ٢٠ كيلومتر طولا ب ١٢ عرضا ، والملاّك الكبير عنده ٢٥٠ كدنة والفقير من ١٥ الى ٢٠ كدنة ٠

٢٦ ـ أيا مارينا

قرية مارونية تحمل اسم « القديسة مارينا » راهبة دير قنوبين ٠ مما يدل صراحة ان سكانها الاولين قدموا من وادي قنوبين٠ وتقع في لحف جبل في آخر السهل الممتد من نيكوزيا الى الغرب ٠ ولا تبعد كثيرا عن اسوماتوس وكرباشا ٠ وكانت القرى المجاورة كلها مارونية ، لا سيما قرية المطوشي ، فأصبحت اليوم خرابا، أو اسلامية، او رومية ٠

وفي مارينا أسلم البعض من أبنائها بسبب اضطهاد قديم ، ولا يزالون لليوم اسلاما ، وهم قلة ٠ وأيا مارينا ماؤها قليل ، وماشيتها وفيرة ٠

عدد سكانها ٥٠٠ نسمة ٠

خوريها ـ يخدمها عادة رئيس دير مار الياس المطوشي ، وهو اليوم الاب اندراوس فرنكو القبرسي ، لان الدير قريب منها ٠

مختارها : يوسف براشيمي الحاج حنا وله ١٥ ولدا ، وهذه أكبر عائلة مارونية في الجزيرة ٠ وسر راعي الابرشية به ، ومكافأة له قبل أن تؤخذ له صورة مع أفراد عائلته ٠

مدرستها ـ ابتدائية تضم ٦٥ ولدا ٠ معلماها ايليا كاسابي ويوسف الياتسو (من اسوماتوس) وقد تناول سيادته الطعام عند كل منهما ، كما فحص سيادته الاولاد بالتعليم المسيحي فسر منهم جدا ٠

أخويتها ـ للنساء على اسم الحبل بلا دنس أسسها سنة ١٩٥٢ الاب بطرس اسكندر رئيس دير مار الياس المطوشي وخادم

أيا ماريا ٠ توقفت بعد وفاته سنة ١٩٥٥ لعدم وجود خوري مستقر بالرعية ، وتجددت في اول تشرين الاول سنة ١٩٥٧ ٠ ترئسها السيدة فكتوريا انطوني تشيركاتي ٠

ناديها ـ تأسس سنة ١٩٥٦ وعدد اعضائه ستون ونشاطه محصور بالمطالعة ، وألعاب الطاولة والدومينو والفوتبول ٠ وبما ان لا ملعب له طلب من راعي الابرشية ان يسمح له باللعب في ملعب الوقف ٠ ولما زاره راعي الابرشية مساء الخميس في ١٤ تشرين الثاني (١٩٥٧) كان المجتمعون فيه قلة ٠ فأمر سيادته شماسه عبدو سالم ان يغني بصوته الشجي بعض أغان لبنانية ، وما ان ارتفع صوته حتى أسرع الناس ركضا ، فامتلأ النادي ببضع دقائق ، فكلمهم سيادته عن العائلة ، والزواج ، ولبنان ، وحضهم على الصلاة العائلية ، وكل ذلك بعد أن سمع مطالبهم لا سيما مساعدة كنيستهم الجديدة لانجاز العمل بها ، لان القديمة صغيرة ، لا تفي بحاجتهم ، كما طلبوا منه أن يسعى لدى الحكومة لنبش آبار جديدة تساعد على انشاء الجنائن ٠

كنيستها ـ على اسم القديسة أيا مارينا ، وهي قديمة وصغيرة لا تسع نصف السكان ، ولهذا بدأ الوكيل الاسقفي الحالي ببناء كنيسة جديد كبيرة ، لا تزال في أساساتها ٠ وقد قدّم له راعي الابرشية مبلغ ٧١٠ ليرات استرليني أي ما يوازي ٦٢٤٩ ل٠ل٠ من قبل المجمع المقدس الشرقي ٠

الزيارة الرعائية ـ زارها المطران الياس فرح يوم الاربعاء في ١٣ تشرين الثاني سنة ١٩٥٧ وكان شعبها خرج كله لاستقباله الى أول البلدة يتقدمهم رئيس دير مار الياس المطوشي الاب فرنكو خادمهم، وبمعيته الخوري يوحنا بولس خادم اسوماتوس ٠ وكان السكان أقاموا قوس نصر وحملوا العلم اللبناني وراية الاخوية وراء الصليب وبأيديهم السرج واللوكس ٠ ولما وصل سيادته علا التصفيق فارتدى الملابس الحبرية ومشى وراءهم الى الكنيسة حيث باركهم

وحضهم على التمسك بايمان اجدادهم ، ومما قاله : ان الجبال تتشقق ، والصخور تتفتت وايمانكم لا يتزعزع . ولو سألنا التراب الذي تدوسونه لاجاب : أنا أيضا مجبول بدم الشهداء من آباء وجدود دفاعا عن الايمان ، كما هو تراب لبنان .

ثاني يوم احتفل سيادته مساء بالقداس الحبري ومنح سر التثبيت لثلاث وخمسين ولدا . وبما ان الكنيسة صغيرة وضيقة اضطر معظم الاولاد ان يجلسوا على درجات المذبح . وحدث وقت المناولة ان تقدمت البنات المعدات للتثبيت ، للمناولة وبعد ان تناولن ظلت أصغرهن فاتحة فمها فسقط القربان المقدس على الارض ، فأسرع الاب السمراني ورفعه وأعاد مناولتها ، ونظف مكانه ، وحصل وقت التثبيت زركة شديدة جدا بحيث لم يستطع أحد ان يتحرك بسبب تعيين عراب مختلف لكل ولد .

في بحر النهار منح سيادته سر العماد لابنة ميشال يوسف براشيمي ابن مختار البلدة . واجتمع مع بنات الاخوية ، وأولاد المدرسة .

نزل سيادته عند ابن المختار جوني يوسف براشيمي وهو عريس جديد ، ونزلنا نحن (فورداريس والسمراني) عند ابن المختار الثاني ميشال .

٢٧ ـ لارنكا ـ

مدينة بحرية في جنوبي الجزيرة كان لها قديما شأن خطير في التجارة ، وفيها كان مقام قناصل الدول ، ولا يزال لليوم يسكن فيها قنصل فرنسا ، وقنصل ايطاليا .

فيها جالية مارونية صغيرة اليوم ، وكانت كبيرة فيما مضى .

كنيستها ـ بنى كنيستها على اسم مار يوسف والغرف الاربع التابعة لها السيد يوسف شيرللي في أواخر الجيل الماضي ، واستلم وكالتها بعد وفاته السيد تومازو شيرللي ، وسلمها ، بموجب

وصية ـ للوكيل الاسقفي الحالي يوحنا فورداريس ، ونظرا لانخفاض عدد موارنة لارنكا ، أقفلت الكنيسة ، ولا تزال ، سنة ١٩٣٦، ويتمم موارنتها واجباتهم الدينية في كنيسة الاباء الفرنسيسكان . (لم يبق من موارنة لارنكا الاصليين الا أربع عائلات ، وفيها عدد لا يستهان به من الموارنة الذين يؤمونها للشغل فقط) .

اما كنيسة الفرنسيسكان فهي كبيرة وجميلة ، تشيدت سنة ١٨٣٣ كما هو مدون على مدخلها . وفي سقفها الداخلي قرأنا هذه العبار ، باللاتينية ، من سفر النشيد : تعالي من لبنان فتتكللي ، لان الكنيسة على اسم السيدة .

امام باب الكنيسة أربعة مدافن في الارض ، وفوق كل مدفن بلاطة رخام كبيرة عليها كتابة تاريخية تشهد بمآثر المدفون وعظمته.

من هذه المدافن مدفنان مارونيان : الواحد للمرحوم فرنسيس دياب الماروني الحلبي ، والثاني لاحد ابناء عائلة شيرللي .

وعائلة دياب كانت من أغنى العائلات المارونية في الجزيرة واشهرها ، وقد تمكنا من نسخ ما قرأناه على بلاطة الضريح وهو باللغتين الايطالية والعربية وهو كما يلي :

Alla spolia mortale di Fransisco Diab maronita S'Aleppo Uomo religiosissimo negoziante integro mori il xx ott. MDCCC xxx III.

ومعناه :

اكراما لرفات السيد فرنسيس دياب الماروني من حلب العظيم التدين والتاجر النزيه ... الذي توفي في ٢٠ تشرين الاول سنة ١٨٣٣ ، وضع أبناؤه هذه (البلاطة التاريخية) .

وتحت الكتابة الايطالية ستة اشعار عربية تمكنا من قراءة عجزها كما يلي :

. . . . تاجر أتم العمر بالبر والتقى

. . . . اماما وفي الاراء ندبا مدققا

. . . خلالا بها منذ الصباء تخلقا
. . . على فقده كم مدمع قد تدفقا
. . . نحو مجد ثابت طال بعد البقا

ولا ريب عندي ان هذا الرجل العظيم التدين والتاجر الكامل الصفات كان كثير الاحسان وساهم مساهمة فعالة في بناء الكنيسة التي تمت سنة وفاته . وتكريما له ، واقرارا بفضله دفنه الاباء الفرنسيسكان في ساحة الكنيسة امام الباب وخلدوا ذكره بالبلاطة التاريخية التي وصفناها . في سنة ١٨١٠ حاول الفرنسيسكان ـ ليتنة ـ ابنه يوسف ، فرفض البطرك (المسجل البطريركي رقم ٣ ص٧٢٦)

من عائلة شيرللي في لارنكا المرحوم ببو (يوسف) وكان وكيلا على كل أوقاف الطائفة المارونية في الجزيرة . ووقف اوقافا وافرة لكنيسة لارنكا الموقوفة من جده يوسف ، وكان ممتازا بأخلاقه ، وكرمه واحترامه لرؤساء الدين .

الزيارة الرعائية ـ زار راعي الابرشية لارنكا في ٦ تشرين الثاني ١٩٥٧ وحل ضيفا على حضرات الآباء الفرنسيسكان . وبعد ان رد الزيارة لقنصل ايطاليا مانتوفاني وهو من اشهر العائلات ، ومن اوفر الرجال تقوى ، وتدينا مع عقيلته ، وللقائم باعمال قنصلاتو فرنسا السيد جول لابيار المتخرج من مدرسة عينطوره في لبنان ، زار مدرسة راهبات مار يوسف الظهور حيث يتعلم ١٣ بنتا مارونية ، فباركهن وحضهن على التمسك بالتقوى والاجتهاد بالدرس . وبين الراهبات المذكورات وجدنا واحدة مارونية من عائلة نمور من صيدا . تأسست المدرسة سنة ١٨٤٨ وتعلم الفرنسية والانكليزية واليونانية وتوصل حتى الشهادة الابتدائية . وعدد تلميذاتها ٢٠٠ .

تناول سيادته العشاء على مائدة الماروني بولس بطرس الموظف في شركة التلغراف ومتزوج من رومية رفيعة الثقافة ، وتتكلم الفرنسية بسهولة .

٢٨ ـ ليماسول :

مرفأ في جنوبي الجزيرة ، ومدينة جميلة تظللها الاشجار الوارفة، وكأنها مدينة اوروبية .

جاليتها المارونية صغيرة (٢٠٠ نسمة) تقيم واجباتها الدينية في كنيسة الآباء الفرنسيسكان .

وفي سنة ١٥٣٨ استولى الاتراك على قلعتها وقتلوا الكثيرين من موارنتها ونهبوا بيوتهم (الدويهي ص ٤١٢ طبعة فهد)

الزيارة الرعائية ـ زارها المطران الياس فرح في ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٧ فاستقبله رئيس الدير مع جماعة الموارنة واللاتين ودخل باحتفال الى الكنيسة ، ثم كلمهم بالفرنسية عن ضرورة المحبة للجميع وواجب التضامن ، وان يصلوا للجميع لا لنفوسهم فحسب ، لاننا نقول : ابانا الذي في السماوات ، لا ابي .

وفي ثاني يوم الاحد ، احتفل بالقداس الحبري يعاونه الابوان سمراني وفورداريس . وخدم مكان اولاد الخوروس اربعة من جنود بريطانيون كاثوليك ، وفي آخر القداس منح سيادته سر التثبيت لسبعة موارنة ولجنديين بريطانيين .

ثم اجتمع مع الجالية المارونية في ردهة الاستقبال ، وتناول الغداء على مائدة الماروني الصميم ، والخطيب المفوه ، وصاحب الرأي السديد ، كبير محامي الجزيرة الاستاذ ميشال خوري . وكان معنا على الغداء صهره الميجر الانكليزي ومدامته .

وفي المساء لبّى سيادته دعوة مرشد الجيش البريطاني ، وهو راهب كرملي ، فزار كنيسة الجيش في رأس المرفأ التابعة للطيران الملكي الحربي . وقد بناها الجنود المذكورون في اسبوع . واقام فيها قداسا بسيطا حضره كل الجنود الكاثوليك مع عائلاتهم . وكان الهدوء

والخشوع مسيطرين . وكم كان منظرهم جميلا ومخشعا لما سجدوا كلهم مع عائلاتهم عند الكلام الجوهري . وظلوا ساجدين على الارض حتى المناولة ، لان الكنيسة خالية من المراكع .

بعد القداس ظلوا في امكنتهم حتى خرج سيادته ، فخرجوا وراءه واحدا واحدا وتقدموا فلثموا يده ، كبارهم وصغارهم . واخذنا مرشد الجيش الى بيت في المعسكر خاص احد الضباط الانكليز برتبة ميجر اسمه « جون فيلد » بروتسطانتي متزوج باميركية كاثوليكية . فاستقبل سيادته هو ومدامته احسن استقبال ، وقدما خير المشروب والدخان .

ان اكبر قاعدة حربية للانكليز في قبرس هي هنا في هذا الرأس الممتد في البحر مسافة بعيدة ، وفي ما يجاوره من سهل وجبل . ولا يسمح لاحد ان يدخل اليه الا باذن خاص . وقيل لنا ان عدد الجنود المرابطين هنا يتجاوز السبعين الفا .

في بحر النهار زار سيادته مدرسة راهبات الفرنسيسكان المنتميات لقلب يسوع حيث يتعلم ٣٥ بنتا مارونية منهن ٢٥ داخلية . وكانت في المدرسة رئيستهن العامة الآتية من ايطاليا لتتفقد مدارس قبرس . فحدثها سيادته عن ضرورة الاهتمام بكل المارونيات ، لا سيما وعندها اربع راهبات مارونيات قبرسيات (من اسوماتوس) عدن حديثا من اوروبا للعمل في قبرس ، فوعدته خيرا .

٢٩ ـ فماغوستا :

وبالعربية « الماغوصة » مرفأ جنوب شرق الجزيرة . لها سور عظيم بناه الصليبيون وأقاموا فيها العديد من الكنائس حتى قيل ان عددها بلغ عدد ايام السنة . في وسط المدينة الكاتدرائية العظمى على اسم : آيًا سوفيا ، وهي اليوم جامع . هندستها غوطية ، ولها

واجهة جميلة جدا كأنها مخرمة تخريما ، وهي من ثلاثة اسواق ، وبقربها دار المطرانية .

بلغ غنى الماغوصة حداً يفوق الوصف . زارها كاهن الماني من الساكس سنة ١٣٤١ فكتب يقول عنها : ان الماغوصة من اغنى المدن . وان أحد سكانها ، لما زوّج ابنته ، اعطاها ، زينة لشعرها ، جواهر تفوق قيمتها كل ما عند ملكة فرنسا من زينة . وباع احد تجار الماغوصة سلطان مصر تفاحة من ذهب مطعمة باربعة حجارة كريمة ليضعها في صولجانه ، باعه اياها بستين الف فلورين ثم طلب استرجاعها بمئة الف ، فرفض السلطان .

ويتابع الالماني قوله : وفي الماغوصة عدد وافر من الارتيستات اكتسبن ثروة طائلة ، وعند بعضهن مئة الف فلورين .

وجاء عن الماغوصة على لسان القديسة بريجيتا ما يلي : ستزولين يا عامورة الجديدة ، يقول الروح الالهي ، ستزولين محروقة بنار الزنى وبما زاد من غناك وجشعك . ستسقط بناياتك ويهرب سكانك ويتحدثون عن عقابك في الانحاء البعيدة . لاني غضبان عليك . (ايحاءات سماوية لعروس المسيح المختارة الطوباوية بريجيتا ارملة ملك السويد ، الكتاب السابع الفصل ١٦ ص ١٣٣ قفا . نورمبارك ١٥١٧) . ماتت القديسة بريجيتا سنة ١٣٧٣ وكتب ايحاءاتها بعد موتها بقليل مرشدها الروحي . (طالع دوماس لاترى : جزيرة قبرس ص ٢٣٨) .

لقد تحقق كلام القديسة حرفا بحرف (راجع ما ذكرناه عنها في الفصل الرابع لما فتحها الاتراك) .

من جملة كنائس الماغوصة القديمة كنيسة مارونية قيل انها على اسم القديس نقولا ؟ ولم نتمكن من زيارتها لاننا وجدناها مقفلة بسبب الحوادث الدامية بين الاتراك واليونان لوقوعها في الحي التركي

داخل الاسوار • وقال لنا احد وجهاء موارنة نيكوزيا السيد ميشال سكوتو (اشقر) واصله من اسوماتوس وكان وكيلا لوقف موارنة نيكوزيا ، بان كتابة سريانية لا تزال موجودة على احد جدران الكنيسة المذكورة من الداخل •

اما كنيسة الموارنة الحالية فهي بأجمل حي من احياء المدينة الجديدة (خارج السور ، وكل ما هو داخل السور تركي) بالقرب من دار الحاكم والجنائن العامة ، وهي مرتفعة وجميلة وامامها ساحة لا بأس بها ، وعلى جانبيها بنايتان تابعتان لها •

بناها المطران نعمةالله سلوان سنة ١٩٠٠ بالحجارة التي كان البحارة اللبنانيون يأتون بها من جبيل وطبرجا وجونيه ، وكان خوري الرعية لا يقيم لهم القداس يوم الاحد والعيد الا بعد ان يشتغلوا ببنائها ساعتين او ثلاثا •

ولعدم وجود كاهن ماروني يقوم بخدمتها اليوم راهب فرنسيسكاني • وهي الكنيسة الكاثوليكية الوحيدة في البلدة ، ومكرسة لقلب يسوع الاقدس •

الزيارة الرعائية ـ زارها المطران الياس فرح في ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩٥٧ بعد ان تناول طعام الغداء على مائدة السيد فرديناند بطرس شقيق بولس بطرس في لارنكا ، وامرأته مارونية من دير القمر (بنت توفيق غالب) • وبعد خطبة قصيرة منح سيادته سر التثبيت لولدين مارونيين •

وبعد ان زار سيادته بيت القاضي اليوناني باسيليدوس صديق الموارنة ، والمتزوج من ايطالية كاثوليكية ، وبيت الماروني جوني موسي من كورماجيت ، وبيت مدير البنك العثماني سعد بشاره الماروني تناول طعام العشاء في بيت الماروني حنا كاشولوديس ابن خالة الوكيل الاسقفي يوحنا فورداريس •

عدد موارنة الماغوصة ٥٠ شخصا •

الفصل السادس

المزارات المارونية

٣٠ ـ سيدة ماركين •

تبعد قرية مركين عن اسوماتوس قليلا • وكانت في الماضي مارونية صرفا • جاء في سجل اسوماتوس ما يلي : انا الاب انطون اسكندر عمدت ماريا بنت جوفني ابراهيم من ماركين سنة ١٧٦٨ • اما اليوم فلم يبق منها الا كنيسة السيدة وبيت لوكيل الوقف ملاصق لها • ويتبعها اراض واسعة جدا ، قسم منها سليخ وآخر فيه زيتون وخروب • اشترى بعضها المطران جعجع • وفيها عين ماء معتدلة • وضمانها السنوي ١٧٠ ليرة قبرسية •

كان في بلدة كيرينيا قائمقام انكليزي كاثوليكي اسمه تشامبرلان، وكان صديق الموارنة ويتردد على كنائسهم ومزاراتهم ، وقبل سفره النهائي الى بلاده زار سيدة ماركين واخذ كل ما يوجد فيها من كتب وسجلات قديمة •

يؤم هذا المزار الشهير عموم موارنة كورماجيت ، واسوماتوس ، وأيا مارينا وكرباشا ونيكوزيا في الثامن من ايلول عيد ولادة العذراء ، حيث يحضرون القداس الالهي والطواف بصورة للعذراء كبيرة حول المزار ، ويقضون النهار •

ومن عادتهم في هذه الزيارة ان يحمل رجلان صورة العذراء الكبيرة وقت الطواف ، يحملانها عرضا اي نائمة ليفسحا مجالا للجميع ، لا سيما النساء والاولاد ، للمرور تحتها للبركة • واكثر الزوار يأتونها على الحمير بحيث يجتمع منها عدة مئات •

٣١ ـ سيدة كامبيلي •

كانت قرية كامبيلي القريبة من ماركين مارونية صرفا • ولكن

جور الحكام جعل اكثر سكانها يهجرونها الى سائر القرى المارونية ·
وآخر عائلة هجرتها سنة ١٩٣٦ · وبيعت معصرتها للمسلمين
سنة ١٩٤٢ ·

وبقيت كنيستها على اسم السيدة وهي كناية عن معبد صغير
أصلح لآخر مرة سنة ١٩٥٥ بمساعدة مديرية الآثار وتبرعات
الموارنة · وشكلها الخارجي جميل كشكل كنيسة بيزنطية · وعلى جزء
من حائطها الشمالي بقايا رسوم على الحائط يبان فيها رأس
السيد المسيح ·

في هذه القرية خط كتاب القداس للعلامة ابراهيم الحاقلي سنة
١٥٣٥ كما ذكر ذلك العلامة الاب اندراوس اسكندر في مقدمة كتاب
القداس ·

(راجع مقدمة المطران يوسف الدبس على كتاب القداس ص و) ·

٣٢ ـ مار انطونيوس (رأس النبع) ·

تقع قرية كيترايا في لحف جبل كيرينيا لجهة الجنوب الشرقي ·
وكان في هذا اللحف من الجبل كثير من القرى المارونية كما تشهد
بعض الآثار القديمة الباقية · وفي رأس القرية نبع غزير أشبه بفوار
انطلياس ، ويعطي القرية لونا من القرى اللبنانية القائمة بقرب
الينابيع ·

بالقرب من راس النبع شيّد الموارنة لهم كنيسة على اسم
القديس انطونيوس الكبير · ولذلك لقبت بكنيسة مار انطونيوس
رأس النبع ، وحدث سنة ١٩٥٢ زلزال في قبرس هائل هدم الكنيسة ·
فقام موارنة الجزيرة بصوت واحد يطالبون بتجديدها حفظا لمزاراتهم
القديمة · ومما قاله السيد الحاج انطون ياماكي مختار كورماجيت :
اننا نفضل خراب كنيسة كورماجيت الكبرى على خراب مزار مار
انطونيوس ، وتبرع بـ ٢٥٠ ليرة انكليز كما تبرعت سائر الاوقاف

حتى تم تشييد المعبد الجديد بالقرب من مكان المعبد القديم وتم البناء
سنة ١٩٥٥ ·

زرنا هذا المعبد في ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩٥٧ برفقة راعي
الابرشية فوجدنا فيه صورة قديمة تمثل مار انطونيوس بلحية طويلة
بيضاء وشاربين طويلين ، واسكيم ازرق ومشلح ازرق ، وثوب احمر ،
يحمل بيمناه العكاز وهو بشكل حرف التاء السريانية معكوف الطرفين
الى الداخل (كذا : T) ·

ووجدنا حول رأس القديسة لجهة الشمال هذه الكتابة للمطران
يوسف جعجع : انا الحقير في الرؤساء المطران يوسف جعجع البشراوي
مطران قبرس الماروني قد حضرت الى كنيستنا المشهورة باسم القديس
مار انطونيوس الكبير وقدست فيها غب زيارتي ابناء رعيتي المارونيين
القاطنين الجزيرة القبرسية سنة ١٨٤٨ ·

وتحتها هذه الكتابة له ايضا :

انا الحقير المذكور اسمي اعلاه قد حضرت الى كنيستنا هذه
المشهورة باسم القديس مار انطونيوس صاحب العجائب الشهيرة لكل
من يزور كنيسته هذه بامانة حقيقية وقد قدست فيها غب تصليحها
الجديد من ولدنا الحاج اقليموس الماروني المنقام منا وكيلا عليها بعد
مباركتها ، وقد تم ذلك غب زيارتي الثانية لابناء رعيتي الساكنين في
الجزيرة القبرسية التي كانت نهايتها في ايار سنة ١٨٦٨ ·

وجدنا في هذه الكنيسة كباية زيت مضاءة امام صورة القديس
انطونيوس وقال لنا وكيلها ـ وهو رومي اسمه كريسوستوم ـ بان
سكان بلدة كترايا يحترمون جدا هذا القديس ويضيئون امامه الزيت
طول السنة ليل نهار ·

يحتفل موارنة الجزيرة بعيد هذا القديس في اليوم الثالث من
شهر ايلول · فيحجون اليه من كل قرى ومدن الجزيرة ويقيمون

القداس في كنيسته · وبعد الظهر يتوجهون الى قرية فونو القريبة ليحتفلوا بعيد القديس رومانوس في مزاره ·

كان قديما في قرية كترايا عدد وافر من الموارنة · اما اليوم فلم يبق منهم الا الذكر · واسم الحي الذي كانوا يسكنون فيه - قريبا من كنيسة مار انطونيوس - ويدعى لليوم : حي السريان ·

وكان للموارنة كنيسة اخرى في هذه البلدة على اسم السيدة استولى عليها الاروام اولا سنة ١٦٢٥ وثانيا سنة ١٧٥٦ ولا تزال معهم · وقد كانوا استولوا ايضا على كنيسة مار انطونيوس نفسها ·

٣٣ - مار رومانوس فونو ·

تبعد قرية (فونو) عن كيترايا حوالي كيلومتر غربا · وكانت مارونية بكاملها فلم يبق فيها اليوم الا مزار القديس رومانوس شفيعها · وهو كناية عن كنيسة عقد ريشة تتسع لمئتي شخص ، وامامها ممشى مسقوف ومتصل بالكنيسة ، وله من جهة الشمال قناطر لبنانية ·

وفي الكنيسة عدة صور لمار رومانوس منها واحدة جديدة فوق المذبح ، واخرى قديمة على شمال الداخل ضمن اطار من خشب ·

زار هذه الكنيسة سنة ١٨٤٨ و ١٨٦٨ المطران يوسف جعجع وكرّسها في زيارته الثانية بعد ان اصلحها الحاج قليموس الماروني · كما يستفاد من كتابة دوّنها على الصورة كما فعل في مار انطونيوس ·

وفيها صورة تنزيل المسيح عن الصليب جميلة جدا · حاول الانكليز اخذها فمنعهم وكيل هذه الكنيسة الرومي الارثوذكسي ،

ومكتوب عليها ما يلي :

ان القس نعمةالله الساحلي الحلبي اللبناني قدّس فيها قداسا حبريا في ٤ ايلول (عيد مار رومانوس) لانه كان وكيلا اسقفيا (١٨٥٠-١٨٨٧) ·

يؤمّ الموارنة هذا المزار في ٣ ايلول بعد الظهر ، آتين من مار انطونيوس كيترايا ، وينامون فيه وثاني يوم يحتفلون بالقداس الالهي اكراما للعيد ·

وكان لهذا المزار اوقاف وافرة جدا مع ينبوع غزير في نفس القرية · ولكنها بيعت كلها حوالي سنة ١٩٢١ في ايام وكالة القس معوض كما باع حضرته كل ارزاق مار انطونيوس رأس النبع وبلغ ثمن الوقفين ٣ آلاف ليرة انكليز · ولو بقيت لليوم لتجاوز ثمنها الخمسين الفا وكانت كافية لاتمام كل المشاريع المارونية في الجزيرة ·

وسبب وفرة اوقاف هذين المزارين هو ان القريتين (كيترايا وفونو) كانتا مارونيتين · وبسبب تعدي خصومهم المتواصل كانوا ينزحون عنها بالتوالي الى جهة اكثر امنا · وكان كل من ينزح يوقف جزءا من املاكه للكنيسة ، ولم يبق اليوم فيها ماروني واحد ·

٣٤ - مار يوحنا كوزباند ·

هو اشهر اديار الموارنة في قبرس واقدمها · وقد ذكرنا عنه في العدد العاشر من هذا التاريخ ما اتصل بنا من الآثار المتعلقة به · وهو قائم في رأس قرية كوتسوفانتيس ، ومنها اشتقت بتحريف كلمة : كوزباند) في لحف جبل الاصابع الخمس من سلسلة جبل كيرينيا · وما دخلنا كنيسته برفقة المطران الياس فرح في ١٩ تشرين الثاني ١٩٥٧ حتى ثبت لنا مارونيتها ، لان اقواس الكنيسة لبنانية

عربية كما هي اقواس كنيسة مار يوحنا المارونية في العاصمة ٠ وهي
خالية من القبب اليونانية ٠ ولما سألنـــا رئيس الدير المذكـــور
الارشمندريت اونوفريوس — وهو يوناني من سبارتا وعاش مدة في
فلسطين واستقبل راعي الابرشية بدق الجرس ، والجبة والصليب ٠
لما سألناه عن تاريخ بناء الكنيسة اجاب انه يظن بانها ترجع الى الجيل
الحادي عشر ٠ ويظهر ان الاروام بعد استيلائهم على الدير وكنيسته
ابوا ان يستخدموا كنيسته لحفلاتهم الدينية لانها مختلفة الهندسة ،
لذلك بنوا بالقرب منها كنيسة اخرى صغيرة بهندسة يونانية محضة ٠

وكنيسة الدير المارونية تتسع لألف نسمة ٠

وجنوبي الكنيسة ، الدير ، وكان على اسم مار يوحنا (المعمدان)
واليوم على اسم مار يوحنا فم الذهب ٠ وهو كناية عن طابقين وكله
قناطر مارونية الهندسة (قوس عربي) على شكل قناطر دير سيدة
ميفوق ، وهو يشبهه بموقعه وهندسته ، وهو كما قلنا بلحف جبال
كيرينيا التي كان فيها قرى مارونية كثيرة ، وهو في وسطها ٠ ودير
مار يوحنا هذا تشيد في الجيل العاشر ٠ واستولى عليه الاروام في
اوائل الجيل السادس عشر (١٥١٨) ولكننا نراه بايدي الموارنة
سنة ١٥٦٤ اذ ذكر الدويهي واحدا من رهبانه اشتهر بنسخ الكتب
هو الراهب يوسف ٠ ثم عاد الاروام فاستولوا عليه ولا يزال بيدهم
لليوم ! وهو تابع لبطرك اورشليم (راجع العدد ١٠ ص ١٨) ٠

٣٥ دير مار يوحنا فلوذي ٠

كانت فلوذي قرية مارونية قريبة من قرية أيا مارينا ومن قرية
المطوشي ٠ وكان فيها سبع كنائس ما عدا دير مار يوحنا هذا ، خربت
كلها ٠ ولا يزال فيها لليوم ثلاثة اجران للمعمودية ٠

وكنيسة مار يوحنا جدد بناءها الاب قليموس الشاعر التنوري

ولا يزال سقفها ناقصا ٠ وهي اليوم احدى مزارات الموارنة ويعيدون
لها في ٢٤ حزيران ٠

٣٦ — دير مار الياس المطوشي ٠

كانت المطوشي من اهم القرى المارونية وهي وراء قرية أيـّـا
مارينا ٠ وخرج منها عدد غفير من الكهنة والعلماء كما يبان ذلك من
الذين ذكرناهم بين مشاهير موارنة الجزيرة ٠ ولكنها اليوم لم يبق
فيها الا دير مار الياس لا غير ٠ ومعظم املاكها تابعة له ، يقوم بحراثتها
بعض المسلمين ٠

تأسس الدير سنة ١٧٤٠ وتجدد في رأس الجبل فوق القرية
المذكورة سنة ١٩٤٣ ٠ وهو تابع للرهبانية اللبنانية المارونية ٠

وقبل تأسيسه اهتمت الرهبانية اللبنانية بانشاء مدرسة لاولاد
الموارنة سنة ١٧٣٦ وجعلتها مجانية للفقراء ٠

— في شهر تموز ١٧٣٥ ارسل الاب العام ميخائيل اسكندر
الاهدني الى جزيرة قبرس الابوين بطرس المصور ومكاريوس عشقوتي
لفتح — مدرسة « للعلم الروحاني وقراءة اولاد يجمعوهم من كل
الضيع والمواضع التي فيها ماروني ٠ لان كل ضيعة ما فيهـا اولاد
كفاية ٠ وحتى يصير الخير لكل الطائفة بقبرس قلنا يجمعوا كل
الاولاد الذين يريدون ان يتعلموا ، وايضا يدوروا كل مرة في الضيع
البعاد يعلموا ويرشدوا المسيحيين على قدر معرفتهم وقوتهم ٠ ونيتنا
بعد هذا ٠٠٠ اننا نفتح ديرا حتى يصير الخير اكثر ويدوم » ٠

(من رسالة الاب مخايل اسكندر الى الخوري اندراوس
القبرسي ترجمان المجمع المقدس برومية في ١٣ ايلـول
سنة ١٧٣٥ ، نشرهـا الاباتي بطرس فهـد : تاريخ
الرهبانية اللبنانية الجزء الثاني ص ٤٦ـ٤٨) ٠

ويضيف الاب العام قوله انه اعطى الابوين خرجية — ستين

قرش – ما عدا لوازم السفر . ويوصيهما ان يُطعموا الاولاد الفقراء من زادهما ، وغيرة اهل الخير . ويقول ايضا بان القنصل (الفرنسي) تكفل بحماية الراهبين .

في سنة ١٧٣٧ تسلمت الرهبانية كنيسة قديمة في جزيرة قبرس واراضي خربة بمكان يدعى – مطوشي – من ابناء الطائفة هناك لتقيم ثم ديرا يتعاطى فيه الرهبان اعمال الرسالة والتدريس . وتمت الكنيسة وعمرت بضع قلالي لسكن الرهبان ونقلت اليها مدرسة الاحداث . وسنة ١٧٣٨ اوفد الرئيس العام الى قبرس الاب مخايل اسكندر الاهدني الرئيس العام السابق ليسعى في افتتاح مدرسة ثانية (فهد ٢ ، ص ٢٣٩ بالحاشية – بليبل ٢٦٤ – اللآلى ٦٠٤) . في رسالة اخرى يقول : بعد توجه حضرة المنسنيور (يوسف السمعاني) الى قبرس ومعه الاب يوسف ، لقوا الاخوة هناك ، وامروهم ان يعملوا مدرسة في مطوشي ، وجعلوا لنا وكيلا ، قنصل البنادقة ويسمى كرمولين ، وهو راغب في الرعية ويساعدهم في كل امر (فهد م.د. ص ٢٤٧) .

جاء في رسالة الاب العام توما اللبودي سنة ١٧٣٨ الى الكردينال ريشيولي محامي الرهبانية ما نصه : مدرسة جزيرة قبرس عند سيادتكم علم بافتتاحها ، وبعد توجه القاصد أرسلت الاب مخايل (الاهدني) الكلي احترامه الى الجزيرة المذكورة ليسعى بافتتاح مدرسة غير الاولى لاجل بعد المسافة عن بعضها . والآن لم يزل موجود هناك مع اربعة كهنة . واذنته ان يفتح ديرا هناك اذا توفق . لان الاب المذكور كفؤ الى قضاء اشغال نظير هذه » .

ويضيف حضرته : « وبلغني خبر ، انما حتى الآن لم أتحققه ، ان حضرة الاب الياس اليازجي والبادري ميخائيل الكرملتاني حيدا

(ذهبا الى) على الجزيرة المذكورة واجتهدا جهدهما ليهدما السعي المذكور . وانا الآن بانتظار حقيقة الخبر من الاب مخائيل اسكندر المحترم المومى اليه . »

(بليبل ، تاريخ الرهبانية م ١ ص ٣٠٥–٣٠٦)

وفي جواب الاب العام المذكور على رسالة المونسنيور السمعاني ١٧٤٠ ما يلي : « ومدرسة عكا قد تجند لمضادتها رهبان القدس (الفرنسيسكان) بكل قوتهم ، ومثله في قبرس ... قبرس تعمرت الكنيسة وتعمر موضع لسكن الرهبان ، وذلك بمسعى القنصل كرمولين ... وتكلفنا على قبرس الف قرش .

(بليبل م. ذ. ص ٣٤٠) .

ويطلب الرئيس العام من الكرسي الرسولي بواسطة السمعاني أمرا لرئيس رهبان القدس ليكف رهبانه عن مشاحنة رهبان الموارنة واتهاماتهم باراتقة ومحرومين .

(بليبل م. ذ. ص ٣٤٠) .

– استيلاء الاتراك على الدير وبيعه .

على ان هذه الاتعاب الرسولية والجهود المقدسة التي بذلها الرهبان الموارنة في جزيرة قبرس لم تأت بالثمرة المرغوبة لاغتصاب الاتراك الدير والكنيسة واملاكها وبيعها من الاروام سنة ١٧٦٢ ، كما جاء في الرسالتين الموجهتين من فرنسيس كارافا مطران بتراس ، ومن الكردينال يوحنا مولينا الى ابناء ابرشيتيهما .

جاء في رسالة المطران فرنسيس كارافا ، وكان سفيرا للبابا في مملكة البندقية ما يلي :

« لما كان حضرة الاب لويس نادر رئيس احد اديار رهبانية القديس انطونيوس اللبنانية في جزيرة قبرس أتى الينا مع رفيقه الاب انطونيوس صالح احد اعضاء هذه الرهبانية ، وأوضحا لنا كيف ان الاتراك اغتصبوا اديار رهبنته في جزيرة قبرس المرقومة وباعوها بثمن باهظ للروم الارثوذكس واوقفوا بعض الرهبان في الحبوس وفرقوا مونتهم ، فاضطرهم الامر الى الجولان في البلاد الكاثوليكية طالبين من تقوى المسيحيين العظيمة المساعدات الحبية لاسترجاع اديارهم وتخليص رهبانهم من يد البرابرة ، وقوتهم الضروري ... ولهذا طلب منا توصيات بكل خضوع ، فنحن اجابة لالتماسهم ، وباعتبار كوننا تأكدنا اعتناء الرهبان المذكورين بتثقيف الشبيبة وباحياء الايمان الكاثوليكي في بلاد الاتراك ، نوصي ... »
(وتاريخ الرسالة ٢ ايلول سنة ١٧٦٢) .

وجاء في رسالة الكردينال يوحنا مولينا اسقف براشيا ، في شمال ايطاليا ، تاريخها ٣٠ تشرين اول سنة ١٧٦٢ ما يلي :

« ان الاب لويس نادر ورفيقه الاب انطونيوس صالح من اديار جزيرة قبرس من رهبنة القديس انطونيوس بعد ان بنوا ديرا واقاموا مدرسة وهدوا كثيرا من الاتراك وكهنة منشقين الى الايمان الكاثوليكي الحقيقي ، ضبطت اديارهم وحبس الرهبان ، وانتهبت مؤونتهم ، وقد هرب بمعونة الله وحده مع رفيقه تاركا الرهبان الآخرين في الحبوس بيد البرابرة » .

(بليبل ص ٢٥٠) . (وفهد : تاريخ الرهبانية م٣ ص ٢٧٧-٢٨٥) .

لم نهتد الى سنة استرجاع الرهبان لديرهم من ايدي الاروام ، ولا نظن ان ذلك دام مدة طويلة . بين اوراقنا الخاصة جواب قنصل فرنسا في قبرس الكونت دي ماريكو على رسالة للاب العام افرام

البشراني بخصوص حماية رهبان دير مار الياس المطوشي ، قال القنصل المذكور (لارنكا في ١٤ ايار ١٨٦٣) :

« انه لقد بلغتني رسالتكم التي تكرمتم بارسالها اليّ ، مؤرخة في ٧ نيسان الماضي ، توصية لي بالآباء المحترمين ابراهيم وزكا اللذين عينتموهما للنظارة على الدير المختص برهبنتكم . فهذان الابوان الحسنا الخصال عند بلوغهما الى قبرس قد أتيا يزوراني . وانا قد انحظيت جدا بان اتعرف بهما . ان ما قلته لهما ، ايها الاب الكلي الاحترام ، انا اراجعه لحضرتكم من اعمق فؤادي ، اني بكل فرصة تروني مستعدا لان اجعل الموارنة ومصالح الموارنة في درجة الاعتبار ، لان الموارنة موضوعون ، بموجب التقليدات القديمة والمعتبرة ، تحت حماية فرنسا . وانا سأسهر خاصة على ان سلامة رهبان دير مار الياس الصالحين لا تنقلق من احد الوجوه ، لان منذ زمان الصليبية يوجد بيننا وثاقات مقدسة ، وعند قراءة تواريخكم وتذكري خاصة حوادث لبنان الاخيرة (حوادث سنة ١٨٦٠) فانا اراكم اكثر اخوة لنا ، واعتبركم بمنزلة شهداء . وانا قاصد ان احضر بنفسي في بداية شهر حزيران القريب الى دير مار الياس حيث يتكرم الآباء زكا وابراهيم بتقديم الضيافة لي ، وحيث اقيم بعض الايام . وان كان هذا السفر شاقا عليّ بالنظر الى نوع السفر في جزيرة قبرس ، فمع هذا قد عزمت عليه لاني أراه مفيدا . فان حضوري واقامتي في وسط الموارنة تصدر مفعولا ساميا ويرى كل واحد انه لا يمكن اهانة ديرهم او اشخاصهم دون ان تهان فرنسا ... هذا وارجو ايها الاب الكلي الاحترام ان تقبلوا مع شكري لأبوتكم ، تحقيق خلوص تعلقي الاحترامي بحضرتكم .

قنصل فرنسا في قبرس

الكونت دي ماريكو

كم نتمنى ان يعمر هذا الدير برهبان نشيطين غيورين يجيدون اليونانية ليكون حصنا لموارنة الجزيرة ، وعضدا لهم في كل ملمة ، وينبوع رسالة خير ومحبة ، ومنارة تنير السالكين في ظلال الموت ٠ وما يؤسف له جد الاسف ان الحرب الاهلية التي دارت بين الاتراك والقبارسة سنة ١٩٧٤ ، خربت هذا الدير وبلدة ايا مارينا !

الزيارة الرعائية ـ زار هـذا الدير المطران اليـاس فـرح في ١٤ ت٢ مساء بعد نهاية زيارة أيا مارينا ٠ فاستقبله رئيسه الفاضل الاب اندراوس فرنكو مرحبا ، ونزل فيه ضيفا مكرما ٠ وفي ١٥ منه اجتمع فيه مع كل كهنة موارنة الجزيرة بيوم صلاة ورياضة روحية وصلاة وارشادات ٠ فحضهم قبل الظهر على المزيد من الحياة الروحية والثبات في الايمان ومطالعة الكتاب المقدس ، واتقان خدمة الاسرار بالاستعداد اللائق لها ٠ وطلب اليهم ان يصلوا المسبحة كل يوم مع فحص الضمير مساء ، والاعتراف الاسبوعي ، وان يواظبوا على حضور الاجتماعات الشهرية التي ينظمها حضرة نائبه الفاضل الخوراسقف يوحنا فورداريس ـ هنا شرح حضرته نسق الاجتماعات الشهرية : تنبيهات رعائية ، ملاحظات طقسية ، وتاريخية ، بحث لاهوتي قانوني ٠ وهذه الابحاث تعطى مطبوعة لكل كاهن في الاجتماع التالي لتبقى عنده للمراجعة والمطالعة ٠ فأشار سيادته ان يضيف اليها بحثـا عـن الحياة الروحية ٠

وبعد الظهر حضهم سيادته على التعليم المسيحي والوعظ وتوزيع الاسرار لا سيما مسحة المرضى والتوبة وان يخصصوا بعد ظهر كل سبت لسماع الاعترافات ٠ وان يكون قداسهم يوم الاحد والعيد في ساعة معينة ساهرين على نظافة كنائسهم ٠

اخيرا حضهم على المحبة المتبادلة قائلا : انا عائد الى لبنان تاركا لكم وصية المسيح : أحبوا بعضكم بعضا ٠ لانه اذا وجدت المحبـة وجد معها كل شيء ٠ واذا فقدت ، فكل شيء ناقص ٠

هذه هي رعايا الموارنة وكنائسهم ومزاراتهم واديارهم في جزيرة قبرس في الوقت الحاضر ٠

اما عددهم بالنسبة الى قراهم ومحال سكنهم ، فهو كما يلي :

٢٠٠٠ ـ كورماجيتي
٠٦٠٠ ـ اسوماتوس
٠٥٠٠ ـ أيا مارينا
٠٥٠٠ ـ كرباشـــا
٠٥٠٠ ـ نيكوزيـــا
٠٢٠٠ ـ ليماســول
٠١٠٠ ـ فماغوســتا
٠٠٥٠ ـ لارنكـــا
٠٠٥٠ ـ في سائر الجزيرة
٤٥٠٠ ـ المجموع العام ، (سنة ١٩٥٧) ٠

الفصل السابع

سلسلة مطارين قبرس الموارنة

كان لموارنة جزيرة قبرس مطران خاص يقيم بينهم . ولكن بعد ان استولى الاتراك المسلمون على الجزيرة سنة ١٥٧٠ ، وبسبب ما لحقهم من اضطهاد وظلم وتعد ، اخذ مطارنة قبرس ، يقيمون ، في لبنان ، ويزورون الجزيرة ، مرة بعد اخرى .

وقد – كرّس – لهم ذلك المجمع اللبناني المعقود سنة ١٧٣٦ ، اذ عين لمطران قبرس – قسما من المتن – يضاف الى جزيرة قبرس . وهذا ما جاء في المجمع المذكور :

– (ابرشية) قبرس – وتشمل كل قرى الجزيرة . ولها ايضا في المتن : بكفيا وبيت شباب ، ومزارعهما . ثم باقي قرى المتن الى جسر بيروت . (ص ١٢٧ من ذيل المجمع) .

اول من حاول وضع سلسلة لمطارين ابرشية قبرس هو الاستاذ ابراهيم عواد في كتابه : تاريخ ابرشية قبرس المارونية ، بيروت ١٩٥٠ .

اما نحن فقد اعتمدنا على ما نشره الدويهي وما جاء ذكره في مخطوطات عديدة ، ومؤلفات . فذكرناهم ، مع العلم ان الابرشيات المارونية ، قبل المجمع اللبناني (١٧٣٦) كانت – اسمية – فقط ، لانها كانت كلها خاضعة رأسا للبطريرك ، وتؤلف – ابرشية واحدة – يرسل اليها من يشاء من الاساقفة كنواب له . وانما كان يتحاشى ان يرسم على ابرشية واحدة اكثر من مطران الا ما ندر .

٣٧ – ١ – المطران حنانيا (١٣١٦) كان اولا مطران دمشق الشام ، وهرب الى قبرس وسكن فيها .

(المطران بشاره الشمالي : الاخوة الشهداء الثلاثة ص٦)
ومن شهادة مطران داود الارمني يظهر انه هو الذي اسس كرسي مطرانية الموارنة بقبرس سنة ١٣١٦ (طالع عدد ٤٤) .

٣٨ – ٢ – المطران جرجس (١٣٤٠) حضر المجمع الذي عقد في قبرس مع اساقفة الجزيرة من كاثوليك وارثوذكس .

(لاباه وكوسار : المجامع المقدسة م ١١ ب باريس ١٦٧١ عمود ٢٤٣٢–٢٤٣٩ . المطران ديب : الكنيسة المارونية ٢٦٨) .

٣٩ – ٣ – المطران يوحنا (١٣٥٧) وجد اسمه الدويهي محررا بالسريانية في كتاب كنيسة مار سركيس حدشيت حيث جاء ما ترجمته : كمل سنة ١٣٥٧ لربنا في ايام يوحنا بطرك انطاكية وجبل لبنان والشطوط البحرية ويوحنا اسقف قبرس .

(الدويهي : سلسلة البطاركة ، نشرها الشرتوني ص٢٨ – والاباتي طوبيا العنسي : سلسلة تاريخية للبطاركة الانطاكيين الموارنة ص ٢٧،وتاريخ الازمنة (فهد)ص٣٢٠)

٤٠ – ٤ – المطران يعقوب المتريتي (١٣٨٥) .

قال الدويهي : وفيها (١٣٨٥) كان مترئسا على موارنة قبرس الاسقف يعقوب المتريتي (تاريخ الازمنة ص ٣٢٥ – فهد) وتلا صورة الايمان الكاثوليكي التي تلاها الاساقفة الكاثوليك – دون الارثوذكس – .

٤١ – ٥ – المطران الياس (١٤٤٥) . في ايام هذا المطران تم اتحاد الكنيسة الشرقية بالكنيسة الغربية بمسعى البابا أوجانيوس

الرابع (١٤٣١ـ١٤٤٧) الذي عقد المجمع المسكوني الفلورنتيني سنة
١٤٣٩ لانهاء الانشقاق الشرقي ٠ وكان البابا ارسل الى قبرس بصفة
سفير له اندرايا مطران كولوسايس ليجذب الروم والارمن واليعاقبة
سكان قبرس الى الاتحاد مع رومية ٠ وقد نجح السفير بذلك فاعترف
المطران طيموثاوس النسطوري بان المسيح اقنوم واحد ، وان العذراء
هي ام الله ٠ وطلب السفير من الياس مطران الموارنة الاعتراف
بصورة ايمان كاثوليكية ، فاعترف بها ، لانها صورة ايمانه وايمان
طائفته المارونية ٠ وتم هذا الاعتراف في كنيسة القديسة صوفيا ٠
ولكن السفير كتب الى البابا انه ـ رد ـ مطران النساطرة عن ضلال
نسطور ، ومطران الموارنة عن ضلال مكاريوس الانطاكي الزاعم ان في
المسيح ـ مشيئة واحدة ـ فانخدع ـ البابا بكتابة سفيره ٠ ولما ذهب
الى رومية المطران طيموتاوس ، والقس اسحق نيابة عن الياس مطران
الموارنة ، طلب منهما البابا تجديد اعترافهما امامه في كنيسة لاتران ٠
فجحد طيموتاوس بدعة نسطور ، والقس اسحق بدعة مكاريوس
الانطاكي ٠

(العنيسي : البراءات البابوية المارونية ص ١٥ـ١٦) ٠

وكون البابا ـ انخدع ـ لكتابة سفيره اليه ، فذلك واضح من
عدة وجوه :

أ ـ ان المطران الياس الماروني لم يكن ـ مستقلا ـ بايمانه ٠
بل كان ايمانه وايمان شعبه كايمان بطركه يوحنا الجاجي الكثيرالغيرة
والقداسة ، والذي انعم عليه البابا بدرع الرئاسة ، وثبته بطركا على
انطاكية ، واهداه تاجا وحلة ثمينة ٠ وايمان سائر موارنة لبنان ٠
وان بدعة المشيئة الواحدة لم تدخل قبرس ، ولا واحد من المؤرخين
ذكرها هناك ٠

(الدويهي ، الشرح المختصر م ٢ ص ٢٣١ طبعة فهد
وتاريخ الازمنة ، الشرتوني ص ١٣٥) ٠

ب ـ رأينا ان المطران جرجس (١٤٣٠) الثاني من اساقفة
قبرس الموارنة ، حضر المجمع الاقليمي الذي عقد في قبرس ، وحضره
اساقفة اللاتين والاساقفة الشرقيون وذكروا فيه كل اضاليل الكنائس
الشرقية ، ولم يذكروا شيئا عن بدعة المشيئة الواحدة ، وهذه صورة
الايمان تلاها المطران جرجس الماروني ٠ فلو كان موارنة قبرس
يعتقدون ـ بالمشيئة الواحدة ـ لكان آباء المجمع ذكروا ذلك (لابي ـ
كوسار : المجامع المقدسة م ١١ باريس ١٦٧١ عمود ٢٤٣٢ـ٢٤٣٩ ـ
ديب : الكنيسة المارونية ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩) ٠

ج ـ يقول البابا اوجانيوس الرابع في براءته : ليتبارك الله ،
بانه من الآن وصاعدا يمكن للحبرين المطرانين (مطران الكلدان
ومطران الموارنة) ولسائر اكليروسهما ان يحتفلوا بطقوسهم في
الكنائس الكاثوليكية (اللاتينية) ٠

ونحن نعلم من رسالة الاخ غريفون التي كتبها سنة ١٤٦٩ ان
موارنة قبرس كانوا قبل ذلك بكثير يشتركون مع اللاتين في كل
الاحتفالات الدينية ٠٠٠ وهذا كلامه موجها الى الموارنة ٠

انا اخبرته (البابا) ان الموارنة في بلاد الفرنج وردوس وقبرس
وطرابلس وبيروت والقدس الشريف ـ منذ الزمان القديم الى اليوم ـ
يدخلون كنائس الفرنج ويقدسون على مذابحهم في حللهم وقرابينهم ٠٠
(الاباتي بطرس فهد : علاقات الطائفة المارونية بالكرسي الرسولي
المقدس ص ٧٨ـ٨٠) ـ ديب الكنيسة المارونية ص ٢٦٩) ٠

ان العلامة الدويهي برأ المطران الياس وموارنة قبرس من كل
بدعة بحجج لا تدحض ٠

(رد التهم : ٣٠٨ـ٣٠٩) ٠

٤٢ ـ ٦ ـ المطران يوسف (١٥٠٧) من بلدة خيزفانه · وكان قبل متزوجا وله ولد صار كاهنا باسم الخوري جرجس · ذكره الدويهي بين مشاهير النساخ ، وقال عنه : خوري جرجس ابن الاسقف يوسف (تاريخ الازمنة ـ توتل) ·

٤٣ ـ ٧ ـ المطران جبرائيل القلاعي (١٥٠٧ـ١٥١٦) من لحفد (بلاد جبيل) وترهب برهبنة الفرنسيسكان وسافر الى رومية سنة ١٤٧٠ حيث درس الفلسفة واللاهوت واللغات وبرع في ١٦ علما ، منها الموسيقى ، والفيزيا ، والطبيعيات ، والجراحة ، والتاريخ ، والفلسفة ، واللاهوت ، والقانون ، وعلم الفلك والنجوم ، والهندسة · وعاد الى القدس سنة ١٤٩٢ واتى الى لبنان سنة ١٤٩٤ وسكن في دير قنوبين سنتين وناهض اليعاقبة مناهضة شديدة وكتب ضدهم ٤٥٦ رسالة · ثم انتقل الى قبرس سنة ١٤٩٦ وسيم مطرانا على موارنتها سنة ١٥٠٧ · فسكن اولا في نيكوزيا ثم انتقل الى بلدة طالا (او دالا) وسكن في دير مار جرجس · ولحق به اخوه الحاج ميخائيل الذي زاد على كنيسة السيدة في طالا سوقا آخر على اسم مار عبدا · رقد بالرب سنة ١٥١٧ ·

(الدويهي : تاريخ الازمة ـ توتل ـ ٢٢٧)·

تآليفه : نثرية ، شعرية (بالعامية) ـ ورسائل ·

تآليفه النثرية ١٢ ، وموضوعها شروح وتفسير الحقائق الايمانية ، والتاريخ والعلوم · منها : ١ ـ حياة مار مارون وتاريخ الطائفة (٣٨٦ صفحة) ، وكتاب عن حرية الانسان (٤٩٠ص) ٣ ـ كتاب الطب الروحاني (١٩٠ص) ـ ٤ ـ مختارات من الآباء والمجامع (٣١٦ص) ـ ٥ ـ المختصر في اللاهوت (٢٨٦ص) ـ ٦ ـ كتاب المواعظ (٨١٤ ص) ·

تآليفه الشعرية ـ الزجليات ـ عددها ٢٦ زجلية في شتى المواضيع الدينية ـ التاريخية ـ والاخلاقية ··· اشهرها ما جاء عن

تاريخ الموارنة في جبل لبنان باسم : مديحة جبل لبنان ·

رسائله ـ عددها ٤٥٦ رسالة ـ الى بني قومه دفاع عن الحقيقة وحض على العمل والدرس ·

(عن مقال للاب بطرس الجميل ظهر في ـ العمل ـ ٤/٣/١٩٧٩) ·

قال عنه الدويهي :

« يعجز اللسان عن وصف غيرته وعلومه وقداسته ، حتى انه وحده سند بذراعيه ملّته ، عندما احاطت بها الهرطقات ، وكانت قد قاربت الى العدم · ولم يشفعها فقط بحياته ، بل وبعد وفاته بواسطة المصنفات التي خلّفها بعده » (تاريخ الازمنة ـ طبعة فهد ـ ص ٣٩٥ـ٣٩٦) ·

وقال عنه الاب الجميل في مقاله : « ان القلاعي موسوعة ذاك الزمان » · والحق يقال بين اساقفة قبرس يحتل ابن القلاعي بعد الدويهي ، المقام الاول : علما ، وغيرة ، وقداسة ·

اشتهر ابن القلاعي بزجلياته ، واهمها التاريخية ·· نذكر منها التالية :

في انطلياس ابنوا قلعة ــــ الحاجرية كانت تدعى
بحرصاف عنها مرتفعة ــــ ووصفوها كرسي المطران
وابنوا برج على الدرجه ــــ واسقف بحنس في الخرجه
والعرعار كان له فرجه ــــ بساتين تفاح مع رمان
بيوت العتيقة ديمسها ــــ قطع الامياه عكسها
نحو العطشانه ادرسها ــــ وجدد مزارع مع سكان
وزرعون وترشيش والوادي ــــ سكنوا فيها الاسيادي
فرسان وابطال واجنادي ــــ تشرف على تلك البلدان

سكن الملك في بسكنتا — وارسل العسكر في بغتة
نهب البقاع في فرد نكثة — وقتل رجاله مع نسوان
وطلع سكن في قب الياس — ورتب عسكر مع حراس
والبقاع تحت حافر خيله انداس — وطلعت اخباره للسلطان
ثلاث سنين ثبتوا في الحرب — يمين وشمال وشرق وغرب
والاخطر ارتجعوا عن الضرب — منصورين في كل مكان
وقد جاوا عادوا على نهر الكلب — وابنوا ابراج من نحو الغرب
ومن بحر صاف قد سمعوا الضرب — مدافع تزعق في الحيطان
سمعان كان في بكفيا — سمع دوي الاوديا
ركب في الف وخمس ماية — وجاهم كالصقر الجيعان

(تاريخ الازمنة ٢٣٧) · (راجع مؤلفاته في تاريخ الازمنة « فهد » ص٣٩٦) ·

ذكر الدويهي ان البطرك سمعان سام الاسقف سمعان على الافقسية ، والاسقف جبرايل (القلاعي) باق في الحياة ص٣٨١ طبعة فهد) ·

٤٤ ـ ٨ ـ المطران مارون (١٥١٦) في احتفال ديني كبير في نيكوزيا تقدم مقاما على داود اسقف الارمن · فشكاه هذا الى البابا مدعيا ان له حق التقدم على اساقفة الموارنة واليعاقبة والاقباط اذ مضى على وجود اساقفة الارمن بقبرس ثلاث مئة سنة بينما مضى مئتا سنة على اساقفة الموارنة ومئة وعشرون سنة على اساقفة اليعاقبة ومئة سنة على اساقفة الاقباط · ولان ملك جزيرة قبرس تزوج بابنة ملك الارمن منذ ثلاثة اجيال · فأقره البابا على مطلبه ·

(العنيسي : مجموعة البراءات البابوية المارونية ص٥١ـ٥٢)·

كتب معاصر لهذه الحوادث فرنشيسكو سوريانو حارس الاراضي المقدسة وقاصد البابا لدى الموارنة ، ما يلي عن موارنة قبرس :

يوجد عدد كبير من الموارنة في جزيرة قبرس ، ولهم كنائس

ومطران مثبت من الكرسي الرسولي ولما يصير طواف حافل فانه يمشي دائما الى جانب رئيس اساقفة نيكوزيا (اللاتيني) ·

(المطران ديب : الكنيسة المارونية ٢٧٠) ·

المطران انطونيوس ـ قال الدويهي : سنة ١٥٢٣ كانت رسامة المطران انطانيوس على الشام · وارسله البطرك شمعون لزيارة الموارنة الذين في جزيرة قبرس · وكان رجلا ذو خلقة وقبول ، وفي زمانه كان تجديد كنيسة مار جرجس طالا ، وكانوا المؤمنين بخير فتجمع منهم ومن الافرنج والارمن دراهم غير قليلة لاجل تجديد الكنيسة المذكورة · (تاريخ الازمنة ص ٤٠٢) ·

٤٥ ـ ٩ ـ المطران جرجس الحدثي (١٥٢٨) ترجم مزامير داود من السريانية الى العربية واضاف اليه حساب العشور البطريركية التي جمعها بامر البطرك موسى العكاري · والكتاب محفوظ في المكتبة الماديشية ورقمه ٣٠٣ وجاء فيه : ترجم من السريانية الى العربية بعناية جرجس مطران نيقوسية السرياني الماروني ·

(المطران اسطفان عواد : فهرس الكتب الشرقية في المكتبة الماديشية ص ٧١) ·

٤٦ ـ ١٠ ـ المطران ايليا الحدثي (١٥٢٨ـ١٥٣٠) جاء عنه في تاريخ الدويهي ·

سنة ١٥٢٨ دخل المطران ايليا الى زيارة الموارنة الذين في جزيرة قبرس » ويذكر انه توفي سنة ١٥٣٠ ·

(نسخة دير الكريم)

٤٧ ـ ١١ ـ المطران فرنسيس (١٥؟؟ـ١٥٦٢) ذكره البطرك موسى العكاري في رسالة بعثها من القدس في ١٢ آب ١٥٦٢ الى البابا بيوس الخامس يشكو فيها تصرف المطران جرجس القبرسي (سنذكر ذلك بعيده) وجاء فيها : بعد وفاة مطران طائفتي واسمه فرنسيس الماروني وصل جرجس هذا الى قبرس ووضع يده على تركة المطران

المتوفى واستولى عليها ٠

(مرتنيانو رونكاليا : علاقات الارض المقدسة مع موارنة لبنان وقبرس من ١٥٦٤ـ١٥٦٩ ٠ القاهرة١٩٥٤ص١٧)٠

توفي المطران فرنسيس في رومية (رونكالليا ص٧) ٠

وجاء في تاريخ الدويهي لسنة ١٥٥٢ ان البطرك موسى العكاري ارسل الى قبرس المطرانين داود الحدثي وجرجس الهدناني مطران الشام ، وهذان مع المطران فرنسيس اسقف الافقسية كرسوا جملة كنائس وساموا الراهب مرقوس ابن انطون البيطوميني اسقفا على مطوشي لموضع كثرة عبادته وسعيه في بنيان البيعة ونسخ كتبها ، واخذ السكنى في قرية المطوشي ٠

٤٨ ـ ١٢ ـ المطران جرجس القبرسي (١٥٦٢ ـ ١٥٦٦ ؟)

ارسله البطرك موسى العكاري سنة ١٥٦١ الى رومية ليطلب له درع التثبيت لانه كان مضى عليه ٣٦ سنة ولم ينله بعد ٠ ويضيف الدويهي: « كما اعطاه البطرك المذكور اوراقا بيضاء مختومة بختم البطريركية حتى اذا دعت الحاجة لشيء يكتب عليها ويقدمها باسم البطرك وذلك بسبب بعد المسافة برا وبحرا » ٠ ويتابع الدويهي : والقاصد لزود الطمع عرض مكتوب باسم البطرك يعلم قدس البابا ان جرجس الهدناني مطران الشام انتقل الى رحمته تعالى ويسأله ان يسيم القاصد على الشام بدله » ٠ فأمر البابا بسيامته اسقفا على الشام نزولا عند طلب البطرك الذي كان يجهل تماما ما جرى في رومية ٠ وحدث ان توفي في رومية في تلك السنة المطران فرنسيس مطران موارنة قبرس ، فتمكن المطران جرجس ـ بدهائه ـ ان ينقله البابا من مطرانية الشام الى مطرانية قبرس ٠ وعاد اليها ومعه الهدايا الثمينة التي انعم بها البابا على البطرك ومنها غفارة وتاج ورسالة بابوية ٠ ومن قبرس كتب المطران جرجس الى البطرك يعلمه بما جرى وانه احتفظ بالهدايا البابوية لان السفر كلفه مالا وفيرا ، وانه سيرسلها فيما بعد الى غبطته ، فاستشاط البطرك غضبا وكتب من القدس ـ حيث كان ذهب

لمشترى دار للموارنة ويبني فيها كنيسة ـ الى البابا يتهم المطران جرجس بسرقة خاتم البطرك ـ لما كان هذا مريضا ـ وانه صنع كل ما صنع بدون علمه ، وانه لا يزال محتفظا بالهدايا البابوية ، لا بل انه قصَّر الغفارة حتى توافق قامته القصيرة ٠ كما اتهمه بوضع يده على تركة المطران فرنسيس ويطلب من البابا ان ينزل فيه اشد العقوبات بعد ان انزل هو به عقوبة الربط ٠ وارسل كتابه صحبة الراهب برتلماوس الفرنسيسكاني ٠ فلما وصل هذا الى قبرس استطاع المطران جرجس ان يأخذ منه رسالة البطرك الى البابا واحتفظ بها لا بل تمكن من حبس الراهب المذكور مع اربعة عشر نفرا من الاكليروس ٠

وفي رسالة اخرى الى البابا بواسطة حارس الاراضي المقدسة الاب بونيفاشيو من راكوسا يتهم البطرك المطران جرجس انه أحرق الزيت المقدس وانه صار يعقوبيا ويرجوه بالحاح الا يدع رجلا مثله ينتصر على ٣٠ الف ماروني في قبرس ٠

(رونكاليا : م٠ذ ص ١٦ـ١٨ و ٢٢ـ٢٣) ٠

كيف انتهى هذا الخلاف بين البطرك والمطران ؟ لا نعلم ٠ انما نعلم ان البطرك موسى توفي في ٩ اذار ١٥٦٧ وله من العمر ٨٥ سنة وعلى عرش البطركية ٤٢ سنة و٣ اشهر ٠

متى توفي المطران جرجس ؟ ظن الاب رونكاليا ان البطرك ميخائيل الرزي اوفده الى رومية يصحبه الخوري اقليموس الهدناني لطلب درع التثبيت وذلك سنة ١٥٧٧ وانه عاد من رومية مع الاب جوان باتستا اليانو اليسوعي سنة ١٥٧٨ وتوفي سنة ١٥٩٠ ٠ وهذا يدل على ان رونكاليا خلط بين المطران جرجس القبرسي ، والمطران جرجس البسلوقيتي وجعلها واحدا ٠ وما ذكره للاول حدث للثاني منهما ٠

ـ المطران يوليوس ـ ذكر الدويهي عن حوادث سنة ١٥٦٧ ما

يلي : « وفيها البطرك مخايل (الرزي) ارسل الاسقف يوليوس الى زيارة شعبه في جزيرة قبرس » . معنى ذلك ان مطرانها جرجس كان مات ؟ الله اعلم . واكثر من مرة نجد البطركية توفد الى قبرس مطرانا ليزور موارنتها بالرغم من وجود مطران شرعي لها .

وسنة ١٥٦٦ ارسل البطرك كتابا مع الابوين ابراهيم وموسى الى البابا بيوس الخامس يهنئه بارتقائه الى عرش القديس بطرس ... ويلتمس منه ان يتعطف ويرسم القس ابراهيم مطرانا على قبرس .

(العنيسي : البينات المارونية ص ٥٠)

٤٩ ـ ١٣ ـ المطران يوسف من جوصطريا (١٥٧٠ـ١٥٨٨) ـ حضر المجمع المقدس الذي عقده البطرك مخايل الرزي في قنوبين سنة ١٥٨٠ مع المطارنة سركيس الرزي ، وسركيس الحدثي ، ويوحنا الهدناني ، وداوود العاقوري ، وجرجس السلوقيتي ، وقليموس الهدناني مع رؤساء الاديرة ومشايخ البلاد بحضور جوان باطشتا اليسوعي .

(الدويهي ص ١٢٨٠) .

وكان هو مطران الموارنة لما فتح الاتراك جزيرة قبرس سنة ١٥٧٠ ، قال الدويهي ، بعد ذكره فتح قبرس وما حل بموارنتها من ضيق واضطهاد : وكان متولي تدبيرهم الاسقف يوسف من جوصطريا ، كما ذكر وفاته سنة ١٥٨٨ .

٥٠ ـ ١٤ ـ المطران يوحنا (١٥٨٨ـ١٥٩٦) قال عنه الدويهي انه كان من الكيزفانه ابن اسكيلا المعلم . كما ذكر سنة وفاته .

(الدويهي ٢٨٦ـ٢٩٠ ـ توتل)

ـ الاب ايمونيموس دنديني اليسوعي في قبرس . بعد وفاة

المطران يوحنا وصل الى قبرس الاب ايرونيموس دندنيني اليسوعي في ١٢ آب ١٥٩٦ . وبقي في الباخرة في ليماسول ثلاثة ايام لانه لم يجد في هذه المدينة ما يستحق المشاهدة ، كما لا كنيسة فيها . وفي ١٦ آب سافر الى سلامينا « ونزلنا الى البر وذهبنا الى « ارنيك » حيث دير للفرنسيسكان . ولما كانت سفينتنا ستواصل سفرها الى الاسكندرون ، اضطررنا ان نفتش عن سفينة اخرى توصلنا الى طرابلس سوريا . ولما تعذر وجودها حالا ، اضطررنا للبقاء بضعة ايام في الجزيرة . ويضيف :

وحتى لا يذهب وقتنا سدى ، تركتُ رفيقي ـ المريض ـ عند الرهبان ، ومعه الماروني (لم يذكر اسمه ـ وهو الشدياق يوسف اليان الحلبي تلميذ رومية ـ فهد : الشرح المختصر ، حاشية ١٠ ص٣٨٣) الذي اصطحبناه معنا لخدمتنا . ثم ذهبت الى نيكوزيا ، يرافقني تاجر من البندقية . سافرت لاطلع اطلاعا جيدا على احتياجات الموارنة الروحية وعددهم كبير هنا . اخذني التاجر البندقي الى منزله . ثم ذهبت لمشاهدة الكنائس . في نيكوزيا اربعة انواع من الكنائس : للاتين كنيسة صغيرة يخدمها كاهن مسِن يقوم بواجب اعاشته التجار الطليان . وللموارنة كنيستهم ، وهي فقيرة . فيها القليل من الاغطية ، والشماعدين ، والكاسات والبدلات. بحيث شفقت عليهم . وسألت عنهم الطليان واليونان وبعض الموارنة فأكدوا لي ان لهم طقسا واحدا ، ولهم بطرك واحد ، ويسكنون في تسع عشرة قرية (وقد ذكرناها في عدد ١٦) . ويضيف :

وفي كل من هذه القرى لهم رعية ، وفي بعضها رعيتان وثلاث رعايا . وأكدوا لي ان لهم ثمانية كنائس في مطوشي ، ويقدسون فيها كلها . وايام الاعياد يقدسون في الجبال . وكل يوم في السهل . الا اذا كان الكهنة مشغولين باشغالهم الخاصة . ولهذه الطائفة اسقف مقيم عادة هنا . ولكنه توفي (قبل وصوله) ، ولم يعين بعد غيره مكانه. وعدد سكان نيكوزيا ثلاثون الفا ، منهم اربعة او خمسة الاف تركي .

وفي هذه المملكة (الجزيرة) اسقف كريكي (يوناني ارثوذكسي) يتقاضى العشور من الجميع • ويتقاضى من كل واحد مبلغ ٧٦«أسبرس» سنويا • ومن لا يدفع لا يوفره – كرباج – الجندي – ولا يسامح (الاسقف) احدا ولو كان اسقفا • بل يأخذ بزيادة • ومن كل كاهن ١٥ او ٢٠ دوقا •

هذه هي حالة النصارى المزرية في الدولة التركية ، وان كان فيها الاتراك – اقلية –

وعن اليونان قال دنديني : اذا – قدس – كاهن لاتيني على مذبح يوناني • فاليونان يعتقدون ان مياه الاوقيانس – ليست بكافية – لتطهير الكنيسة ! (ص ٢٨) •

ومن مشاهير قبرس ذكر : السبياد المؤرخ ، وصولو (وهو واحد من سبعة حكماء اليونان) وزينون من بلدة سيتيوم مؤسس مذهب الفلاسفة المعروفين بالرواقيين ، والقديس برنابا ، ومرقس قريبه ، وبولس سرجيوس ، وطيطوس ، ونيكانور ، وابيفان ، وسبيريدون، وديديم •••

وفي رجوعه من لبنان الى روما مر الاب دنديني في قبرس • ونام عند الفرنسيسكان في ارنيك • ولكنه خاف جدا ان يقبض عليه الاتراك بسبب وشاية مسيحي كافر به • وقال عن ذلك :

« وبالواقع ثاني يوم جاء الرجل (الواشي) وسأل اذا كنت رجعت على ظهر السفينة « تورنيالا » – فقال له الآباء : عندنا رجلان تاجران – لاننا كنا نلبس لبس التجار • وخفت جدا • واتكلت على الله • ثم ذهبت الى البحر • وفي الطريق التقيت بايطالي صديق ، خلص كثيرا من المسيحيين • فساعدنا ، وعاد معنا • وبعد جهد جهيد تمكنا من الوصول الى سفينتنا • فشكرنا الله على نجاتنا • وفي اليوم التالي ١١ نيسان سافرنا باكرا الى البندقية (ص١٩٩–٢١٧) •

هذا ما كتبه الاب دنديني عن موارنة قبرس •

(عن كتابه : رحلة جبل لبنان – بالفرنسية – ١٦٧٥)

وما يؤسف له انه ، في مدة وجوده الاول في قبرس ، ورغم استعداده لمعرفة احوال الموارنة ، فانه لم يزر الموارنة في قراهم ، ولم يتعرف على احوالهم الدينية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والعائلية ، والمعيشية • كما لم يتعرف الى كهنتهم ، ولا الى كنائسهم الا كنيسة نيكوزيا ، وجل ما صنع انه ذكر اسماء – القرى المارونية – في جزيرة قبرس ! ونشكره على ذلك •

واذا كان خاف – وخوفه في محله – من ان يقبض عليه الاتراك بعد رجوعه من لبنان الى قبرس ، فصنع جهده حتى عاد ثاني يوم الى سفينته الراسية في البحر ، فماذا نقول عن – الموارنة – المقيمين دائما في قبرس – والكل – ضدهم : الاتراك المسلمون – والمسيحيون الاروام (حتى اللاتين) ؟ انهم ولا شك – أبطال – بصمودهم ! وكفاهم بذلك فخرا ! – فضلنا ان نذكر عنه كلمة هنا في اطاره التاريخي •

٥١ – ١٥ – المطران موسى العنيسي (١٥٩٨–١٦١٤) – ولد في العاقورة (بلاد جبيل) أرسل الى رومية سنة ١٥٨٣ وسيم كاهنا سنة ١٥٩٣ وصار مطرانا على قبرس ١٥٩٨ • عنى بطبع كتاب القداس الماروني في طاميش سنة ١٥٩٤ • ذكره الغزيري في زجليته عن تلامذة رومية فقال عنه :

وموسى كان من عاقوره
مطران سحته مشهورة
تلميذ المدرسة المذكورة
في العلوم اللاهوتية

عاد الى بلدته العاقورة واستلم رعايتها الى ان توفاه الله فيها سنة ١٦١٤ •

(الدويهي ص٢٩٠ ـ المطران شبلي في ترجمة الدويهي
ص٣٩ ـ الاب ابراهيم حرفوش ، بالمنارة سنة ١٩٣٥
ص ٦٦٤ ـ شيخو : الطائفة المارونية والرهبنة اليسوعية
ص ١١١ حاشية ٥) ٠

جاء في سجل رعية اسوماتوس بعد ذكر اسماء المثبتين سنة ١٩٠٥ هذه الافادة التاريخية التي نقلها الخوري انطون اسكندر الثاني مع سائر الافادات كما وجدها مدونة بتواريخها في السجلات القديمة : « في سنة ١٦٠٦ م قد دخل المطران اسحق الذي من قرية شدرا من بلاد عكار والخوري حنا من قرية سمار جبيل (راجع تاريخ العاقورة) ص٢٠٣ـ٢٠٥) وشرفوا الى عندنا لجزيرة قبرس حتى يجبوا البركة (العشور) واخذاها الى دير قنوبين عرش البطاركة الانطاكيين الموارنة في جبل لبنان فوق مدينة طرابلس » ٠ نظن ان هذه الزيارة تمت بعد ان عاد المطران موسى العنيسي الى العاقورة ٠

٥٢ ـ ١٦ ـ المطران جرجس مارون الهدناني (١٦١٤ـ١٦٣٤)

ـ في سنة ١٦٢٥ استمال الروم خوري موارنة قرية الكفريات (كيترايا) الى بدعتهم فسلمهم كنيسة السيدة المارونية مفتريا على ايمان آبائه واجداده ، فقاومه المطران جرجس مستنجدا بملك فرنسا الذي طلب الى قناصله مساعدة الموارنة ٠ ونال امرا سلطانيا بارجاع الكنيسة للموارنة بعد ان استمرت بيد الروم ست عشرة سنة (الى ١٦٤١) (الدويهي ص ٣٢٢ و٣٤١) وعاد الاروام شاستولوا عليها سنة ١٧٥٦ ولا تزال بيدهم ليومنا هذا (راجع عدد ١٨) ويطلق على اسم البلدة المذكورة اسم : كفالو بريسو أي رأس النبع من النبع الجاري في اعلاها بالقرب من كنيسة مار انطونيوس المارونية ٠

زار المطران جرجس مارون جزيرة قبرس سنة ١٦٣٣ ٠ وسعى لعقد معاهدة سياسية بين الامير فخرالدين المعني الثاني وغراندوق توسكانا والبابا ، فلم يوفق ٠ وأرسله البطرك ثلاث مرات الى رومية

في ١٦٠٨ (ومعه ١٣ تلميذا للمدرسة المارونية) و ١٦١٩ و ١٦٣٣ ٠
(سمعان خازن : تاريخ اهدن القديم والحديث ص ٣٩)

كما اوفده الامير فخرالدين المعني الثاني اكثر من مرة سفيرا لدى الكرسي الرسولي وملوك اوروبا ليجمع كلمتهم على احتلال جزيرة قبرس حماية لشواطىء لبنان من الاسطول العثماني ، ووعدهم الامير بتسليمهم القدس الشريف يدأ بيد ، ومجاهرته بالنصرانية وحمل ذويه وبني قومه على اعتناق النصرانية ٠ وللمطران جرجس مارون تقارير في غاية الاهمية ترمي الى هذا المشروع نشرها الخوراسقف بولس قرالي في كتابه : الامير فخرالدين المعني الثاني ودولة تسكانا (قرالي ، الموارنة في لبنان جونيه ١٩٤٩ ص ١٢٣)

يقول المطران شبلي ان هذا المطران توفي سنة ١٦٣٤ ويضيف : وفرغ الكرسي (كرسي قبرس) ٣٤ سنة الى قيام المطران اسطفانوس الدويهي (في ترجمة الدويهي ص ٣٩) وتابعه في هذا الرأي سمعان خازن (م٠ ذ ص ١٢٠) على اننا وجدنا اسم اسقفين آخرين سيم الواحد على قبرس وزارها الآخر زيارة رعائية وكلاهما سبقا الدويهي وهما المطران الياس الهدناني والمطران جرجس (سركيس) الجمري٠

ـ المطران الياس الهدناني (١٦٥٢) جاء في سجل رعية اسوماتوس بعد ذكر اسماء المثبتين سنة ١٩٠٥ ما يلي : فيما كانت سنة ١٦٥٢ حضرت انا الحقير في الكهنة القس اندراوس الحلبي مع سيادة المطران الياس الهدناني الى جزيرة قبرس لاجل تعليم الاولاد اللغة السريانية في قرية اسوماتوس وسيادته لاجل تثبيت الشعب الماروني بالميرون المبارك ولاجل رسم قسوس الجزيرة » ٠

وذكر سمعان خازن في تاريخ اهدن (جزء ٢ ص ١٢١ـ١٢٢) ان هذا المطران اذ كان بعد قسأ كان مرشدا للحبيس الفرنسي دي شسطويل ، وارسله البطرك اولا الى القدس فاشترى دار الازى

وجعلها محلا لابناء الطائفة ثم ارسله الى رومية سنة ١٦٠٧ و١٦٠٨ · وصار مطرانا سنة ١٦٣٨ وهو الذي سعى بتسفير اسطفانوس الدويهي الى رومية ·

وذكر الدويهي ان البطرك ارسل سنة ١٦٥٢ المطران الياس الى قبرس ومعه القس اندراوس الحلبي فزارا الرعية كلها وثبتهم المطران بسر الميرون وسام قسأ كلا من ميخائيل على رأس النهر ، وجرجس ابن الشدياق حنا الزطيمه على مار رومانوس · ثم رجع المطران الياس وبقي هناك القس اندراوس يعلم الاولاد ·
(الدويهي ص ٣٤٨ بالحاشية)

انتقل هذا المطران لرحمة ربه سنة ١٦٥٩ وكان من عائلة الصراصرة ·

٥٣ ـ ١٧ ـ المطران جرجس (سركيس) الجمري (١٦٦٢ ـ ١٦٦٨) ـ من اهدن · ورد ذكره بالمجموعة اللاتينية التي وضعت بمناسبة اليوبيل المئوي الاول للمدرسة المارونية برومية وطبعت برومية سنة ١٦٨٥ ، كما يلي : جرجس الجمري رئيس اساقفة دمشق ثم نيكوزيا بقبرس · وقال عنه الدويهي انه عاد من فرنسا سنة ١٦٥٨ حيث كان ترجمان السلطان المعظم · وتقدم على يد الشيخ ابو نوفل (الخازن) الى رئاسة كهنوت الشام · وجعله البطرك جرجس السبعلي مطرانا على قبرس بعد ما عين دوق سابوديا مبلغ مئتي (٢٠٠) ريال ذهب كمعاش لمطران موارنة قبرس سنة ١٦٦٢ · مات في مرسيليا سنة ١٦٦٨ ·

(سمعان خازن : م· ذ جزء ٢ ص ١٢٣ ـ المونسنيور شيرللي : موارنة قبرس ص ١٦) ·

في سنة ١٦٦٢ جرت مذاكرات بين البطرك الماروني وبين الامير شارل عمانويل من بيت سافوديا ، خليفة ملوك لوزنيان على قبرس

تقرر فيها بتاريخ ٣٠ كانون الاول سنة ١٦٦٢ ان يدفع هذا الامير مئتي (٢٠٠) ريال ذهب سنويا لمطران موارنة قبرس ·

٥٤ ـ ١٨ البطرك اسطفانوس الدويهي (١٦٦٨ ـ ١٦٧٠) ـ اشهر مطارنة قبرس واعظم بطاركة الموارنة على الاطلاق · ولد في اهدن في ٢ آب ١٦٣٠ ، أرسله البطرك جرجس عميره الى رومية سنة ١٦٤١ فأكب على الدرس حتى سبق الجميع « على شبه النسر الذي يفوق كل الطيور بالطيران » ·
(البطرك سمعان عواد في ترجمة الدويهي) ·

فقَد بصره لكثرة الدرس نهارا وليلا ، ولما عرف بعزم الرئيس على ارجاعه الى لبنان نزل الى الكنيسة وركع امام ايقونة العذراء مبتهلا اليها لتعيد اليه النظر ونذر لها نذرا ألزم ذاته به اذا نال الشفاء · وفي الحال رجع نظره اليه وصار احسن مما كان قبل مرضه وظل كذلك في ايام شيخوخته (شبلي في ترجمة الدويهي ص ١٩) · بعد انتهاء دروسه ظل نصف سنة يطوف مكاتب رومية مفتشا عن كل ما فيه ذكر للموارنة وكان ينسخ كل ما عثر عليه · وعلى هذه المخطوطات اعتمد في كتابة تاريخ الطائفة ودفاعه عنها ·

عاد الى لبنان ١٦٥٥ وفي السنة التالية رقاه البطرك يوحنا الصفراوي الى درجة الكهنوت فابتدأ يعلم الاولاد في اهدن · في سنة ١٦٥٧ رافق المطران اخيجان السرياني الكاثوليكي الى حلب حيث مكث ثمانية اشهر ، وعاد الى اهدن وسكن في دير مار يعقوب الاحباش خمس سنوات بعدما رممه · وعاد الى حلب سنة ١٦٦٣ بامر البطرك جرجس من يسبعل حيث ظل ست سنوات باذلا جهده في ارتداد المنفصلين عن الكنيسة ، فرد عددا وافرا من الروم واليعاقبة والنساطرة والارمن وظهرت قداسته وفصاحته وغزارة علمه للجميع فكتب عنه احد الحلبيين قال : « لم نسمع عندنا مثل كرزه ··· فيا لمعجزات وعظه كم أحيت من نفوس » · ثم ينعته بفم الذهب الثاني والفيلسوف الروحاني ·

ترك حلب سنة ١٦٦٨ فزار القدس ترافقه امه واخوه الحاج موسى : « وكان قدوة الزائرين ، وكثيرون من اخوتنا عرفوه وشهدوا بما الفوا فيه من سعة المعارف وطهارة السيرة واصالة الرأي » ٠

(من رسالة حارس الارض المقدسة الاخ تيوفيل تولا الى البابا قليموس العاشر سنة ١٦٧١) ٠

وبعد رجوعه اقامه البطرك مطرانا على قبرس في ٨ تموز من ذات السنة ، فذهب الى قبرس سنة ١٦٦٩ وزار قراها المارونية قرية فقرية مانحا سر التثبيت والدرجات المقدسة ٠ وترك بعض كتابات بخط يده على بعض كتب وسجلات لا تزال محفوظة حتى اليوم ٠ جاء في سجل اسوماتوس : « في سنة ١٦٦٩ م حضرت انا الحقير في المطارنة المطران اسطفان الدويهي الهدناني مطران جزيرة قبرس لزيارة اولاد رعيتي الموارنة في جزيرة قبرس ، والى اهل قرية اسوماتوس في اليوم الثالث عشر من شهر اذار المبارك من السنة المرقومة اعلاه ٠٠٠ وثبتناهم في ميرون الخلاص ، الله يثبتهم بامانته ٠ وسمنا عيسى ولد ميخائيل شماسا مرتلا وبوابا والله ينور عقله ويرشده الى الدرجات العالية لبنيان بيعته » ٠

كما انه سام في كنيسة مار رومانوس بقرية فونو شمامسة ومرتلين وبوابين الشماس حنا بن مركو وجرجس ولد خريسطوفورس٠ وكرس في بلدة غملين طبليتا للقداس نقله كذخيرة مقدسة الى بكركي الخوري بطرس شبلي (مطران بيروت بعدئذ) سنة ١٩٠٢ ٠

(في ترجمته للدويهي ص ٤٣) ٠

عاد الى لبنان سنة ١٦٧٠ ولما وصل الى طرابلس عرف بوفاة البطرك جرجس من بسبعل ، فصعد الى قنوبين وبسبب تفشي الطاعون تأجل انتخاب البطرك وفي ٢٠ ايار ١٦٧٠ انتخبه بطركا « المطارين ورؤساء الديورة واعيان الشعب الماروني » ٠

(من رسالته الى البابا قليموس العاشر ، تجدها في شبلي بترجمة الدويهي ص٥٩) ٠

خصص الدويهي حياته كلها لخدمة الطائفة ولا يزال يخدمها بتأليفه الطقسية والتاريخية والدفاعية والدينية ، فهو « الماروني الاول » بلا منازع ٠ كما هو « اعظم بطاركتنا » اطلاقا ٠ وهو « فوق كل وصف ومديح » لا بل هو كما قال احدهم : « قبة الحكمة ومعلم الشرق » كما هو « ابو تاريخنا الماروني والوطني » ٠ ويكفيه ما قاله فيه المؤرخ دولاروك (في كتاب سفره الى سوريا ص ٩٨) : وجدت فيه من العلم والفضيلة ما يستغرق وصفه كتابا ضخما » ٠

مؤلفات الدويهي ، نقسمها الى : تاريخية ، دفاعية ، طقسية ، دينية ، متنوعة ٠

اولا ـ التاريخية :

١ ـ تاريخ الازمنة ـ له نصان ـ الواحد من ظهور الاسلام ٦٢٢ـ١٦٨٦ ٠ نشره الاباتي بطرس فهد ١٩٧٦ واضاف اليه ٥٠ حاشية٠ والثاني من بدء الحملات الصليبية ١٠٩٥ـ١٦٩٩ ٠ نشره الاب فردينان توتل في المشرق ٠ بيروت ١٩٥٠ ـ مع العلم ان رشيد الشرتوني كان نشر خلاصته في تاريخ الطائفة المارونية، بيروت١٨٩٠٠

٢ ـ كتاب : اصل الموارنة ـ نشره الاب انطوان ضو الانطوني ـ اهدن ١٩٧٣ ـ كما نشره الاباتي بطرس فهد بعنوان : كتاب الشرح المختصر ٠

٣ ـ سلسلة بطاركة الموارنة ـ نشرها رشيد الشرتوني ٠ بيروت ١٩٠٢ ٠

٤ ـ (تاريخ) تلامذة المدرسة المارونية في رومية ـ نشره الاب شيخو في كتابه : الطائفة المارونية والرهبانية اليسوعية في القرنين السادس عشر والسابع عشر ٠ بيروت ١٩٢٣ ـ وكان المطران بطرس شبلي نشر معظمه في آخر ترجمة الدويهي ١٩١٣ ٠

٥ ـ سجل الدويهي ـ بكركي ـ ويحوي نص البراءات البابوية للموارنة ورسائل البطاركة والملوك والحكام ، وحجج املاك الكرسي ـ

نسخه يوسف شمعون الحصروني بأمر الدويهي ـ والمجلد ضخم من ٧٧٠ صفحة وهو اثر تاريخي هام جدا ٠

ثانيا ـ مؤلفات دفاعية :

١ ـ رد جواب الى التهمات الباطلة التي اصحاب التواريخ ثلبوا بها الموارنة ٠ وهو المعروف ـ برد التهم ـ نشر قسما منه رشيد الشرتوني في تاريخ الطائفة المارونية ـ بيروت ١٨٩٠ ـ ومؤخرا نشره حضرة الاباتي بطرس فهد ، مع ترجمته اللاتينية للاب بطرس مبارك ، تحت عنوان : كتاب الشرح المختصر ، المجد الثاني ، ١٩٧٤ ٠ (هذا على الغلاف ، اما ما جاء عنه في الصفحة الاولى فهو : كتاب الشرح المختصر ٠٠٠ المجلد الاول) بينما عنوانه الصحيح هو كما ذكرناه اعلاه ٠ ولا يمكن اعتباره ـ المجلد الثاني لكتاب الشرح المختصر ـ لان هذا تاريخي محض ، بينما الاول ـ دفاعي محض ٠

٢ ـ كتاب الاحتجاج ـ نشرناه في مجلة المنارة ١٩٣٧ و١٩٤٠ ٠

في مقدمة هذا الكتاب قلنا ما نصه : من اهم ما وضعه العلامة الدويهي عن الطائفة المارونية ٣ كتب هي : تاريخ الازمنة ، وكتاب المحاماة ، وكتاب الاحتجاج ٠

فظن حضرة الاباتي بطرس فهد اننا ـ حصرنا ـ كتب الدويهي بهذه الكتب الثلاثة ، فانتقدنا في مقدمة : كتابه الشرح المختصر ص١٧ واضاف : ان الكتب التاريخية التي وضعها مؤرخنا العلامة الدويهي ، ليست منتظمة قطعا على الطريقة التي ذكرها الاب السمراني ـ ويعلم الله اننا نحن لم نذكر طريقة ، بل ذكرنا اسماء الكتب الثلاثة نسبة الى مواضيعها ٠ من جهة ثانية نقول : ان حضرته ـ حاول ـ ارجاع مؤلفات الدويهي الى مجموعتين تاريخيتين ، الاولى من ٣ اجـزاء ـ والثانية من تاريخ الازمنة ـ ومن الواضح ان هذه الطريقة ـ لم تخطر على بال الدويهي ـ واضاف حضرته : كل مطلع على حقيقة تآليـف الدويهي ـ يستغرب ـ كلام السمراني لان معناه لا يطابق الواقع ـ

بينما نحن ـ نستغرب ـ كلام حضرته ، لانه حاول اتهامنا بامر لم نقله ولا وجود له ٠ نحن ذكرنا للدويهي ٣ كتب من مؤلفاته ، دون ان نحاول وضع جدول كامل لمؤلفاته ـ كما نصنع الآن ٠ سامحه الله ! كما نثني عليه الثناء العاطر على نشره بعض مؤلفات الدويهي ، واهمها تاريخ الازمنة والشرح المختصر ٠٠٠ ويستحق عليها الشكر الجزيل ٠

ثالثا ـ مؤلفات طقسية :

١ ـ كتاب الشرطونية

٢ ـ كتاب النوافير مع سيرة اصحابهم

٣ ـ كتاب الجنازات

٤ ـ شرح التكريسات والشرطونية ـ نشره رشيد الشرتوني ١٨٩٥

٥ ـ الاسرار والرتب ٠

٦ ـ الالحان السريانية ونشره الاب الاشقر الانطوني ٠ جونيه ١٩٢٩

٧ ـ منارة الاقداس جزءان ـ نشره رشيد الشرتوني بيروت ١٨٩٥ و١٨٩٦ ٠

رابعا ـ دينية :

١ ـ مجموعة مواعظ

٢ ـ سير بعض القديسين

٣ ـ شهادة بوجود المسيح في القربان وبعقيدة حبل العـذراء بلا دنس ٠

خامسا ـ متنوعة :

١ ـ اطروحة فلسفية

٢ ـ اطروحة لاهوتية ٠

٣ ـ الفردوس الارضي ٠

٥٥ ـ ١٩ المطران لوقا القرباسي (١٦٧١ـ١٦٧٣) من قرية قرباسا بقبرس ٠ تلميذ رومية ٠ خدم النفوس في قبرس ٤٣ سنة الى ان سامه البطرك الدويهي مطرانا على الافقسية مكانه سنة ١٦٧١ ٠ توفي في ٢١ ايلول سنة ١٦٧٣ وبموته استولى المسلمون على رزقه ٠ (الدويهي ص ٣٦٨)

وقاسى ابناء الطائفة من جراء ذلك ما لا يوصف من الجور والاستبداد (شبلي م٠ذ ٨٤)

وهذا المطران هو آخر من اقام في قبرس اقامة متواصلة ٠ اما الذين خلفوه فأقاموا في لبنان وكانوا يكتفون بزيارة الجزيرة مرة بعد اخرى ومنهم من لم يزرها اطلاقا ٠

٥٦ ـ ٢٠ المطران بطرس دومط مخلوف (١٦٧٤ـ١٧٠٧) ـ من بلدة غوسطا في كسروان ٠ تلميذ رومية ، سامه البطرك الدويهي مطرانا على نيكوزيا في ٥ تموز سنة ١٦٧٤ ٠ زار قبرس ثلاث مرات ١٦٧٧ و ١٦٨٢ (السجل العام ص ٥ـ٦) ولم نهتد لتاريخ المرة الثالثة ٠ كتب بيده على سجل قرية جملين ما يلي : « سنة ١٦٧٧ حضرت انا الحقير في الرؤساء ، السيد بطرس مخلوف الغوسطاوي الذي سيم اسقفا على مدينة نيكوزيـــا قبرس من اسطفان الدويهي بطرك الموارنة لزيارة ابناء رعيتي سكان جملين ٠ وكان ذلك في اليوم الحادي والعشرين من حزيران ٠ »

ارسله البطرك الدويهي الى رومية سنة ١٦٨٠ مزودا اياه برسالة

طويلة للبابا اينوشانس الحادي عشر يشرح فيها ما حل بموارنة قبرس في السنوات الثلاث الاخيرة (١٦٧٧ـ١٦٧٩) من ضيق واضطهاد حتى ان : « ضياع كثيرة خلت ، وبعض ديورة احترقت ، والكنائس هجرت وتقتل شعب كثير والباقي تفرقوا بين الامم الغريبة من تغير الحكام وقساوتهم ٠ (شبلي م٠ ذ ص ١٠٧ و١١٦ و١٢٨) ٠ سافر المطران الى رومية آخذا معه ثلاثة تلامذة للمدرسة المارونية منهم واحد من قبرس : مخايل من قرية المطوشي ، ولكنه وقع واياهم بيد قرصان البحر الذين قادوهم الى طرابلس الغرب ، وظلوا يقاسون المشقات حتى استفكهم رجل ايطالي من مدينة مسينا اسمه ليوناردو كروسو وارسلهم الى رومية ٠ وفي سنة ١٦٩٥ سافر المطران مخلوف الى فرنسا مع يوحنا مرمغون ليجلب القنصلية للشيخ حصن الخازن ، ســاعد البطرك الدويهي بتأليف الكتب وتأسيس الاديـار وجمـع قصص القديـسين ٠

ظن يوسف خطار غانم (برنامج اخوية مار مارون ص ٢٧٤ و ٢٧٨) ان المطران بطرس مخلوف هو غير المطران بطرس دومط فذكرهما كأنهما مطرانان على قبرص ٠ وتابعه بهذا الرأي الاستـــاذ ابراهيم عواد

(تاريخ ابرشية قبرس المارونية ص٤٢ و٥٧ بيروت ١٩٥٠)

اما الحقيقة فهما واحد ، لان المطران بطرس مخلوف هو من عائلة الخوري دومط احد فروع عائلة باسيل ٠ ولهذا تارة يكنى بالمطران بطرس دومط وتارة بالمطران بطرس مخلوف ، وهو الاشهر ٠

(طالع الاب حرفوش بالمنارة سنة ١٩٣٥ ص ٧٤٠ ـ والمشرق ١٩٢٤ ص ٢٠ وما يليها ـ وشيخو : الطائفة المارونية والرهبانية اليسوعية ص ١١٩) ٠

٥٧ ـ ٢١ ـ المطران يوسف (١٦٨٧) ـ وجـدنا اسـمه في السجل العام (ص٥) كما يلي :

« في سنة ١٦٨٧ رقيت انا الحقير المطران يوسف رئيس اساقفة قبرس ولدنا كليمي بن يوسف الشماس من قرية مركين الى الدرجات المقدسة » لم نهتد الى نسبه ولم يذكره الدويهي ولا شبلي في ترجمة الدويهي · وفي سنة ١٦٨٧ كان في الطائفة مطرانان باسم يوسف : المطران يوسف الحصروني (١٦٧٥ـ١٦٩٥) والمطران يوسف مبارك الريفوني (١٦٨٤ـ١٧١٣) فلعله احدهما ·

(الخوري اسطفان البشعلاني : تاريخ بشعلي وصليما ص ٥٠١ـ٥٠٢) ·

ان زيارة هذا المطران لموارنة قبرس كانت الاخيرة قبل الجيل التاسع عشر ، اذ انقطعت زيارات مطارنة قبرس لهذه الجزيرة مدة ١٦١ سنة· ففرض اساقفة الروم سلطتهم على الموارنة وكنائسهم وفرضوا عليهم العشور والمكوث وعاملوهم اسوأ معاملة · ومن كان يتأخر عن الدفع كانوا يأمرون بضربه وحبسه ونهب ارزاقه ، كما كانوا يقفلون الكنائس المارونية ويختمونها بالشمع الاحمر الى ان تدفع ما يتوجب عليها لمطران الروم · ودامت هذه الحالة من سنة ١٦٨٧ الى سنة ١٨٤٥ عندما اصدر الباب العالي فرمانا يعترف به ان موارنة جزيرة قبرس غير خاضعين لاساقفة الاروام · بل هم متعلقون رأسا ببطركهم ومطرانهم الموجودين في لبنان · تم ذلك بتدخل البطرك الماروني يوسف حبيش ومطران الابرشية يوسف جعجع وتوسط الياس افندي حوا وكيل البطرك الماروني في القسطنطينية وتدخل قنصل فرنسا السيد « توريد » (المونسنيور شيرللي : موارنة قبرس ٢٢ـ٢٣) ·

٥٨ ـ ٢٢ ـ المطران جبرائيل حوا (١٧٢٣ـ١٧٥٢) ـ من حلب ، أسس مع عبدالله قرألي وجرمانوس فرحات الرهبانية اللبنانية · كان بعيد النظر فأراد ان تكون غاية الرهبانية الاولى الرسالة ، بينما أرادها قرألي الزهد والعبادة · ارسله البابا سنة ١٧٠٧ الى مصر لرد الاقباطفنجح بعض النجاح · فكافأه البابا بان

اعطاه دير مار بطرس ومرشلينوس برومية فسلمه للرهبانية بالرغم من اختلافه معها · عاد الى لبنان سنة ١٧١١ مع الاب لورنسيوس حارس الارض المقدسة للفحص عن اسباب تنزيل البطرك يعقوب عواد· وعاد ثانية سنة ١٧٢١ كقاصد رسولي · وفي سنة ١٧٢٣ رقاه البطرك يعقوب عواد مطرانا على نيكوسيا بقبرس · ولكنه عاد الى رومية · ولما لم ينجح في الحصول على المعونة التي كان ملك سردينا يقدمها لمطران موارنة قبرس (٢٠٠ ريال) ظل هناك الى ان توفاه الله سنة ١٧٥٢ ·

العلامة المطران يوسف السمعاني
ومجمع قبرس ١٧٣٨

بعد ان انهى العلامة يوسف السمعاني مهمته في عقد مجمع للطائفة المارونية في دير اللويزة سنة ١٧٣٦ ، تفقد بعض انحاء لبنان، ومصر ، ثم انتقل الى جزيرة قبرس · وقد روى ما اجراه في قبرس ·· في تقرير شامل رفعه الى قداسة البابا ، بعد وصوله الى روما ، يذكر فيه ما حققه في لبنان ، ومصر وقبرس · نشره مترجما الى العربية حضرة الاباتي بطرس فهد في كتابه : العلامة يوسف سمعان السمعاني المطبوع عام ١٩٧٣ · ونأخذ عنه ما يتعلق بجزيرة قبرس (ص ١٩٢ـ ١٩٩) قال السمعاني :

عاشرا : بعد الانتهاء من اجراء الاعمال السالفة الذكر في سوريا ولبنان على الطريقة المشروحة اعلاه ، سافرت الى قبرس لعمل الزيارة القانونية هناك لابناء الطائفة المارونية · فوجدت هؤلاء الموارنة منتشرين في كل الجزيرة ، بعضهم في نيقوسيا وبعضهم في لرنقا ، والباقون في عشر محلات اخرى متنوعة · وكلهم محرومون من اي غذاء روحي ، لا رعاة عندهم يتدبرون امورهم الروحية ، ولا مرسلين يشرفون على تقديس نفوسهم ، ولا كهنة منهم يقومون بواجباتهم

الرعوية ، فهم متروكون وشأنهم بين اليونـان والارثوذكس وغير المؤمنين المسلمين ٠

فقد تركت صيدا في مطلع سنة ١٧٣٨ قاصدا بلدة لرنكا ، في الجزيرة على ظهر باخرة فرنسية ٠ ومن هناك بدأت زياراتي الى الامكنة العشرة المذكورة يصحبني رئيس الدير الكائن في تلك المدينة ، ورئيس دير نيقوسيا ، وكلاهما من الآباء الفرنسيسكان المحافظين ٠ وكان برفقتنا نواب البطريرك الماروني ورئيس اساقفة قبرس الماروني ٠ (وهما القس بطرس صليبا نائب البطرك ، والاب يوسف قرا علي نائب مطـران قبرس ـ فهد : العلامـة السمعـاني ص ٦٤) وعند انتهائي من الزيارة المذكورة ، رأيت ان الحاجة تستدعي عقد مجمع اسقفي ماروني مؤلف من النواب البطريركين والاسقفيين ، ومن رؤساء الارض المقدسة ومن جميع خوارنة الرعايا في الجزيرة ٠

وبالواقع عقدنا المجمع في كنيسة الصليب المقدس خاصة رهبان الفرنسيسكان حراس الاراضي المقدسة في نيكوزيا ، وذلك في اليوم السابع من اذار سنة ١٧٣٨ ٠

واول ما قررناه : وجوب استعمـال الكلندار ، الغريغوري ، والاعياد والصيامات المعروفة ٠

ثانيا : وجوب امتناع الموارنة عن تزويج بنـاتهم من اولاد اليونان المنشقين او المسلمين ٠

ثالثا : الزام الرهبان الموارنة اللبنانيين ان يفتحوا مدرستين جديدتين وارسال مرسلين رهبان الى زيارة تلك القرى العشرة الخالية من كهنة موارنة ليباشروا خدمة الرعايا ٠

رابعا : اعلام رئيس الاساقفة المارونـي في قبرس بضرورة

استحضار الزيت المقدس من لدن السيد البطريرك الماروني كل عام مرة ، والزامه شخصيا بزيارة ابناء الابرشية كل ثلاث سنين مرة ، واجراء التثبيت على غير المثبتين ٠

وقد بعثنا باعمال هذا المجمع الى السيد البطريرك والاسـاقفة الموارنة في لبنان ٠ وهذه نسخة ثانية عنها نرفعها الى مقام قداستكم مصحوبة ببعض الرسائل والكتابات التي يرفعها ايضا الى قداستكم النواب البطريركيون الموارنة وكهنتهم ، ورؤساء الاراضي المقدسة اللاتين ٠ (انتهى) ٠ رسالته الى البطرك نشرها الاباتي فهد في مؤلفه عن السمعاني (ص ٦٤-٦٦) كما نشر تقريره الى الحبر الاعظم وفيه يتكلم عما صنعه في قبرس (ص ١٧٧-١٩٩) ٠

٥٩ ـ ٢٣ ـ البطريرك طوبيا الخازن (١٧٣٦-١٧٥٦) من عجلتون بكسروان (اصل عائلة الخـازن من جاج) حضر المجمع اللبناني ووقع امضاءه فيه بصفته « مطران قبرس » ٠

(المجمع اللبناني ص ٥٥٦) ٠

وبين اوراقنا الخاصة ورقة تحمل توقيع ستة مطارين مع اختامهم ومن جملتهم توقيع : طوبيا الخازن مطران قبرس وختمه وذلك سنة ١٧٤٩ وفيها يسمحون للمطران جرمانوس صقر بانشاء اخوية للبنات (راهبات بكركي وهندية) على اسم قلب يسوع ٠ وختم هذا المطران مدور الشكل فيه صورة العذراء حاملة ابنها يسوع ٠ وعلى دائرته كتابة بالسريانية واللاتينية مؤداها : « طوبيا الخازن مطران قبرس »٠ اقام هذا المطران مدة معتبرة في ابرشية طرابلس ٠

(تقرير القاصد الرسولي الاب دزيداريو ٢٣ايلول١٧٥٠)

بعد وفاة البطرك يوسف ضرغام الخازن ١٧٤٣ انتخب المطارنة بطركا المطران سمعان عواد ، ولكنه رفض زهدا وتواضعا ٠ بعد ذلك اجتمع ستة مطارين وانتخبوا بطركـا المطـران الياس محاسب

الغوسطاوي · فلم يقبل به المطران طوبيا لانه كان غائبا بل رسم
بمساعدة المطران جبرايل السرياني مطرانين من رهبان اللويزه هما
عبدالله حبقوق وجرمانوس صقر من حلب ، وهذان انتخباه بطركا ،
اما البابا بندكتوس ١٤ فأمر بالغاء الانتخابين ورد المطران سمعان عواد
الى البطركية ·

(العنيسي : مجموعة البراءات البابوية ٢٧٨ـ٣٣٧) ·

بعد وفاة البطرك سمعان عواد في مشموشة اجتمع المطارنة في عينطورا
(كسروان) وانتخبوا بطركا المطران طوبيا الخازن مطران قبرس
سنة ١٧٥٦ ، توفي سنة ١٧٦٦ ·

ان المطران طوبيا الخازن بعد انتخابه الاول بطركا سنة ١٧٤٣
عين مكانه على ابرشية قبرس المطران عبدالله حبقوق · فقد وجدنا
امضاء هذا الاخير على انه مطران قبرس في جواب على سؤال الرهبان
الذين قاموا على رئيسهم العام ومديريه سنة ١٧٤٤ ·

(بليبل : تاريخ الرهبانية المارونية ٤٦) ·

ولما كان هذا التعيين غير قانوني لذلك لم نحص المطران عبدالله
حبقوق بين مطارين قبرس ·

٦٠ ـ ٢٤ ـ المطران فيلبوس الجميل (١٧٥٦ـ١٧٦٨) من
بكفيا المتن · (اصل عائلة الجميل من جاج) · اقامه مطرانا على
جبيل سنة ١٧٢٦ البطرك يعقوب عواد · وجعله مطرانا لقبرس سنة
١٧٥٦ البطرك طوبيا الخازن · حصر همه ببناء دير سيدة شويا ووقف
له املاكه الخاصة وخصه بالراهبات العابدات · وفي سنة ١٧٦٨
تنازل عن كرسي مطرانية قبرس لابن اخيه الخوري الياس الجميل ·
توفاه الله سنة ١٧٧٤ عن مئة وخمس سنين · وسنة ١٧٥٦ استولى
مطران الروم على كنيسة مريم في الكفريات وكنيسة مار انطونيوس

راس النهر واستعادتهما الطائفة سنة ١٧٧١ · (سجل بكركي ٢
ص ٣٦٦ و٩٠٣) ·

(يوسف غانم : في البرنامج ٢٧٩) ·
(الشيخ ادمون بليبل : تقويم بكفيا الكبرى ص ٦٧) ·

٦١ ـ ٢٥ ـ المطران الياس الجميل (١٧٦٨ـ١٧٧٩) ـ من
بكفيا · جعله مطرانا على قبرس سنة ١٧٦٨ البطرك يوسف اسطفان
بعد ان كان عينه وكيلا عاما عليها بناء على طلب عمه المطران فيلبوس ·
استعان بقنصل فرنسا في لارنكا سنة ١٧٧٣ للتخلص من ظلم
الاتراك ·

(الشيخ بليبل م· ذ ٦٨) ·

سنة ١٧٧٩ طلب البطرك فرمان سلطاني ليرسل مطرانا الى
قبرس (السجل البطريركي ٢ ص ٧١٨)

٦٢ ـ ٢٦ ـ البطرك فيلبوس الجميل (١٧٨٦ـ١٧٩٥) ـ من
بكفيا · اقامه البطرك يوسف اسطفان وكيلا على ابرشية قبرس ثم
سامه اسقفا عليها سنة ١٧٨٦ وجرى انتخابه بمقتضى المجمع اللبناني
اي بدون تدخل المشايخ والاعيان وفقا للصك الذي قدمه هؤلاء
للمطارين المجتمعين في مجمع عين شقيف (من ٦ـ١١ ايلول ١٧٨٦)
وتاريخ الصك ٨ ايلول ١٧٨٦ · في ١٧٩٥ انتخبه المطارين المجتمعون
في بكركي بطركا على الطائفة · توفاه الله ١٧٩٥ وهو اول من دفن في
بكركي من البطاركة ·

(الدبس تاريخ سوريا ٨ ص ٥٣٩ـ٥٤٠)

٦٣ ـ ٢٧ ـ المطران عبدالله بليبل (١٧٩٨ـ١٨٤٤) ـ من
ساقية المسك · ولد ١٧٦٠ ترهب بالرهبانية اللبنانية ١٧٨٠ · تعلم
في حلب وسيم قسا ١٧٨٨ · ارسله البطرك يوسف التيان الى رومية

لاحضار درع التثبيت . سيم اسقفا على قبرس سنة ١٧٩٨ . بنى كرسيا اسقفيا في ساقية المسك وكنيسة سيدة المعونات سنة ١٨١٢ . ولما اضطهده الامير حيدر اللمعي باع كرسيه وانتقل الى قرنة شهوان حيث بنى كرسيا جديدا وكنيسة مار شليطا سنة ١٨٢٢ . كان محبا للفقراء حنونا على المرضى ، وكان يقدم لكل مريض من اهالي القرى المجاورة حاجته من السمن والارز .

(الدبس : تاريخ سوريا ٨ ص ٧٤٥ ـ الشيخ بليبل : تقويم بكفيا ٢٢٠ـ٢٢١) . دفن بقرنة شهوان .

٦٤ـ٢٨ ـ المطران يوسف جعجع (١٨٤٤ـ١٨٨٢) ـ من بشري (اصل عائلة جعجع من جاج) . ولد سنة ١٨٠٨ . تلميذ عين ورقه. عينه البطرك يوسف حبيش نائبا له في الشام حيث ظل عشر سنوات (١٨٣٣ـ١٨٤٣) فجدد كنيسة الموارنة بمؤازرة الشهيد فرنسيس مسابكي . وترك اعمالا مجيدة تنطق بفضله . قال عنه احد اعيان موارنة الشام السيد شهدان عازار في كتاب له لبطرك الموارنة لما بلغه خبر تعيين الخوري جعجع مطرانا على قبرس :

لسنا من تلك الابرشية الا ان الحب الاخوي المطلوب في كل مسيحي يلزمنا ان نعرض بديوان قداستكم ان محاسن هذا الاب واستقامته وغيرته بفلاحة كرم الرب شهيرة للخاص والعام والقاص والدان ولا يوجد علة من العلل تمنع ترقيته الى هذه الدرجة المقدسة.

(المطران بشاره الشمالي : الاخوة الشهداء الثلاثة٢٢ـ٢٥)

رقاه الى مطرانية قبرس البطرك يوسف حبيش في ٢٠ كانون الاول سنة ١٨٤٤ . اشترى عقارات كثيرة للكرسي وبنى مار جرجس بحردق وجعله كرسيا له . حسّن دير مار شليطا ، أسس مدرسة قرنة شهوان فبنى الطابق الاول منها . قيل انه كان يساعد العملة في الشغل ويضرب بالمهدة مئة ضربة دون ان يرتاح . وكان يجمع فيها

الكهنة للمباحثات اللاهوتية ، وضع رسم « ربع مجيدي » على « مسبة الدين » في سبيل استئصالها . وفي دفتر دخل بيت شباب الموجود حاليا عند الخواجه ابراهيم العنيسي هذا القيد : عن يد الخوري نقولا مكرزل من بيت شباب مبلغ ١٦٥٠ قرش بدل رسم مسبات الدين في بيت شباب . حضر المجمع الفاتيكاني ١٨٦٩ وسافر الى اسطنبول . زار موارنة قبرس اربع مرات بعدما انقطع اساقفتهم عن زيارتهم مدة ١٦١ عاما . وكانت زياراته لهم في السنوات التالية : ١٨٤٨ و١٨٦٧ و١٨٧٠ و١٨٧٩ وكان سنة ١٨٤٨ نال فرمانا سلطانيا برفع سلطة مطران الروم على الموارنة (سجل بكركي ٣ ص ٦٩٨) .

(السجل العام ص ٨٠ ـ الدبس : م ذ م ٨ ص٧٥١) .

لهذا المطران فضل كبير على ابرشية قبرس بما اشترى لها من ارزاق وأقام من بناء . كما اشترى املاكا وافرة في قبرس جعلها وقفا على بعض كنائس الطائفة هناك مثل كنيسة سيدة مركين (السجل العام ص ٣) . وأهم اعماله في خدمة موارنة الجزيرة تحريرهم من عبودية مطارين الروم سنة ١٨٤٥ ، لان البطرك حبيش بناء على طلب المطران جعجع كلف وكيله في اسطنبول السيد الياس افندي حوا بالسعي لدى السلطات باصدار فرمان يحرر موارنة جزيرة قبرس من سلطة اساقفة الروم ، وبمساعدة قنصل فرنسا السيد توريد حصل البطرك على الفرمان المذكور .

واظهارا لشهامة اخلاق المطران جعجع ودقة ضميره نروي عنه الحادث التالي : اختلف سيادته في قرنة شهوان مع احد وجهاء برمانا الخواجه واكد والد الست سلمى ارملة فيليب سالم ، اهانه بالحديث . فعاد واكد الى برمانا مستاء ، وثاني يوم عند الفجر كان المطران جعجع في برمانا ومعه شماسه ريشا الشامي الذي دق على بيت واكد وقال له : المطران آت اليك . فاستعظم واكد زيارة المطران وخرج مسرعا يقبل يده . فقال له المطران : يا ابني لم استطع النوم

كل الليل لان ضميري كان يوبخني على اهانتي لك . فاغفر لي وسامحني حتى ادخل بيتك . ولما اجابه واكد : الله يغفر لك يا سيدنا . اجابه المطران : وانت ايضا اغفر لي . فقال واكد : غفرت لك يا سيدنا غفرت . فعانقه المطران ودخل بيته (عن الخور اسقف يوسف الحايك) دفن في قرنة شهوان وصفه الاباتي جبرائيل القرداحي الحلبي الماروني بقوله عنه :

« شيخ قصير القامة ، ضخم الجثة ، شديد الاعصاب ، اغبر اللون ، مطرق الجفن ، احمر العين ، افطس الانف ... ورد رومة سنة ١٨٦٩ (الاب بطرس فهد ، تاريخ الرهبانية المارونية الجزء السابع ص ٤٦٩-٤٧٠).

٦٥ - ٢٩ - المطران يوسف الزغبي (١٨٨٣-١٨٩٠) - من قرية شهوان ، ولد في آب سنة ١٨٣٨ . درس في غزير . سيم كاهنا في ٣١ تموز ١٨٦٨ وسمي يوسف بدلا من داود . علّم المبتدئين في دير القلعة (بيت مري) هذب عائلة الامير امين ابي اللمع . أدار مدرسة الرهبان في المتين سنة ١٨٧٠ . وعلم فيها البيان ، سافر سنة ١٨٧٣ الى فرنسا فانكلترا ، علم السريانية في جامعة ليل . تعين نائبا اسقفيا لموارنة باريس ، رقاه البطرك بولس مسعد في ١٥ آب ١٨٨٣ مطرانا على قبرس (الدبس : في الجامع المفصل ٥٥٦ وقد ذكر سهواً انه صار مطرانا سنة ١٨٨٢) . أتم الطابق الاول من مدرسة قرنة شهوان وبنى الثاني بسنة واحدة بحيث فتح المدرسة في السنة التالية. بنى قبة ممتازة للجرس الذي اهدته اياه الحكومة الفرنسية وهو اكبر جرس في لبنان ولا يزال لليوم في ساحة المدرسة وعليه هذه الكتابة الفرنسية النافرة :

Monseigneur Joseph Zoghbi Archevêque Maronite de Chypre au Liban.

وعلى الجرس صورة المصلوب والعذراء ومن حونهما الرسل الاثنا عشر مع بعض القديسين . ومع الجرس وضع المطران زغبي ساعة كبيرة دقاقة . بذل المطران يوسف جل عنايته بالمدرسة حتى بلغت اوجها ، وفتح مدارس ابتدائية في معظم قرى الابرشية بواسطة الاباء اليسوعيين واللعازاريين . اهتم بتحسين اوقاف الكرسي في بحردق وقرنة شهوان والكنيسة وزكريت . سافر الى رومة مع الوفد الماروني سنة ١٨٨٧ لتهنئة البابا لاون ١٣ بيوبيله الكهنوتي . توفاه الله في ١٧ كانون الاول ١٨٩٠ بعد ان كان حضر في ١٦ منه اليوم الاول من رياضة تلامذة المدرسة . زار قبرس مرتين ١٨٨٥ و١٨٨٩ . وكان وديعا ، متواضعا ، خدم المرضى بيده . وكان من علماء الطائفة وضع كتابا في الفلسفة من الفي صفحة ، لم ينشر بعد .

(السجل العام ص ٩٦ - المعلم مخائيل عبدالله غبريل : ترجمة المطران يوسف الزغبي ٥-٢٨ بيروت ١٨٩١ - غانم في البرنامج ٢٦٧-٢٧١) .

نروي عنه الحادث التالي اظهارا لكرمه وعطفه على الفقير ، وشهامة اخلاقه ، (اخذناه عن الخوراسقف يوسف الحايك) :

غضب مرة على الخوري يوسف غبريل من بيت شباب لانه لبس جبته فوق غنمبازه الابيض وحضر احد المآتم ، ولما عرف المطران انه لم يكن عنده غيره دعاه الى قرنة شهوان واعطاه غنبازين من غنابيزه السود وجبتين وليرتين فرنساوي ذهب معاش شهر ، وليرة فرنساوي قداسات وقال له : تعال في أول كل شهر وخذ ذات القيمة معاشا وقداسات .

وصفه القرداحي بقوله :

« رجل معتدل القامة ، ضخم الجسم ، اسمر اللـون ، مدور الوجه ، لطيف الحاجبين ، فيه ضرب من الميل في الجهة اليمنى ، ضحوك ذو فكاهة ، عالم متوسط في الالهيات ، ذو معرفة كافية في بعض اللغات الاوروبية كاللاتينية والفرنسية ··· مائل الى السلم · ورد رومة سنة ١٨٨٧ وتوفي سنة ١٨٩٠ (الاب فهد م· ذ· ص ٤٧١) ·

٦٦ ـ ٣٠ ـ المطران نعمةالله سلوان (١٨٩٢ـ١٩٠٥) ـ من دير القمر · ولد ١٨٤٥ ، اراد احد الدروز ذبحه سنة ١٨٦٠ فجثا على قدميه قائلا له : اعف عني ليعفو الله عن اولادك ، فتركه · تعلم في عين ورقة · دخل جمعية المرسلين اللبنانيين ١٨٧١ · وصار رئيسا لدير الكريم وبنى فيه الطابق العلوي · واشترى معظم ارزاق جونيه ، عيّنه البطرك يوحنا الحاج مطرانا على قبرس في ١٢ حزيران ١٨٩٢ رغم اعتذاره · جر ماء عين ام موسى من بكفيا الى قرنة شهوان ضمن انابيب من حديد · حسّن قسما في الطابق العلوي من المدرسة ونقل كرسيه اليه · بنى دارا في انطلياس لتكون مقرا شتويا · ساعد وجدد ٢٩ كنيسة · حضر المجمع القرباني في القدس ١٨٩٣ · بث روح الرسالة في الابرشية باقامة الرياضات السنوية والمواعظ الاحدية · زار قبرس مرتين ١٨٩٤ و ١٩٠٠ ـ وفي اثناء زيارته الثانية حقق المشاريع التالية :

١ ـ اشترى محلا في لارنكا لبناء كنيسة تبرع لها بثمان ليرات انكليز ·

٢ ـ شيّد في فماغوستا كنيسة معتبرة على اسم قلب يسوع مع بعض غرف تجاورها وكرسها بحفلة كبرى ضمت كل الطوائف من لاتين واروام وموارنة ، ولا تزال الى يومنا الكنيسة الكاثوليكية الوحيدة في البلدة ·

٣ ـ جدد كنيسة اسوماتوس بعد ان تبرع لها بستين لـيرة انكليز وكرسها بقداس حافل ·

٤ ـ اشترى بثمان ليرات انكليز محلا موافقا لبناء كنيسـة جديدة في كورماجيت تتسع لعدد سكان البلدة المارونية المتزايد · وقد تم وكيله المونسنيور شيرللي بناءها على اسم مار جرجس وهي اليوم لؤلؤة الكنائس المارونية في قبرس وافخمها واكبرها ·

٥ ـ دفع ليرتين انكليز لكنيسة أيا مارينا ·

٧ ـ انعم على كهنة الجزيرة بعشر ليرات انكليز اسعافا لهم ·
(السجل العام ص١٢٧ وسجل اسوماتوس بعد ذكر المثبتين سنة ١٩٠٠) ·

توفاه الله في قرية شويت قادما اليها من دير الكحلونية اثناء قيامه بالزيارة الرعائية ·

محاولات فاشلة :

في ايام رئاسة المطران نعمةالله سلوان ١٩٠٠ جرت في قبرس محاولات فاشلة لنقل بعض موارنة لارنكا ونيكوزيا من المارونية الى اللاتينية · وقد تألفت في لارنكا ـ جمعية ـ اوهمت بعض الموارنة انها تجمع لهم المساعدات ، وطلبت تواقيعهم على العريضة المكتوبة ـ باليونانية ـ فوقع بعضهم عليها دون ان يفهموا معناها ، او يحسنوا قراءتها · وكان موضوعها طلبا مرفوعا الى الكرسي الرسولي للسماح لهم بالانتقال من الطقس الماروني الى اللاتيني بحجة ان رؤساءهـم الموارنة ـ يهملونهم ـ وان بعضهم اعتنق الاسلام دينا ، وبعضهـم انحاز الى المنشقين ·

فوق ذلك كان بطرك اورشليم اللاتيني ، التابعة له قبرس ، لودوفيكوس بيافي ، اصدر امرا الى رؤساء الفرنسيسكان ليجـروا الفحص عن العيال المارونية القاطنة في لارنكا ونيكوسيا اذا كانت تلك العيال ثابرت على قضاء واجباتها الدينية بموجب الطقس اللاتيني الى عهد ١٨٩٤ ، اي عهد صدور براءة البابا لاون ١٣ ، ومطلعها : « شرف

الكنائس الشرقية » ، فاستاء الاكليروس الماروني هناك فرفعوا الى السيد البطريرك والى مطرانهم عرائض في هذا الشأن ٠ اذ ذاك ارسل البطرك الياس الحويك الى قبرس موفدين من قبله ، همـا الاب شكرالله خوري (مطران صـور بعـدئذ) والخوري بطرس شبلي (مطران بيروت بعدئذ) مصحوبين بمنشور مؤرخ في ٢٢ ك٢ ١٩٠٢ لاجراء فحص قانوني على ما جاء في العريضة اللارنكية ٠ ودفع البطرك اجرة سفرهما ١٩٩٩ قرشا ، كما سلمهما المطران نعمةالله سلوان كتابة لنائبه الخوراسقف يوحنا شيرللي ومبلغ الفين فرنك لمساعدة المحتاجين من الفقراء ٠

بقي المعتمدان ٢٧ يوما في قبرس من ٢٤ك٢ ــ ١٩ شباط ١٩٠٢ وزارا لارنكا ، ثم نيكوزيا ، فكورماجيت ، وقرباشا، ومركين، وغملين، وسوماتس ، ودير مار الياس المطوشي ، وايا مارينا ، ثـم عـادا الى نيكوزيـا وزارا مـار وماتوس (فونو) ومـار انطونيـوس (جيركا ــ كترايا ــ الكفريات) فالمراعش (فاروشيا) خارج اسوار الماغوصة ، فلارنكا ومنها الى ليماسول ٠ واودعا خلاصة ما شـاهداه وتحققاه عن احوال الموارنة في تقارير ضافية رفعاهـا الى البطريرك بعد عودتهما، وبدوره رفع البطرك تقريرا الى الكرسي الرسولي فند فيه ادعاءات عريضة لارنكا ، واظهر اخطاءها التاريخية ، وقد جاء فيها « انه من بضع سنوات كان يوجد في قبرس ١١٠ من القرى المارونية ومن هذه القرى كان يتألـف عدد سبعين الف ماروني » ٠ فبين البطريرك ان الاب دنديني اليسوعي الذي زار موارنة قبرس في آب ١٥٩٦ كتب عنهم يقول انهم ساكنون في ١٩ قرية ٠ ويضيف البطرك : تدعي العريضة في الوقت الحاضر لم يبق سوى ٤ قرى عدد سكانها ٧٠٠ نفس ــ بينما اثبت معتمداه انه يوجد هناك اماكن اخرى يقطنها الموارنة وان عددهم حوالي ١٢٠٠ ٠ وردا على قول العريضة ان كل الموارنة الباقين اتبعوا المشاقين او اعتنقوا الاسلام ، اجاب قائلا : ان البطرك بولس مسعد روى ان الاتراك قتلوا من الموارنة ثلاثين الفا

عند فتحهم الماغوصة ! ولم ينج منهم الا القليل ومنهم من عاد الى لبنان ، ومنهم من لحق بالبنادقة ٠ واضاف : اكد لنا معتمدانا انهما لم يجدا واحدا بين الموارنة الحاليين يذكر ان مارونيا واحدا مرق من الدين او جحد الايمان المقدس ٠

ورداً على ادعاء العريضة بان البقية الباقية من الموارنة هي عرضة لاتباع تلك الطريق ، وانه بعد مضي بضع سنوات لا يبقى على الاطلاق ولا قرية واحدة كاثوليكية ، اجاب غبطته : عرفت من تقارير معتمدي ومن احتجاجات موارنة الجزيرة ان موارنة قبرس يحأرون بمـلء افواههم وباعلى اصواتهم انهم مرتبطون مع اخوانهم الموارنة في لبنان بالايمان الكاثوليكي وبطقسهم الماروني وليس هناك ادنى خطر على ايمانهم ٠ واضاف البطرك : اذا كان الاضطهاد الشديد الذي نزل بهم ايام الاتراك والروم مدة اجيـال لم يقوَ على فصلهم عن ايمانهـم الكاثوليكي ، فكيف يجحدونه الآن وهم متمتعون بحرية كاملة في ظل الحكومة الانكليزية ؟٠٠٠

ودعم البطرك تقريره بعريضة مترجمة الى الايطالية رفعها اليه موارنة قبرس في تلك الآونة بها يكذبون الكتابة التي انشأتها ــ جمعية لارنكا المحتالة ــ ويصرحون قائلين :

١ ــ نريد ان نحيا ونموت على المذهب والطقس الذي كان عليه اباؤنا واجدادنا ٠

٢ ــ لا نريد رئيسا او طائفة الا الرئيس والطائفة التي عرف بها اباؤنا واجدادنا ٠

٣ ــ لا نقبل وكلاء الا من اعترف بهم مطران ابرشيتنا ٠

٤ ــ نرجو السيد البطريرك ان يعذرنا ، لانهم خدعونا ٠

٥ ــ نرجو وضع حد للمسائل ضد طائفتنا ٠٠٠

كان لهذا التقرير مفعوله ، فظل موارنة قبرس ــ موارنه ــ خاضعين لمطرانهم وبطركهم ٠

وساعدهم البطرك الياس بمبالغ مالية محترمة فارسل اليهم
اولا ٤٠٠ اربع مئة الف ليرة فرنساوية ذهبا ، ثم خمس مئة ليرة
فرنسية اخرى ، كما ساعد كنائسهم بالملابس ، والاواني المقدسة ،
وساعد في تشييد كنيسة كورماجيت ، ومقبرة لارنكا ونيكوزيا ،
والمراعش ٠٠٠ (حرفوش : ترجمة البطريرك الياس الحويك – جونيه
١٩٣٥ ص ٤٣٣–٤٤٤) ٠

٦٧ – ٣١ – المطران بطرس الزغبي (١٩٠٦–١٩١٠) من قرنة
شهوان ، ولد سنة ١٨٣٣ ٠ تعلم في عين ورقة وغزير ٠ سيم كاهنا
في ٢٦ ك١ ١٨٦١ من يد المطران يوحنا الحاج ودعاه بطرس بدلا
من الياس ٠ علّم في غزير وعين ورقة ٠

– أخمد انشقاقا حدث في مزرعة كفردبيان بحيث أطلق
عليه سكان البلدة : بولس الثاني ٠ واعاد الذين كانوا خرجوا عن
الايمان الكاثوليكي ٠ عيّنه المطران جعجع رئيسا للديوان ونائبا عاما
مدة ١٣ سنة ٠ وظل نائبا عاما في ايام المطران يوسف الزغبي ونعمةالله
سلوان ، وترأس مدرسة قرنة شهوان ٠ عيّنه البطرك الحويك
فاحصا لأديار الرهبانيات ومرشدا للكرسي البطريركي فكان يلقي
مواعظ رياضات الاساقفة برئاسة السيد البطريرك كل سنة ٠ سامه
البطرك الحويك مطرانا على قبرس سنة ١٩٠٦ رغم تقدمه سنا
(٧٣ سنة) مكافأة له على اعماله البارة ونزولا عند رغبة ابناء الابرشية
الذين كانوا طالبوا به بعد وفاة المطران جعجع ووفاة المطران يوسف
الزغبي ٠ وكتب في ذلك نعوم مكرزل : « من الظلم ان يموت هذا
الشريف القلب قبل ان يفرح الشعب بارتقائه وان يكن الارتقاء الى
المطرانية لا يعد ارتقاء كبيرا بالنسبة الى منزلة الخوري بطرس في
القلوب » ٠ وقال فيه وديع عقل الشاعر الكاتب :

لم يشب عزمك المشيب فانت الـ   نسر ما زلت تستجد الشبابا

وقال امين الريحاني في خطاب له : ولي كلمة صغيرة اقولها
لأولئك الذين قاوموا سيادته مدعين انه شيخ ارعشه الكبر وانه اصبح
لا يقوى على الاعمال ٠٠٠ فاعلموا هداكم الله ان ساعة واحدة تصرف
في خدمة الله والامة لخير من سنين تصرف في خدمة الذات واصحاب
المطامع السافلة والغايات ٠

(وديع عقل : نقش الفكرة في مدح الصخرة ، جونيه ١٩٠٧
ص ٤ و٢٥ وب في آخر الكتاب) ٠

ألّف كتاب : الفأس القاطعة في الاصول الباطلة ، وعرّب كتابا
في الفلسفة وصنف كتابا في الوعظ ٠

أقعدته الشيخوخة عن الاعمال الكبيرة وفقد نظره بعد سنتين
من اسقفيته ٠ بالرغم من ذلك كان يذهب الى القرى ويعظ في كنائسها
وهو اعمى ٠ زار قبرس ١٩٠٨ وتوفاه الله سنة ١٩١٠ ٠ كان وديعا،
محبا للحق ، ناصرا للضعيف ، كريما غيورا وخطيبا كبيرا ٠

٦٨ – ٣٢ – المطران بولس عواد (١٩١١–١٩٤٠) – من
حصرون ، درس في مار عبدا هرهريا ٠ علّم النحو والبيان في مدرسة
الحكمة ٠ تولى كتابة اسرار القصادة الرسولية من ١٨٨٢–١٨٩٦ ٠
تعين لاهوتيا لمجمع الشرفة للسريان الكاثوليك المنعقد ١٨٨٨ ٠ جعله
البطرك يوحنا الحاج اسقفا شرفيا على الناصرة ٠ وجعله البطرك
الحويك رئيسا للديوان البطريركي ثم عينه مطرانا لابرشية قبرس
سنة ١٩١١ وظل فيها حتى استقلال سنة ١٩٤٠ ٠ حوّل مدرسة
قرنة شهوان الى اكليريكية صرفة ٠ اشترى للكرسي بناية في بيروت
مما قدمه له قادرو فضله في يوبيله ٠ اكمل الكرسي في انطلياس وبنى
وكالتين في البوشرية واشترى بستانا في جل الديب ٠

(المحامي ابراهيم عواد : تاريخ ابرشية قبرس ٦٤–٦٥)٠
استقال من رئاسة الابرشية ١٩٤٠ فانتقل الى بكركي وتوفي في ٢٧

حزيران ١٩٤٢ ودفن في حصرون بلدته . ترجم الخلاصة اللاهوتية للقديس توما الاكويني . زار قبرس خمس مرات : ١٩١٤ و١٩٢١ و١٩٢٤ و١٩٣٠ و١٩٣٣ . اشترى في نيكوزيا بيتا ملاصقا للوكالة الاسقفية بمبلغ ٢٤٠ انكليز . بيعت في ايامه اوقاف المزارات المارونية في قبرس لا سيما في كترايا وفونو .

كان حادّ الذكاء رصينا ، وقورا مهابا ، يفرض منظره الخارجي الاحترام والتهيب . قليل الكلام عف اللسان ، ومن عادته ان لا يخرج خارج الكرسي بعد غروب الشمس . وبدهائه حال دون نفي البطرك الياس الحويك خارج لبنان في الحرب الكونية الاولى فأبقاه عنده في قرنة شهوان . كما كان كبير النفس مترفعا عن الانتقاد . جرى في كرسيه في انطلياس الحادث التالي : أطلق احد اعيان بكفيا واسمه و. ح. ن. مسدسه على اخيه في قاعة الكرسي وامام المطران عواد ليحول دون زواجه من بنت تزيده سنا . فاستاء المطران جدا وامر نائبه العام باجراء الاكليل حالا . في اليوم التالي نزل وفد من اعيان بكفيا برئاسة الشيخ فارس نصار معتذرين على ما حدث ، ولما دعاهم المطران للجلوس اجابوه : لن نجلس الا بعد ان تسلمنا شكوى للمدعي العام بما صنعه وديع عندك حتى يكون عبرة لسواه . فقال لهم المطران مبتسما : لا . انا لا انتقم من ابني ، في اليوم التالي عاد الى المطران وفد بكفيا ومعه وديع . فلما وصلوا الى اول الدار أخذ يدب على الاربعة فأسرع اليه المطران وانهضه وسامحه ونصحه بان يتروى باعماله .

٦٩ ــ ٣٣ ــ المطران فرنسيس ايوب (١٩٤٣ــ١٩٥٤) ــ من حلب . ولد في ١١ تموز سنة ١٨٩٩ تعلم في الجامعة اليسوعية في بيروت ، سيم كاهنا في ١٦ ايار ١٩٢٥ . انشأ الجمعية الخيرية الطائفية لاسعاف المحتاجين وجمعية التلامذة القدامى ، وشركة رسالة الصلاة ، ومكتبة القديسة تريزيا للمطالعة وأسس جمعية كشافة

العمل ، وأنشأ فرعا للشبيبة العاملة المسيحية . عينه الكرسي الرسولي مدبرا رسوليا لابرشية قبرس في كانون الاول ١٩٤٠ ، ثم مطرانا عليها سنة ١٩٤٢ وسيم اسقفا في ١٤ شباط ١٩٤٣ . ونقله الى ابرشية حلب ١٩٥٤ . جدد في ابرشية قبرس الاجتماعات الكهنوتية الشهرية وأسس صندوق الكاهن ونظم سجلات العماد والتثبيت والزواج والوفيات .

زار قبرس خمس مرات : ١٩٤٢ ، ١٩٤٧ ، ١٩٤٩ ، ١٩٥١ ، ١٩٥٣ ، تبرع بمئتي ليرة انكليز لكنيسة اسوماتوس . حث بنات الطائفة في قبرس على الترهب فلبت بعضهن طلبه بحيث وصل عددهن الى ٣٠ سنة ١٩٥٤ .

(المجلة الكهنوتية ص ٢٣٤) .

سلّم ادارة مدرسة البنات المارونية في كورماجيت للراهبات الفرنسيسكانيات . ارسل خمسة من طلاب الكهنوت في قبرس الى اثينا ليتقنوا اليونانية ، واثنان منهم يدرسان اليوم في الجامعة اليسوعية في بيروت الدروس اللاهوتية .

٧٠ ــ ٣٤ ــ المطران الياس فرح من كفر برعم ولد سنة ١٩٠٩، تعلم في الجامعة اليسوعية في بيروت . وعلم في جونيه وعينطوره، عينه المطران عمانوئيل فارس خادما لرعية الاسكندرية سنة ١٩٤٠ وظل فيها حتى عينه الكرسي الرسولي مطرانا لقبرس سنة ١٩٥٤ . مارس الرسالات في القطر المصري عند الموارنة والاقباط . وكان مرشدا لمنظمات الشبيبة المسيحية .

واشتهر سيادته ــ بغيرته المتقدة ــ في تعزيز الحياة المسيحية في كل الرعايا . ولهذا حرض ويحرض على ان تشترك كل قوى الرعية في الحياة الدينية العامة اشتراكا فعليا كاملا . بحيث يكون كل عضو شاهدا ورسولا ليسوع المسيح في بيئته . وقد ناشد مدراء المدارس الخاصة والعامة ، وافراد الاخويات والمنظمات ، والبلديات

على القيام بهذه النهضة الروحية ، وزارهم وحدثهم وحرضهم عليها مرارا . فكانت نتائجها ممتازة .

وفي هذا السبيل – اخترع – سيادته نوعا جديدا من – الرسالات الجماعية – بحيث كان يرافقه عدد كبير من الكهنة والرهبان والراهبات فيعالجون مختلف الاوضاع ، ويهتمون – بفرقهم العديدة – بكل شؤون السكان من الاطفال ، الى الشبان ، الى الرجال والنساء ، الى المتزوجين والارامل ... بحيث لا يتركون البلدة الا بعد تنظيفها تنظيفا كاملا من كل ادرانها .

واهتم سيادته اهتماما خاصا – بالاولاد – فأسس لهم ، بناء على اقتراحنا – منظمة فرسان العذراء – لانه كان اوفدنا ومعنا حضرة الاب جورج خوري اليسوعي ، لزيارة اخويات الابرشية سنة ١٩٥٨ ، فلم نجد فيها للرجال الا القليل من الاخويات لا تتجاوز اصابع اليدين ، بينما اخوية السيدات في كل رعية . وقد انتشرت – منظمة فرسان العذراء وزنابقها – في كل رعايا الابرشية ، بفضل الرسالة التي نشرها سيادته في مجلة رابطة الاخويات سنة ١٩٥٨ ، وكادت تعم الآن معظم رعايا لبنان .

وزيادة في تعزيز التعليم الديني في المدارس العامة – خاصة الرسمية ، اسس سيادته – مركز الثقافة الدينية – وغايته اعداد معلمين اعدادا ثقافيا دينيا وطقسيا ، ليتمكنوا من التعليم الديني – بنوع عال وصحيح – في المدارس العامة والخاصة . كما ان هذا المركز مستعد لمساعدة الرعايا بالمعلمين والمعلمات الصالحين للتعليم الديني، والمساهمة – المادية – قدر الامكان بذلك . ولهذا المركز ثلاثة فروع : في حمانا – وبكفيا – والبوشرية . واضاف اليه مركز التعليم والرسالة . ولاسباب لا مجال لذكرها حصرها كلها في حارة صادر ابتداء من ١٩٧٨ – لنيل شهادة التعليم الديني .

واهتم سيادته – بالاخويات – وعززها ، وكان يستقبل ادارتها

بكل بهجة وسرور كما كان يزورها مرة بعد اخرى .

وكما اهتم بالحركة المريمية – فعززها ونشطها .

المدارس – كما عزز انشاء المدارس في ابرشيته نذكر منها : مدرسة برج حمود – وحارة صادر – والبوشرية – (مار يوحنا – ومار مارون) والدوار – والقعقور – وهذه كلها مدارس اسقفية مجانية تعد تلامذتها حتى الشهادة الابتدائية .

وفي سبيل اكمال ثقافة الاولاد – انشأ سيادته مدرستين كبيرتين هما مدرسة مار يوسف – قرنة شهوان – بعدما بناها على احدث طراز وجعلها المدرسة المسيحية الكاثوليكية الاولى في لبنان تتبنى النظام الانكليزي ، وقد نجحت نجاحا كبيرا بادارة الخوري رولان ابو جودة (المطران اليوم) .

والمدرسة الثانية هي مدرسة سان جورج – الزلقا – التي وقفها رجل الخير والمبرات والتقوى والصلاح الشيخ جرجس السمراني ، وبلغت اكلافها مع ما حولها من احواش ما يتجاوز المليون ليرة – وهي سائرة بخطى واسعة الى الامام وتأتي في مقدمة المدارس الكبرى .

الكنائس – ومع المدارس الكنائس – وقد شيد منها عددا وافرا نذكر منها : ١) كنيسة السيدة في ضهور الشوير ٢) مار يوسف في حارة صادر مع قاعات عدة للكهنة والمنظمات والمدرسة . ٣) كنيسة مار مارون (البوشرية) وجاءت كبيرة ، فسيحة دون عمد في وسطها ، وبشكل مدرج ، وهي تتسع لالوف المصلين . ٤) وسيدة النجاة في راس الدكوانه ، من طابقين ، ومن حجر من مقالع بكفيا . ٥) ومار عبدا العمارية . ٦) وكنيسة السيدة في برمانا تقدمة الكونت صعب . ٧) ومار جرجس الشاوية . ٨) كما جدد كنيسة مار دومط برج حمود، بعدما كادت تخرب بسبب ما لحقها من تخريب اثناء الحرب الاخيرة .

٩) واكمل كنيسة الكرسي في قرنة شهوان ، فجاءت – تحفة فنيـة – بهمة ونظارة حضرة القيم العام الخوري الياس زيدان ٠ ١٠) وفي قبرس – كنيسة السيدة في نيكوزيا ومعها مركز النائب الاسقفي ، وذلك بهمة ونشاط النائب العام في الجزيرة الخوري يوحنا فورداريس ٠ وكرسها في قداس حبري سنة ١٩٦١ ٠

كما جدد كنيسة ايا مارينا ، واصلح كنيسة اسوماتس ، وكرباشا ٠ كما بنت الرهبانية الانطونية كنيسة مار الياس في انطلياس ، وفي انتهائها ستكون من اهم كنائس الابرشية ٠

كما اهتم سيادته شديد الاهتمام بمساعدة المنكوبين والمهجرين بسبب الحرب اللبنانية الفلسطينية التي عصفت في لبنان في ١٥ نيسان ١٩٧٥ ولا تزال اضطراباتها حتى اليوم ٠ وبسببها تشرد الكثيرون ودمرت منازلهم ونهبت ممتلكاتهم ٠ فاسس سيادته لمساعدتهم الحركة الانمائية الاجتماعية ، ووضع كرسيه في انطلياس تحت تصرف اللجنة المركزية ، وكانت اللجان الفرعية تأخذ منها شهريا ما تحتاجه لمساعدة المنكوبين ، ولا تزال لليوم ٠

ولما اجتاح الجيش التركي في قبرس سنة ١٩٧٤ القسم الاكبر من الجزيرة ، وقعت معظم القرى المارونية تحت سيطرته ٠ فبادر سيادته الى زيارة الموارنة ، واتصل بالحاكم التركي واتفق معه على عدم ايذاء الموارنة لا في شخصيتهم ولا في ممتلكاتهم ٠

ثم زارهم سنة ١٩٧٥ مع لجنة خاصة محملة بمختلف المواد الغذائية والالبسة مساعدة للمهجرين منهم ٠ وزارهم سنة ١٩٧٧ زيارة رعائية رافقه حضرة الاب بطرس الجميل ٠

ومؤخرا في ٤ تموز ١٩٧٩ ارسل سيادته حضرة الاب بطرس الجميل الزائر العام (اليوم النائب العام) الى قبرس يرافقه وفد من الراهبات الانطونيات برئاسة الاخت فليستيه ضو رئيسة مدرسة

سيدة العطايا في الدكوانه ، وقد تم الاتفاق على ان تفتح الراهبات في نيكوزيا مركزا للنشاطات الروحية، والليتورجيا، والموسيقى الكنسية ٠ واللغة العربية ٠

وسيادته من امراء المنابر ، غزير المادة ، واسع الثقافة ، وله نسقه الخاص في افهام السامع وتبجين معانيه في ذهنه ٠

زار قبرس ثمان مرات : ١٩٥٧ – ١٩٦١ – ١٩٦٥ – ١٩٦٩ – ١٩٧٢ – ١٩٧٤ – ١٩٧٥ – ١٩٧٧ ٠

ويحتفل سيادته – هذه السنة – بيوبيله الفضي ، اذ مر على سيامته راعيا لابرشية قبرس خمس وعشرون سنة (١٩٥٤) ، ولا ريب ان الابرشية ستحتفل بهذا اليوبيل احتفالات رائعة ، بعدما رفعها سيادته الى ارقى مستوى ، وجعل اثنين من ابنائها مطارين في بيعة الله ٠ (المطران يوسف سلامه رئيس اساقفة حلب ، والمطران رولان ابو جوده النائب البطريركي العام) أمد الله بعمره لخير الكنيسة والابرشية والوطن ٠

وفي ٢٦ ايلول ١٩٧٩ اثناء رياضة كهنة الابرشية في الكرسي الاسقفي بقرنة شهوان احتفل سيادته لاول مرة بيوبيله الفضي – بقداس حبري – اشترك فيه ثلاثون كاهنا باللبس البيعي الماروني الكامل ، ١٥ كاهنا من كل جهة بشكل نصف دائرة ٠ فجاء الاحتفال – روعة – !

بعد الانجيل شكر سيادته الله على ما مَنّ به عليه من نعم ٠٠٠ كما شكر قداسة البابا يوحنا بولس الثاني الذي هنأه برقيم بابوي ممتاز ، وسائر الحضور ٠

وعلى المائدة التي ضمت ما فوق المئة هنأه الاباء : المنسنيور حنا فورداريس – فيليب السمراني – حنا سلوم – انطون الاسمر –

الياس بوغاريوس ـ بولس عنيد ـ بطرس ابو جوده ـ وقدم لـه كهنة الابرشية ـ عصا رعاية ـ دليل محبتهم وطاعتهم ٠

وفي يوم الاحد ١٤ تشرين الاول ١٩٧٩ احتفلت الابرشية بيوبيل سيادته باشتراكها بالقداس الذي اقامه كهنة الرعايا على نية سيادته وهبت كلها زاحفة آليه برجالها ، وسيداتها ، وشبابها ، وآنساتها ، واخوياتها ، ومنظماتها ٠٠٠ مهنئة اياه باليوبيل في الايام الثلاثة المخصصة لذلك (الاحد ١٤ والسبت والاحد ٢٠ و٢١ تشرين الاول سنة ١٩٧٩) ٠

ونحن نكتفي بنشر الرقيم البابوي ٠ سائلين الله ان يحفظه مديدا لخير الابرشية والطائفة والكنيسة والوطن ٠

الى الاخ المفضال الياس فرح

رئيس اساقفة قبرس للموانة

يسعدني جدا ايها الاخ المفضال ان تكونوا في نهاية شهر ايلول هذا تكملون السنة الخامسة والعشرين لارتقائكم الدرجة الاسقفية ٠

فباقتراب هذا الاحتفال تسنح لنا المناسبة السعيدة لنبعث اليكم بهذه الرسالة مقدمين لكم بكل اخلاص تمنياتنا القلبية ومعربين لكم عن عواطف شكرنا ٠ واذ ندرك اعمال الرسالة التي قمتم بها يطيب لنا ان نذكر البعض منها ٠ فبعد ان قضيتم بضع سنوات في التعليم في بدء حياتكم الكهنوتية ، وضعتم على رأس الرعية المارونية في الاسكندرية في مصر ، فقمتم بهذه المهمة خير قيام بغيرة واهتمام الى ان عينكم سلفنا السعيد الذكر البابا بيوس الثاني عشر سنة ١٩٥٤ رئيس اساقفة ابرشية قبرس للموارنة ٠ فصرفتم وتصرفون حتى الآن كل جهودكم لتقوموا بهذه المسؤولية العظيمة ٠ فلا يسعنا

الا ان نذكر من بين الجهود التي تقومون بها المثابرة التي تدبرون بها المؤمنين الموكلين اليكم ، والنشاط الدائب الذي أسستم به مدارس جديدة تسمح للشبيبة في ابرشيتكم اتقان اللغة الانكليزية ، ثم العلاقة الوثيقة التي كانت لكم مع اسلافنا ومعنا نحن ايضا ٠

لذلك ايها الاخ المفضال ، فعندما تشرق شمس ذلك العيد البهي ستذوقون حلاوته عندما تنظرون الى الطريق الذي اجتزتم ٠ افتحوا اذا قلبكم بالشكر للرب القدير الذي « بحسب مراحمه وكثرة رأفته » (اشعيا ٦٣ ، ٧) ، غمركم بمواهبه السماوية وادوا في كنيستكم الى هذا الاب الجواد ما يجب من شكران ٠

فليقدك المسيح مخلصنا بشفاعة الطوباوية مريم العذراء في طريق الحق ، وليقوك ويحفظك السنين الطويلة ٠

ولتكن بركتنا الرسولية اخيرا علامة محبتنا الاخوية وحاملة بشائر النعم العلوية ، واننا بكل سرور نبعثها اليكم ايها الاخ المفضال والى كل اكليروسكم وشعبكم في الكنيسة المارونية لابرشية قبرس العزيزة على قلبنا ٠

صدر عن كرسينا في الفاتيكان في الاول من ايلول ١٩٧٩ ، السنة الاولى لحبريتنا ٠

البابا يوحنا بولس الثاني

الوكلاء الاسقفيون

نذكر الوكلاء الاسقفيين الذين اتصلت بنا معرفتهم :

٧١ ـ الخوري انطون الزمار (١٨٢٩ـ١٨٥٠) من اسوماتوس (السجل العام ص٤٥) .

٧٢ ـ القس نعمةالله الساحلي المدبر الحلبي (١٨٥٠ـ١٨٨٧) ـ عيَّنه المطران يوسف جعجع وكيلا له ، ولكن المطران يوسف الزغبي أقاله لانه سمح للبروتستانت بفتح مدرستين في القرى المارونية ، رغم معارضة قنصل فرنسا الذي كان نال من دولته مبلغ ٢٠ الف فرنك لفتح مدارس في قرى موارنة قبرس (المونسنيور شيرللي ، موارنة قبرس ص ٢٧) .

٧٣ ـ الخوراسقف يوحنا شيرللي (١٨٨٨ـ١٩٢٥) ـ من كورماجيتي . درس في جامعة نشر الايمان برومية . وبعد ان تعين وكيلا اسقفيا جاهد كثيرا في سبيل نهضة موارنة قبرس . فسافر الى اوربا وجمع مالا بنى فيه كرسي الوكالة الاسقفية في نيكوزيا سنة ١٨٩٩ ، واهتم ببناء كنيسة مار جرجس في بلدته كورماجيتي ، وكان عضوا في المجلس النيابي مدة اربع سنوات . وفي ايامه عممت الطرقات بين العاصمة والقرى المارونية . رقاه المطران نعمةالله سلوان في قرنة شهوان الى رتبة خوراسقف في ٢ ايار سنة ١٩٠٠ ، توفاه الله في ليماسول في الرابع من ايار سنة ١٩٢٥ ونقل جثمانه الى نيكوزيا واحتفل بجنازته في كنيسة الفرنسيسكان المعروفة بدير الصليب . ثم نقل الى بلدته كورماجيتي حيث دفن باكرام .
(السجل العام ص ١٠٥ وسجل اسوماتوس) .

نشر بالفرنسية كراسا من ثلاثين صفحة عن : موازنة قبرس .

٧٤ ـ الخوري يوسف الوردي (تريانتا فيليدس) (١٩٢٥ـ١٩٣٩) ـ وتعيَّن نائبا في المجلس النيابي . حاول الفرنسيسكان في ايامه ليتنة الموارنة ، وكان له رغبة في ذلك . ولكن الشعب الماروني رفض ذلك رفضا باتا .

٧٥ ـ الخوري يوحنا فورداريس ولد ١٩٠٩ من كورماجيتي . درس في رومية ونال الملفنة بالفلسفة واللاهوت . تعيَّن فور رسامته، وكيلا للبطرك في رومية سنة ١٩٣٣ خلفا للمرسوم الخوري نعمةالله عواد . ظل بالوكالة سنتين وشهرين وانتقل الى قرنة شهوان مدرسا للاهوت الادبي والنظري في اكليريكية الابرشية ، فقام بهذه المهمة اربع سنوات (١٩٣٦ـ١٩٣٩) .

تعين وكيلا اسقفيا في قبرس وخوريا لنيكوزيا سنة ١٩٣٩ . وعينه نائبا عاما سيادة راعي الابرشية الحالي المطران الياس فرح مع الاذن بلبس الشارات الحبرية في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٩٥٧ .

بذل جهودا كثيرة حتى استطاع ان يحصل على مساعدة من الحكومة الانكليزية القبرصية لتجديد بناء الكنيسة ، وبيت الخوري وبعض محال تجارية . وقد اتم العمل ، فبنى الكنيسة الجديدة بشكل رائع ، كما بنى قربها بيت النيابة الاسقفية ، والمحال التجارية التابعة لها (٢٠ محلا) .

أكمل كنيسة كورماجيتي ـ وسع كنيسة اسوماتس ـ بنى بانسيون للمهجرين ـ ومدرسة للاولاد ـ انه حركة دائمة .

الفصـــل التاسع

مشاهير الموارنـــة في قبـــرس

نذكر في هذا الفصل الذين اشتهروا من موارنة قبرس وأدوا لطائفتهم خدمات تذكر ، ان بسيرة حياتهم ، او باعمالهم ، او بتآليفهم ٠

٧٦ ــ غسبار غريبّ ــ ولد في نيكوزيا حوالي سنة ١٥٦٦ ٠ وكان تابعا لابرشية شدرا ، أخـذه جوان باطشتـا اليسوعي مع جبرائيل سعيد الادنيتي الى رومية سنة ١٥٧٩ وكان له من العمر ١٣ سنة ٠

(شيخو : الطائفة المارونية والرهبانية اليسوعية ص ٢٥ و٧١) ٠ وقال عنه : انه سافر الى رومـا وعمره ١٣ سنة بصحبة الشدياق عازار القبرسي

(علاقة الطائفة المارونية بالكرسي الرسوليص١٣٩)

وكان هو ورفيقه أول الداخلين الى رومية من تلاميذ المدرسة المارونية٠ تعلم اللاتينية والايطالية والسريانية واليونانية ٠

عاد الى لبنان بأمر البطرك سركيس الرزي سنة ١٥٩٠ ٠ وبعد سيامته كاهنا عاد الى قبرس فاشتهر بعلمه وقداسته وغيرته على الدين بين جميع طوائف الجزيرة ٠ واثناء وجوده في قبرس نسخ كل ما كان كتبه الاب جوان باطشتا اليانو اليسوعي عن معتقد الموارنة وقد كان اخذه من مطالعته لبعض كتب وجدها عندهم لم يميز بينها وبين كتب اليعاقبة ، فنسب الى الموارنة ما وجد فيها من اضاليل ٠ وظل كتاب اليانو مجهولا ٣٠ سنة حتى عثر عليه الاب توما الكرملي فنشره مطبوعا في كتابه : ارتداد الشعوب ٠

تعب العلامة البطرك الدويهي جدا في التفتيش عن نسخة لكتاب

الاب اليانو حتى وجد نسخة غسبار الغريبّ والكتب التي استشهد بها اليانو ففند تهمها التهمة بعد التهمة الاخرى في كتابه : الاحتجاج عن الملة المارونية ٠

(نشرناه في مجلة المنارة سنة ١٩٣٧ وجمعناه على حدة)٠

ومنه يبان تجني الاب اليانو على الموارنة رغم محبته لهم ، كما يبان صدق العلامة الدويهي عندما نسب لاليانو قلة التروي ، وقلة فهمه اللغة السريانية ٠

(الاحتجاج ص ١١ــ١٥) ٠

وقد حاول الاب شيخو تبرئة اليانو من ذلك فلم يفلح ٠

(شيخو، الطائفة المارونية والرهبانية اليسوعية ص٣٣)٠

ارسله البطرك يوحنا مخلوف مع القس جرجس مارون سنة ١٦٠٨ الى رومية لطلب درع التثبيت من البابا بولس الخامس ، فسلمه البابا اياه مفوضا اليه ان يوشح البطرك به ، ويتلقى منـه اليمين القانونية ٠ نجهل سنة وفاته ٠

(طالع شيخو ، م٠ ذ ص ١٠٣ ــ ومخطوط المكتبـة الفاتيكانية رقم ٥٥٢٨ ، لاتيني ، وفيه ذكر لغسبار هذا ولسائر تلامذة الموارنة الذين تبعوه) ٠

٧٧ ــ الخوري مارون اسطفان المطوشي ــ رافق التلامذة الاربعة الذين ارسهم البطرك ميخائيل الرزي سنة ١٥٨١ الى مدرسة الموارنة برومية بناء على طلب البابا وهم : يعقوب سمعان الحصروني (كان عمره ١٩ سنة) وانطون فرنسيس الحصروني (١٦ سنة) وحنا ريّس (او دايس) ويعقوب الحصروني (١٥ سنة) ومرقس ابن اسطفان المطوشي (١٨ سنة) ٠ رافقهم من قبرس الى رومية فنزلوا اولا في مدرسة الاحداث ، وسنة ١٥٨٤ نقلوا الى المدرسة المارونية التي انشأها للطائفة البابا غريغوريوس ١٣ ، وكان معهم الخوري

مارون اسطفان المطوشي .

(شيخو م. ذ. ص ٧٢ـ٧٥ ، والمنارة سنة ١٩٣٥ ، ٦٦٢ـ٦٦٣) .

٧٨ ـ مرقس اسطفان المطوشي اليسوعي ـ سافر الى رومية بمعية الخوري مارون المذكور سابقا سنة ١٥٨١ . ثم طلب الدخول بالرهبنة اليسوعية فقبله الرؤساء ، ولكنه توفي قبل دخوله الدير بعد ان نذر النذور الثلاثة كما افاد الاب سكّيني .

(في تاريخ الرهبانية اليسوعية (م١ ك٥ ع٣٤) .

٧٩ ـ بطرس جبرائيل المطوشي اليسوعي : ـ من تلامذة المدرسة المارونية برومية . دخلها مع ثمانية آخرين سنة ١٥٨٣ وكان عمره ١٤ سنة . انضم بعد نهاية دروسه للرهبانية اليسوعية في ١٧ كانون الاول سنة ١٥٩٧ . بعد سيامته كاهنا انكب على التأليف والتعليم . طبع نحو اللغة العربية سنة ١٦٢٤ ، وله كتاب الدرر السنية في اللغة السريانية وهو قاموس سرياني عربي لاتيني محفوظ في مكتبة الرهبان الحلبيين الموارنة برومية تحت رقم ٣٦٤ وعليه عدة تعاليق للقرداحي .

(الاصول التاريخية للاب بولس مسعد والشيخ نسيب وهيبه الخازن المجلد الثاني ص ١٩٥ عدد ٣٦٤)
والاباتي بطرس فهد : فهرس مخطوطات ص ١٤٦ عدد ٣٦٤)

٨٠ ـ يعقوب مخايل ـ من تلامذة المدرسة المارونية الرومانية وهو من نيكوزيا ، ارسل لرومية وعمره ٩ سنوات سيم كاهنا كما جاء ذكره في الزجلية عن تلامذة رومية : كهنة من جزيرة قبرس لوقا ويعقوب مع بطرس ... وهو ابن اخت المطران لوقا الكرباشي . خدم في عرجز سنين عديدة .

(الدويهي في تاريخ الازمنة ص ٣٠٧) .

ـ البرديوطر لوقا القبرسي ـ كان شماسا من الافقسية (نيكوزيا) ، وكان رجلا موسرا . فصيح الكلام ، خبيرا بلغات الفرنج ، دخل سابقا في متجر الى رافينا برفقة اخيه نقولا والشماس عازار . استدعاه البطرك ميخائيل الرزي ، بعد ارتقائه عرش انطاكية، وسامه خوري برديوط ، وارسله الى الحبر الاعظم بابا رومية وارسل معه ، مكاتيب وهدايا رؤساء الطائفة المارونية ، لتقديم طاعة البطريرك ، وطلب درع الرئاسة (الباليوم) .

وفي ٢٤ حزيران انسز (١٥٧٠) ؟ سافر لوقا الى قبرس ، فوجد جيوش الاسلام تحارب الجزيرة ، وحاصروا مدينة الافقسية (نيكوزيا) . ولكن نصارى البلدة استطاعوا فك الحصار وبنوا اسوارا جديدة . ولهذا اضطر الخوري لوقا ان يبقى هناك سنة حتى ارتفع الحصار . ثم اخذ معه اخاه نقولا واشياء تجارية بمبلغ « الف قرش ووصل الى رومية في نصف حزيران من تلك السنة » . فرحب به البابا ، وبسبب ان الرسائل كانت مختومة بختم جديد ، « ما صار له القبول المعهود ولا تم له امر » (الدويهي : تاريخ الازمنة ، ص ٤٣١ـ ٤٣٢ طبعة الاباتي بطرس فهد ـ جونيه ١٩٧٦) .

(فهد : علاقة الطائفة المارونية بالكرسي الرسولي ص ١٢٩ـ١٣٠) .

٨١ ـ ابراهيم الكليبيني ـ من تلامذة مدرسة رافنا اولا ثم المدرسة الرومانية المارونية ثانيا . نقل اليها سنة ١٦٦٤ وعاد الى بلاده سنة ١٦٦٦ . ولد في كليبيني في قبرس ، واصله من ترتج ، وابوه الخوري جرجس .

(حرفوش بالمنارة ١٩٣٥ ص٨٠٥) .

٨٢ ـ الاخوان انطونيو وفيليبو نكّي اليسوعيان ـ قال عنهما العلامة الدويهي : « سنة ١٦٧٦ رحل من قبرس صحبة فراتوماس

من رهبان القدس انطونيوس بن حنا نكي من ساماتوس واخـوه فيلبي . بعد ست سنين دخل هو واخوه شركة اليسوعية . فالاول بعد التجربة واكتساب العلوم ارسلوه الى دير عينطورا في كسروان . وسنة ١٦٩٨ رسموه كاهنا وصار نسمة صالحة في النسك والخضوع، واخوه فيلبي انتقل الى رحمة الله في رومية .

(الى هنا الدويهي)

اما الاب انطونيوس فانه صار بعدئذ رئيسا للرسالة اليسوعية في سوريا وتوفي في آب سنة ١٧٤٦

(شيخو ١٣٠ – المنارة م٠ ذ ٨٠٩)

وقد لحق بهما اخوهما اسطفان ، ولكنه مرض بعينه بعد علم المنطق فعاد الى قبرس وتزوج .

٨٣ – الخوري ميخائيل ابراهيم المطوشي – تلميذ المدرسـة المارونية الرومانية . دخلها بصحبة المطران بطرس مخلوف سـنة ١٦٨١ .

قال عنه العلامة الدويهي : بعدما اكمل علم الفلسفة واللاهوت عاد سنة ١٦٩٣ في حزيران . وثاني سنة في عشرة نيسان سمناه قسا على الكفريات (بقبرس) . ثم سنة ١٦٩٦ انفذناه الى رومية صحبة الخوري ابراهيم الغزيري . ولكن لما وصل الى قبرس كان سـافر الخوري ابراهيم ومعه سبعة اولاد ، ثم القس ميخائيل اخذ اربعة أخر ثم اجتمعوا كلهم في رومية . وولفوا احرف الطبع وساروا الى جبل فيسكون وطبعوا هناك بعض الكتب .

ان العلامة الدويهي وضع تاريخا للمدرسة المارونية الرومانية من سنة ١٦٣٩–١٧٠٢ ذكر فيه كل تلميذ بمفرده . وقد نشر هذا الاثر النفيس الاب شيخو اليسوعي في نبذته : الطائفة المارونيـة والرهبانية اليسوعية سنة ١٩٢٣ .

ترك القس ميخائيل المطوشي كتبا عديدة نسخها بيده بالحرف الكرشوني ، واكثرها من تآليف العلامة الدويهي .

(حرفوش بالمنارة ص ٨١٠ سنة ١٩٣٥) منها – المخطوط المحفوظ في مكتبة الرهبانية الانطونية المؤلف من ١٩٣ ورقة ويحوي : ١ – مختصر حيـاة المؤلف الدويهـي (للمطران سمعان عواد) – ٢ – وشرح مختصر في اصل الموارنة ، ٣ – رد جواب الى التهمات الباطلة ، ٤ – الكتاب الرابع : احتجاج عن الملة المارونية .

وجاء في آخره ما يلي : كان الفراغ في هذا الكتاب المحيي نهار عيد الشعانين المفرح ، اربعة عشر خلت من شهر نيسان المبارك سنة ١٧١٥ مسيحية على يد عبد العبيد واحقر الناس وارذلهم سيم قس ميخائيل المطوشي خوري كفريات في جزيرة قبرس المحروسة . وكان ذلك في مدينة رومية العظما على عهد الحبر الأعظم مـار قليمـوس الحادي عشر اسعد الله عمره وطال رياسته امين امين امين (راجع الاب انطوان ضو اللبناني في كتاب : اصل الموارنة ، للدويهي ، ص ٣٠ اهدن ١٩٧٣ ومنه نسخة بخطه في مكتبة مدرسة بيت مسعد (راجع فهد ص ٥٢ – ٥٣ من كتابه : علاقـات الطائفة المارونيـة بالكرسي الرسولي المقدس) .

كما نسخ صلاة اسبوع الآلام بالسريانية سنة ١٧٢١ .

(الاصول التاريخية للاب مسعد والشيخ نسيب وهيبه الخازن المجلد الثاني ص ١٩٥ عدد ٣٦٩) .

– كما وضع كتاب سبع صلوات ليلية ونهارية للعذراء مريم ، وخدمة الموتى المؤمنين ، وسبع مزامير التوبة ، وطلبة جميع القديسين وخدمة الصليب الكريم مع بكاء العذراء . واخيرا خدمة الروح القدس . وضعه في جزيرة – مالطا – الحصينة سنة ١٧٠٥ كما جاء في المقدمة .

(فهد : فهرس مخطوطات ص ٨٤ عدد ٢٢٧) .

— وله ايضا : نسخة لكتاب السنكسار الماروني ٠ نسـخه في جزيرة قبرس في عهد البطرك يعقوب عواد من ٢٣٩ صفحة مرقمة ٠ بينها صفحات دون ترقيم منهـا فهرس مطول لاسـماء القديسين ، والشهداء ، وقاعدة القمر لبعض الاحاد والاعياد وذلك في ٦٠ صفحة ٠

(فهد م٠ ذ ص ١١٩ عدد ٢٩٤) ٠

— وله ايضا : صلاة اسبوع الآلام بالسريانية (الحاش) نسخها في رومية سنة ١٧٢١ ٠ وعدد صفحاتها ٧٨٩ ٠

(فهد م٠ ذ ص ١٤٧ عدد ٣٦٩) ٠

— كما له ايضا — مجموعة كتب كنايسية مارونية — اولها رتبة العنصرة ٠ وجاء في آخرها ما نصه : بلغ تحريرا في السادس والعشرين من شهر نيسان المبارك سنة ١٧٢٥ م٠ على يد احقر الناس وارزلهم مخايل القس برومية العظمى — وتحوي أيضا : صلاة عيد الدنح ، وزياح الصليب بالكرشوني والسرياني،ورتبة لبس الاسكيم بالسرياني والكرشوني ٠٠٠

— كما له نسخة ثانية من مجموعة الرتب البيعية المارونية ٠ وقد جاء فيها انه نسخها في ٦ ايار سنة ١٧٢٥ : على يد احقر الناس وارذلهم باسم مخايل القس المطوشي برومية العظمى ٠

(فهد ص ١٤٩—١٥٠ عدد ٣٧٥ و٣٧٧) ٠

— كما له — كتاب الزيجات التي يطلقها ناموس بيعة الله وتحرم منها مـا ينبغي تحريمه ، بالكرشوني ٠ وجـاء في آخـره : تمت الفصول ٠٠ بيد افقر العباد القس مخايل المطوشي القبرسي بمدرسة الموارنة برومية العظمى بايام ايار في عشرين منه سنة ١٦٩٢ ٠

(فهد م ٠ ذ ص ١٧٠ عدد ٤٥٦)

٨٤ — الراهبتان برباره ومرتا — ذكر الدويهي انهما جاءتا من قبرس الى قنوبين مع الخوري مارون بن انطون المطوشي ٠ وذلك في

ايام البطرك موسى العكاري (١٥٢٤—١٥٦٧) وكانتا غنيتين ، فقدمت الواحدة منهما ستة آلاف قرش للكرسي البطريركي ، والثانية اربعة آلاف ٠ واشتريتا ارضا في حوقا ٠ ولما توفي البطرك موسى حولتـا اوضته الى معبد باسم بطرس حتى لا يسكنها أحد ٠

ويظهر انهما حاولتا فرض ارادتهما على الرهبان والعوام — وحكم النساء صعب جدا — فأمرهما البطرك ميخائيل (الرزي) بترك دير قنوبين ٠ فذهبتا الى دير حوقا ٠ وكان ذلك سبب فتنة كبيرة ٠ اذ خرج معهما من الدير المطران داود ، والقس يعقوب بن حويص الحاقلاني ، والخوري مارون نسيبهما ٠ ثم انضمتا الى بيت جلوان (السمارنة) اخصام البطريرك ميخائيل لانه سام على محبسة قزحيا اخاه المطران سركيس ٠

(الدويهي ، تاريخ الازمنة ص ٢٧٥ بالحاشية) ٠

٨٥ — النساخ القبارسة — ذكر العلامة الدويهي النساخ الآتية اسماؤهم ، وكلهم من قبرس ، مع ذكر بلدتهم وسنة وفاتهم كمـا يلي :

١٤٩١ — بيطوميني — القس مرقس والقس بركة الراهب الذي بنى محبسة مار ميخائيل في وادي قزحيا ٠

١٥٢١ — جسطريا — الاسقف يوسف وابنه الخوري جرجس وابنه يوسف ٠

١٥٣٥ — كورماجيتي — الخوري موسى الراهب بن الشدياق دانيال ٠

١٥٥٧ — كليبيني — جرجس بن سليمان ٠

١٥٥٤ — خيزفانه — الشماس متاوس

١٥٦٤ — دير مار يوحنا كوزباند — الراهب يوسف

١٥٣٣ — مطوشي — خوري مارون بن انطون والاسقف مرقس

١٥١٠ ـ فلودي ـ قس جبرايل
١٥٢٠ ـ سامته ـ حنا بن قس سمعان
١٥٢٦ ـ قرباصيا ـ خوري جرجس بن الاسقف يوسف ٠
(تاريخ الازمنة ص ٢٩٣ـ٢٩٤ و٣١٠) ٠

وجاء عن جرجس بن سليمان الذي ذكره الدويهي من قرية كليبيني انه نسخ في قريته مخطوطا سريانيا يحوي صلوات فرضية تبدأ بعيد التجلي الى عيد الصليب ٠ وجاء في آخر صلاة العنصرة ما يلي بالحرف :

« لما فرغ هذا الكتاب المقدس سنة الف وثمانماية واحدى وستين يونانية (١٥٥٠ م) في شهر نيسان مبرك (المبارك) ثلاث ايام مضت منه وثلات ساعة من نهار المذكور المكروز في اربعة اقطار الدنيا خميس الكبير على يد الخطي (الخاطىء) الحقير الذليل الغريب المسكين ارذل وانزس (انجس) الخاطق (الخلايق) وما يستهل (يستاهل) ان يكتب اسمه في الكتب الروحاني (الكتب الروحية) من كثرة خطاياه وآثامه جرجس ابن سليمان من زجيرة (جزيرة) قوبروس من قرية كليبينه » ٠

ثم يذكر انه تعلم القراءة والكتابة عن كبر (من بعد الثلاثين سنا) وانه في سبيل ذلك سافر الى لبنان وعاشر جميع طوائف النصارى ٠ (حرفوش بالمنارة ١٩٣٤ ص ٧٤٦ـ٧٤٧) ٠

٨٦ ـ الخوري اندراوس اسكندر ـ هو اشهر موارنة قبرس اطلاقا ٠ وصاحب الايادي البيضاء على موارنة الجزيرة بما وقفه في سبيل نفعهم الروحي والادبي من قرية جنبيلين كما ذكر ابن اخيه بطرس جرجس في كتاب : تأملات روحية، الذي نسخه برومية ١٧٣١ ٠

تلميذ المدرسة المارونية الرومانية ٠ صكاك رسولي من الدرجة الاولى ٠ مدرس اللغة العربية في جامعة الحكمة برومية ، استاذ

اللغات الشرقية وترجمانها لدى الكرسي الرسولي لمجمع نشر الايمان ٠

صنع وقفتين لخير موارنة قبرس وفائدتهم بتاريخ ١٥ آب ١٧٣٤ ٠ في الاولى : ترك للرهبنة اليسوعية في باريس مبلغ ست مئة ريال ليصرف ريعها كراتب سنوي عن تلميذ ماروني من قبرس يتعلم بمدرسة مار الياس في عينطوره المنشأة حديثا والتي يديرها الآباء اليسوعيون ٠ وفي حال عدم وجود تلميذ ماروني قبرسي يصرف الريع كمعاش لمرسل يتفقد موارنة الجزيرة ٠ واذا تعذر هذا الامر ايضا فينفق الريع لشراء اثاث وآنية مقدسة توزع على كنائس قبرس المارونية ٠

ان هذه الوقفية لم تتحقق ، لسوء الحظ ، ولو انها تحققت لكانت كنائس موارنة قبرس من أحسن الكنائس باثاثها وآنيتها ٠

أما الوقفية الثانية فانه أودع بنك مار بطرس مبلغ ٧٦٢ ريالا ريعها السنوي ١٨ ريالا ، على ان يصرف من هذا الريع حسنة ١٢ قداسا تقدم عن نفسه كل سنة ، والباقي لاجل معاش تلميذ او كاهن او راهب ماروني يقيم في قبرس مدرسة او رسالة روحية لخير موارنة قبرس الروحي ٠ واذا تعذر هذا فيجب ان يشترى بقيمة الدخل آنية مقدسة من كؤوس وبدلات ، وطوابع لخبز البرشان ، وكتب مقدسة ، يبعث بها الى كنائس قبرس المارونية المفتقرة الى ذلك ٠

(المجمع اللبناني ص ٧٢ـ٧٥ من الذيل) ٠

وقد اثنى المجمع اللبناني جميل الثناء على هذا العمل الجليل بقوله :

نثني اوسع الثناء على الغيرة الجديرة برجل الكنيسة ولدنا الحبيب الخوري اندراوس القبرسي الماروني ، خوري الكنيسة البطريركية سابقا ، وتلميذ مدرستنا المارونية الذي نظر في احتياجات

الموارنة سكان جزيرة قبرس ، فوقف راتبا معينا على كاهن او راهب ماروني يعني بانشاء مدرسة هناك لاجل تعليم الاحداث او ممارسة عمل الرسالة » ٠

ويحض المجمع مطران قبرس طوبيا الخازن وخلفاءه على انشاء تلك المدرسة والرسالة ٠

(المجمع اللبناني ص ٥٤٩ـ٥٥٠) ٠

يقول الخوراسقف يوحنا شيرللي ان مجمع نشر الايمان كان ينفذ هذه الوصية بارساله الى قبرس آنية كنسية وظل الامر جاريا حتى سنة ١٨٦٦ ٠ اما المدرسة والرسالة فلم يريا النور لان مطارنة قبرس كانوا قطعوا زياراتهم للجزيرة كما رأينا ٠

(المونسنيور شيرللي ، موارنة قبرس ص ١٨ـ١٩) ٠

كتب الاب اندراوس اسكندر المذكور الى رئيس عام الرهبنة اللبنانية المارونية يقول له انه خصص من ماله مبلغ عشرين قرشا عملة شرقية كاسعاف يرسلها كل سنة (من رومية) الى الرهبان المعينين للرسالة في جزيرة قبرس ٠ فأجابه الرئيس العام بانه رأى شيئا افضل وهو انه ارسل راهبين الى قبرس لعمل الرسالة وفتح مدرسة وانشاء دير ٠

(بليبل ، تاريخ الرهبانية ، م١ ص ٣٤٣) ٠

لقد كان الخوري اندراوس اسكندر طافحا بالغيرة على موارنة الجزيرة ، لانه كان يراهم بأي حال هم من الضيق ، والفاقة والاضطهاد ٠ فهب يخفف عنهم ويرد الخطر ٠ وما يؤسف له ان نواياه الطيبة وتضحياته لم تجد من يحققها كما أراد ٠

وآخر ما نذكره لهذا الرجل الكبير القلب والعقل انه ترجم نافور الكنيسة الرومانية ونظمه وجعله بين نوافير قداسنا الماروني (المخطوط رقم ٣٦٨ من مكتبة الرهبان الحلبيين في رومية) ٠ وطبعه

في كتاب القداس الذي جدد طبعه في مطبعة نشر الايمان ١٧١٦ ، بعد ان صححه وترجم الى العربية الصلوات العلنية ، وفصول الانجيل (وقد كانت تقرأ قبل بالسريانية) وزاد عليه فهرس الاعياد وايام السنة ، والروبريكا ، وشرح رتبة القداس والتبريكات ٠٠٠ وله ايضا كتاب محبة يسوع نقله من الايطالية الى العربية سنة ١٧٣٧ (المخطوط ٣٤٦ من مكتبة الرهبان الحلبيين في رومية ـ الاصول التاريخية م٢ ص ١٩٣) كما نقل الى العربية : تسع تأملات روحية في سيرة القديس انطونيوس النسكية في ٢٠٠ صفحة (الاصول التاريخية م٢ ص ١٥٨ رقم ٤٣) ٠ توفي في روما في ٢٥ ت٢ ١٧٤٨ (الاباتي بطرس فهد م٠ ذ٠ الجزء ١٠ ص ٤٨٣) ٠ وله ايضا كتاب : اللاهوت الادبي عن الاسرار ، لا يزال محفوظافي مكتبة دير مار انطونيوس للرهبان الموارنة (المريميين) في روما تحت رقم ٥٣ (فهد : فهارس ومخطوطات ٠ جونية ١٩٧٢ ص ٢٣) ٠ وكتاب : محبة يسوع ـ وقد جاء فيه ما حرفيته : استخرج هذا الكتاب من اللغة الايطالية الى اللغة العربية الاب العالم الفاضل العامل الذي رضع من حليب المدارس واستفاد وافاد بعلمه وحزمه لمن اقتدوا بفعله ، وهو الخوري اندراوس اسكندر القبرصي ، ترجمان المجمع المقدس ، ونائب السيد المحترم المنسنيور يوسف شمعون الحصروني ، ومعلم اللغة السريانية والعربية في مدرسة الحكمة برومية الكبرى وذلك في سنة ١٧٣٧ مسيحية ٠ » ولا يزال في مكتبة دير الرهبان ـ المريميين ـ في رومية ورقمه ٣٤٦ ٠

(فهد : فهارس ومخطوطات ص ١٤٠)

(راجع ايضا فهد ص ١٦ مخطوط رقم ٣٠ ، ومخطوط رقم ٤٣)

٨٦ مكرر ـ بطرس بن جرجي القبرصي ـ من ضيعة جنبلين ، وابن شقيق الخوري اندراوس اسكندر المذكور اعلاه ٠ نسخ كتاب ـ تأملات روحية ـ وجاء عنه ص١٤٦ ما نصه : « كمل بعون يسوع ومريم هذا الكتاب المبارك والمفيد لمن يقرأه على يد الحقير بطرس بن جرجس الماروني القبرصي من ضيعة جنبلين في قبرس ، ونسخه في رومية ، في

دير السريان العامر ، عند معلمه وعمه الخوري اندراوس اسكندر القبرسي ، ترجمان المجمع المقدس لنشر الايمان، في١٨ من شهر تشرين الثاني سنة ١٧٢١ ، نصف سنة بعد وصوله الى رومية لاجل اكتساب العلوم . وهذا هو ثالث كتاب الذي نسخه بخط يده في رومية في هذه المدة التي بدأ فيها يتعلم القراءة والخط السرياني . وقد اوقفه لدير الرهبان الموارنة الحلبيين اللبنانيين في رومية ، في زمان رئاسة القس يواصاف الدبسي البسكنتاوي الرئيس المكرم » .

(فهد م. ن. ص ٥٥ عدد ١٤٨) .

٨٧ ـ الخوري اسطفانوس القرباشي ـ من كرباشا . تلميذ مدرستنا الرومانية . أتم علومه فيها بنجاح كما يشهد المطران اسطفان عواد برسالته الى عمه البطرك سمعان بتاريخ ١٤ نيسان سنة ١٧٤٦ اذ يوصيه به وبرفيقه الخوري ميخائيل شلهوب . وذكر البطرك بولس مسعد ان الخوري اسطفان القرباشي كان خوري طائفة الموارنة في عكا سنة ١٧٦٣ .

(حرفوش ، بالمنارة ١٩٣٦ ص ٤٣٢) .

٨٨ ـ الخوري سمعان اسكندر ـ تلميذ المدرسة الرومانية . خدم موارنة بعقلين وبنى كنيستها سنة ١٧٥٣ .

(حرفوش ، بالمنارة ١٩٣٦ ص ٤٣٢) .

٨٩ ـ جيرونيموس وانطونيوس بانواريوس ـ هما ولدا حنا حنا كاليميرا قنصل نابولي في جزيرة قبرس . صارا مارونيين، فأرسلهما البطرك طوبيا الخازن سنة ١٧٥٩ في ٢٧ نيسان الى مدرسة الموارنة برومية ، حتى يتعلما ويرجعا لافادة اولاد الطائفة . لا نعرف شيئا آخر عنهما .

(حرفوش م ذ ٤٣٢) .

٩٠ ـ الخوري برتلماوس اسكندر ـ من تلامذة مدرستنا الرومانية ، ارسل سنة ١٧٧٦ الى مطران قبرس الياس الجميل تقريرا خطيرا عن حالة موارنة الجزيرة في قراهم وكنائسهم وعددهم ، ذكرناه في عدد ٢١ من هذا التاريخ في كلامنا عن موارنة قبرس في عهد الاتراك .

٩١ ـ الخوري انطون اسكندر الاول ـ شقيق الخوري برتلماوس . جاء عنه في تقرير اخيه المذكور انه كان يذهب ايام الاحاد والاعياد يقدس لموارنة قرباشيا . وقد وجدنا في سجل اسوماتوس بعض افادات عنه :

اصله ، او بالحري ، اصل عائلة اسكندر من العاقورة . ولد في قرية ليواديا المجاورة لبلدة لارنكا في قبرس . سكن قرية اسوماتوس وفيها تزوج من امرأة تدعى تزلو . سيم كاهنا سنة ١٧٦٤ وخدم قرية اسوماتوس حتى وفاته . ومن ذريته اكثر سكان قرية اسوماتوس .

(سجل اسوماتوس ، في البدء) .

اما في الجيل التاسع عشر فلم نهتد الى من يستحق الذكر من ابناء موارنة قبرس الا انطون الزمار ، والخوراسقف يوحنا شيرللي . وقد ذكرناهما بين الوكلاء الاسقفيين .

٩٢ ـ ومن العلمانيين نذكر :

١ ـ الحاج اقليموس ـ أقامه المطران جعجع سنة ١٨٤٨ وكيلا على مزار مار انطونيوس راس النبع ومار رومانوس فونو .

(راجع عدد ٣٢ـ٣٣ من هذا الكتاب) .

٢ ـ السيد فرنسيس دياب الحلبي الاصل ـ ساعد في بناء كنيسة الفرنسيسكان في مدينة لارنكا ، واكراما له دفن في ساحة

الكنيسة سنة ١٨٣٢ · وكان رجلا ممتازا في تدينه واخلاقه ، وكرمه وحصافة رأيه ·

(راجع عدد ٢٧ من هذا الكتاب) ·

٩٣ ـ الخوري انطون اسكندر الثاني (١٩٢٧) من اسوماتوس، ومن نسل الخوري انطون اسكندر الاول،ابوه باشيطا بن حنا براشيمي ابن الخوري انطون اسكندر الاول · درس في مدرسة مار عبدا هرهريا ورقاه الى درجة الكهنوت المطران يوسف الزغبي سنة١٨٨٧ · خدم قرية اسوماتوس ·

من أجل اعماله نسخ السجلات القديمة التي كانت تمزقت اوراقها لكثرة تداولها · فصانها من التلف · وعدد هذه السجلات ثلاثة :

السجل الاول ـ واسميناه ـ السجل العام ـ نقل اليه كل اسماء الموارنة الذين قبلوا سر العماد والتثبيت والزواج في كل الرعايا والكنائس المارونية الموجودة في جزيرة قبرس منذ وجود تلك السجلات القديمة حتى سنة ١٨٩٩ مع ذكر الوفيات · ومن المرجح عندنا ان تلك السجلات القديمة لم تكن هي الاولى في كنائسها ، بل سبقتها سجلات اخرى فقدت وتلاشت مع الزمان ·

حبا بزيادة الفائدة نذكر فيما يلي اسماء القرى المارونية التي نقل اسماء ابنائها عن سجلاتها الخاصة الى السجل العام ، وهي التالية :

ماربين ، مركين ، جملين ، مار الياس المطوشي ، كورماجيتي ، اسوماتوس ، قورباسيا ، أيا مارينا ، نيكوزيا ، لارنكا ، ويذكر عن قورباسيا انه توفي فيها كاهنان سنة ١٧٩٣ وهما الخوري اندراوس والخوري جرجس ·

السجل الثاني ـ قسمان : في الاول ذكر اسماء الموارنة الذين تعمدوا وتثبتوا وتزوجوا وماتوا عن يد الرهبان الفرنسيسكان عند عدم وجود كهنة موارنة في الرعية ، وذلك من سنة ١٦٦٩ حتى سنة ١٨١٨ ·

وفي القسم الثاني أكمل اسماء ابناء قرية اسوماتوس الذين لم يسعهم السجل الخاص بهم ·

السجل الثالث ـ هو سجل اسوماتوس · جمع فيه كل اسماء ابناء هذه الرعية ، بلدته ، من ايام جده الاول الخوري انطون اسكندر الاول (١٧٦٤ حتى سنة ١٨٩٩) ·

واضاف الى هذه السجلات الافادات التاريخية التي وجدها مدونة في السجلات القديمة ·

لعمري ، ان هذا العمل هام جدا ، فقد حفظ لنا اسماء الموارنة مدة جيل ونصف جيل ، بل اكثر ·

وكتب عن بلدته اسوماتوس سنة ١٩٠٨ ما يلي :

كان عدد سكانها ٣٥٠ نفسا كبارا وصغارا · ومجموع مساكن القرية ثمانين بيتا · جميعهم موارنة صرفا · وكانوا متخذين الوجاهة والتقدم في شؤونهم المادية على كافة القرى المجاورة لقريتنا روما وعثمانا الذين كانوا دايما مديونين لابناء قريتنا الموارنة · ومنهم من كانوا يأخذون نقودا وغلة ومهما كانوا يحتاجونه لاجل قيام عيالهم · ومساحة اراضيهم كانت تمتد من قرية غملين الى وقف سبدة مركين ،، ومنها الى ميرتو ، وقرباسيا ، ومنها الى جفتلك تريمياشيا ، ومنها الى البطرون اعني دير بوطاموس ، ومنه الى مار الياس المطوشي الخاص رهبنتنا المارونية اللبنانية · ومنه الى قرية كوندماتون ، ومنه الى حدود قرية لارنكا (هي غير مدينة لارنكا على شاطىء البحر) · وحاوية اسوماتوس نحو ٣٠ جوز من البقر ، وعدد جزيل من البغال والاس اي

الحمير . وكانت العائلة المتقدمة يومئذ منهم عائلـــة بيت اسكندر المتناسلة من الخوري انطون اسكندر . واعظمهم غنى وثروة وملكا كان المدعو الحاج يوسف بن الحاج الياس بن الشماس يوسف بن الخوري انطون اسكندر المذكور اعلاه . وكان خادمهم وقتئذ الحقير في كهنة الله الخوري انطون اسكندر الثاني بن باشيطا ، بن حنى (حنا) بن براشيمي بن الخوري انطون الاول . وهو الذي كتب هذه الاسطر لاجل الذكر الصالح .

(سجل اسوماتوس بعد ذكر اسماء المثبتين سنة ١٩٠٨ ، لا ارقام لصحات السجل) .

٩٤ ـ الياس بطرس البرنس (+ ـ ١٩٥٤) ـ من نيكوزيا ـ لعب دورا هاما في الحكومة وكان اشهر اعيان الطائفة . اصله من طرابلس لبنان . كان مساعدا لمحافظ العاصمة ولمدير الاحـــراج الانكليزيين ، ووكيلا للوقف الماروني مدة طويلة ، وعضوا في مجلس المعارف للمدارس المارونية مدة تجاوزت الثلاثين سنة . وفي ايامـه تشيدت كل مدارس القرى المارونية .

أنعم عليه البابا بوسام كومندور من رتبة القديس سلفاستروس كما انعمت عليه الحكومة الانكليزية بعدة اوسمة . توفاه الله عن ٨٤ عاما في ٩ شباط ١٩٥٤ . وكان يجيد من اللغات العربية، والانجلبزية، والفرنسية ، والايطالية واليونانية والتركية .

٩٥ ـ بطرس الياس البرنس ـ من نيكوزيا . هو ابن الياس بطرس البرنس المذكور اعلاه . يشغل اليوم مركز المفتش العام في حكومة الجزيرة . وهذا المركز خاص بالانكليز دون سواهم . خلف والده في لجنة المعارف للمدارس المارونية . انعمت عليه الحكومـة الانجليزية بأعلى وسام يمنح في المستعمرات مكافأة لاستقامته وخدماته. وهو من وجهاء الطائفة ، وغيور على مصالحها .

٩٦ ـ اسكندر حنا الشاليش ـ من نيكوزيا . احد وجهـاء الطائفة ، اصله من عجلتون (كسروان) يشغل اهم المراكـــز في الحكومة الانكليزية بقبرس حتى صار مديرا عاما للبريد . وهو اول قبرسي شغل هذا المركز الخاص بالانكليز . ظل وكيـــلا لوقف نيكوزيا الماروني مدة طويلة ، وعضوا في لجنة المعـارف للمـدارس المارونية ، بعد وفاة سليم ساسين . يجيد العربية .

٩٧ ـ قيصر حنا الشاليش ـ من نيكوزيا . شقيق اسكندر المذكور اعلاه ، واحد وجهاء الطائفة . كان استاذ اللغة الانكليزية ، ثم انتمى لسلك البوليس حتى انتهى الى رتبة قومنـــدان . وظـل قومندان العاصمة مدة طويلة . اشتهر بالشجاعة والذكاء وحسـن الادارة .

انتدبته الحكومة الانكليزية عضوا في البعثة العسكرية لتدريب الجيش والبوليس اليوناني في اليونان لمدة ثلاث سنوات . يدرس اليوم في المدرسة العسكريـة بقبـــرس لتدريـــب البوليس الوطني القبرسي .

٩٨ ـ الاستاذ جورج حبيب الخوري ـ من نيكوزيا . اصله من عائلة غصن من الشياح . احد وجهاء الطائفة ، توظف بمكتب العقارات . ثم درس المحاماة في انكلترا ونال شهادة الحقوق وصار من ألمع محامي قبرس . يدافع مجانا عن حقوق الطائفة .

٩٩ ـ الاستاذ ميشال مراد الخوري ـ من ليماسول . اشـهر محامي الجزيرة . معروف بشدة ذكائه ، وقوة حجته ، وجرأته . درس بانكلترا . يلعب دورا هاما بالسياسة . مثل الطائفة المارونية عندما ألفت الحكومة الانكليزية لجنة وطنية لوضع الدستور . ماروني صميم ، وخطيب عظيم ، وقانوني متفوق ، قوي الحجة .

١٠٠ ـ سليم ساسين (+ ١٩٤٣) ـ من لارنكا ٠ احد وجهاء الطائفة في لارنكا ٠ كان مديرا للجمارك مدة طويلة ٠ وهو الوطني الوحيد الذي وصل الى هذه الوظيفة ٠ وكان وكيلا للوقف الماروني وعضوا في لجنة المعارف مع الياس بطرس البرنس ٠

١٠١ ـ الاستاذ انطون الحاج اسكندر الياتسو ـ من اسوماتوس ٠ تعلم المحاماة بالمراسلة ونجح وصار اليوم من احسن المحامين ٠ يدافع عن حقوق الطائفة ويسعى دائما لخيرها ٠ بمساعيه وصلت المياه الى قريته الاصلية اسوماتوس ٠ له ولد (الكسو) يدرس المحاماة في انجلترا ٠

١٠٢ ـ نخله مخلوف ـ (+ ١٩٤٦) من دلبتا كسروان اصلا ٠ وأحد وجهاء الطائفة المارونية في نيكوزيا ٠ ومؤسس الفنادق في جبل ترودس حيث تصطاف الحكومة واعيان البلاد وكبار الرجال ومشاهير المصطافين ٠ كان مارونيا صميما غيورا على طائفته ٠ ظل مدة طويلة وكيلا للوقف ٠ استلم اولاده مكانه ٠ اما اخوته جورج . وادوار وسوكراتي وجاك ففي مصر ٠ ولكنهم يصطافون في ترودس ٠

١٠٣ ـ اغوستينوس الحاج ميخائيل بياتروني ـ من كامبيلي ٠ ابوه وامه مارونيان ، اما هو فاتبع الطقس اللاتيني ٠ اصله من عائلة الحاج بطرس فعربها : بياتروني ٠ كان احد وجهاء بلدة نيكوزيا وشغل مراكز عديدة حكومية ٠

اشتهر بتقواه واتمام واجباته الدينية ٠ جمع مبلغا وافرا من المال اوصى به لبناء كنيسة مارونية جديدة في نيكوزيا ، ومدرسة للراهبات في اسوماتوس ، وكنيسة جديدة في أيا مارينا ٠ والمباحثات والمساعي لا تزال جارية لتنفيذ وصيته قدر الامكان وتخليد ذكراه بين ابناء الطائفة المارونية ٠

١٠٤ ـ الحاج انطون ياماكي ـ مختار كورماجيتي ٠ ومن اعيان الموارنة تبرع بمبلغ ٢٥٠ ليرة انكليز لتجديد بناء مزار مار انطونيوس الكبير في كترايا الذي هدمه الزلزال ٠ ومن اقواله : نفضل خراب بيوتنا على خراب مزاراتنا المقدسة ٠

١٠٥ ـ جوزف ياماكي ـ ابن الحاج انطون المذكور اعلاه وقد انتخب اول نائب عن الموارنة في مجلس نواب جمهورية قبرس الجديدة ٠

١٠٦ ـ جان مفريديس (بيت الاسود) ـ من كورماجيتي ٠ وقد انتخب نائبا عن الموارنة في المجلس الملي للجمهورية القبرسية الجديدة ٠

ملاحظة : للجمهورية الجديدة مجلس نواب واحد مؤلف من ٥٠ نائبا منهم ٣٤ يونانيا وواحد ماروني و١٥ تركيا ٠

ومجلسان مليّان واحد لليونان مؤلف من ٢٦ نائبا منهم ٢٣ يونانيا وواحد ماروني وواحد ارمني وواحد لاتيني ٠ ومجلس تركي مؤلف من ٣٠ نائبا تركيا ٠

الفصل العاشر

١٠٧ ـ قلوب موارنة قبرس

كثيرا ما تتحدث الصحافة اللبنانية عن عواطف المغتربين اللبنانيين نحو وطنهم وشعبهم · ولا أظن جالية من الجوالي اللبنانية عمر قلبها بمحبة امور لبنانية ثلاثة مثلما عمرت بها قلوب موارنة جزيرة قبرس ·

أ ـ محبتهم للبطرك ·

البطرك عندهم أقدس شخصية في العالم ، يريدونه عظيما ، مكرما ، مطاعا مهابا ، لا اعظم منه ولا افضل ، « فوق الجميع » · ولا يلذ لهم حديث عن لبنان لا ذكر للبطرك فيه · وهو أول من يسألون عنه · ولو بقي الانسان يحدثهم ساعات عن البطرك ـ بصرف النظر عن شخصه ـ لظلوا له سامعين كأن على رؤوسهم الطير ·

لقد اجتمعت بهم اربع ساعات في ساحة كنيسة مار جرجس في كورماجيتي ولم يكن حديثي معهم الا عن بطاركة الموارنة مدى التاريخ·

واعظم فخر لهم ان يحظوا بمقابلة البطرك · ويتحدثون عن تلك المقابلة عدة سنوات ، ان لم يكن مدى الحياة · فالبطرك عندهم كل شيء وفوق كل شيء · وأحسن ما يصنع معهم اهدأوهم صورة البطرك ·

ب ـ محبتهم للبنان ·

مع محبتهم العظمى للبطرك يحبون لبنان وطنهم الاول · وهم على تمام الاعتقاد بان لبنان اكثر جمالا ورقيا وتفوقا من اي بلد آخر في العالم · ويفضلونه على قبرس وطنهم ، وكما يتجه اليونانيون القبرسيون الى بلاد اليونان ويلتفت الاتراك الى تركيا هكذا يتجه

الموارنة الى لبنان · وعندما يزورهم لبناني لا يشبعون من السؤال عن لبنان واحواله السياسية والاقتصادية والعلمية ··· يريدون ان يعرفوا عنه كل ما يزيدهم به تعلقا وفخرا · وان كنت آسف لشيء فلأن تبادل زيارات اللبنانيين لموارنة قبرس قليلة حتى الآن ·

ج ـ محبتهم للعذراء ·

ومحبة موارنة قبرس للعذراء فوق كل وصف · وهم بهذا يتفقون مع اخوانهم في لبنان · فأقاموا لها الكنائس والمعابد ، والمزارات ، ولهم في الوقت الحاضر اربع كنائس على اسم السيدة : كنيسة نيكوزيا ، وكورماجيت ، وكامبيلي ومركين · والاخيرتان مزاران لعموم موارنة الجزيرة · ويعيدون كل اعياد السيدة باحتفال· وقال لي احدهم : لو كان لحذاء العذراء عيد لعيدناه ·

والاعياد عندهم « ممسوكة » أي كل عيد مخصص بعائلة · وماسك العيد عليه ان يضيف الكاهن مساء وظهرا ، كما عليه ان يقدم كمية وافرة من « كعك العيد » ليباركه الخوري ويوزع منه على كل الحضور · واحيانا يتجاوز عدد الحاضرين الالف نسمة · كما عليه ان يعد طعاما وافرا لكل من اراد من الحضور ان يأكل · وهم يصنعون ذلك بفرح ، ويعتبرونه بركة · واعتقادهم راسخ بان العذراء ، او القديس صاحب العيد يزيد خيراتهم ويبارك اراضيهم فتعطي اضعاف ما يقدمون بمناسبة اعيادها ·

الفصـل الحادي عشر

عـادات واخلاق قبرسية

١٠٨ ـ الاروام الارثوذكس ٠

الكنيسة القبرسية الرومية الارثوذكسية هي كنيسة مستقلة لا تخضع لاي بطرك من البطاركة ٠ لها رئيس اساقفة كرسيه في العاصمة نيكوزيا ، وثلاثة اساقفة : الواحد في بافوس ، والثاني في كيتسيوم ، (لارنكا وليماسول) والثالث في كيرينيا ٠ وعدد اروام الجزيرة ٤٢٠ الفا ٠

أهم مزارات الاروام :

أ ـ مزار الرسول اندراوس الكائن في رأس الجزيرةلجهةالشرق ٠

ب ـ دير السيدة في كيكو (في جبل ترودس) ٠

ج ـ دير السيدة في جهة بافوس ٠

د ـ دير السيدة في تروديتيسيا في جبال ترودس ٠ ولبطركية اورشليم الارثوذكسية ديران في قبرس : الواحد دير القديس يوحنا فم الذهب شمالي نيكوزيا (وهو دير مار يوحنا كوزباند الماروني) ٠ والآخر دير العذراء في قرية فاسيليا بمقاطعة كيرينيا ٠ وهذان الديران مستقلان تمام الاستقلال عن كنيسة قبرس الرومية ٠

يعتقد سكان جزيرة قبرس الاروام ان القديس اندراوس الرسول هو الذي بشر جزيرتهم بالمسيح مع برنابا ٠٠ ولهذا يحتفلون بعيده في ٣٠ تشرين الثاني احتفالا كبيرا ٠ ولكن الكتاب المقدس يخبر صراحة ان اول من بشر قبرس بالمسيح كان بولس الرسول الذي رد والي بافوس الى الايمان وتكنى باسمه تاركا اسم شاول ٠

(اعمال الرسل ف ١٣) ٠

كما يعتقدون ايضا ان لعازر الذي اقامه المسيح ذهب الى قبرس وبشر سكان مدينة لارنكا ومات ودفن هناك ، فشيدوا على اسمه كنيسة لا تزال حتى اليوم ٠

كما يعتقدون ايضا ان القديسة هيلانه أم الملك قسطنطين بنت ديرا على قمة جبل الصليب وضعت فيه جزءا من الصليب المقدس الذي وجدته في اورشليم ٠ ويقول الاروام بان راهبا فرنسيسكانيا سرق ذلك الصليب المقدس وأخذه الى اوربا ٠

ومن عاداتهم في الزواج انه على العروس ، لا العريس ، اعداد البيت الزوجي وفرشه ، ولهذا كل والد عنده بنت او اكثر همه في الحياة ان يبني لها بيتا مؤثثا لتستطيع ان تتزوج ، والا تبقى عزباء ٠

١٠٩ ـ الفرنسيسكان ٠

للفرنسيسكان بقبرس ، وهم المرسلون اللاتين الوحيدون في الجزيرة ، ثلاثة اديرة : دير الصليب في نيكوزيا ودير القديسة كاترينا في ليماسول ، ودير العذراء في لارنكا ٠ وكنائس هذه الاديار رعائية للاتين ٠

ولهم مدرسة ثانوية في نيكوزيا ٠ وشيدوا مدرسة كبرى في ضواحي العاصمة سنة ١٩٥٥ ٠ ولهم مدرسة ابتدائية في لارنكا ٠

١١٠ ـ الراهبات ٠

في قبرس نوعان من الراهبات : راهبات مار يوسف الظهور ولهن مدرسة ثانوية في نيكوزيا واخرى في لارنكا ٠

وراهبات الفرنسيسكان ولهن مدرسة ثانوية في ليماسول ، وابتدائية في كورماجيتي ٠

١١١ ـ المدارس ٠

اما مدارس الحكومة فقسمان : ابتدائية وثانوية ٠ كل المدارس الابتدائية بالجزيرة حكومية مجانية ٠ ولا يقبل فيها الولد الا بعد اتمامه السادسة من سنه ٠ وتراعي الحكومة شعور الاهالي وديانتهم في اختيارها المدرسين ، بحيث تضع معلما يونانيا لليونان ، وتركيا للاتراك ، ومارونيا للموارنة ٠٠٠

كما ان الحكومة تدفع للكهنة اجرة رمزيـــة (٢ سترلين في الشهر) حتى يعلموا التعليم الديني ٠

وأهم من ذلك ادارة تفتيش المدارس ، فلكل مادة مفتش ، ونظام التدريس وساعاته واحد في كل المدارس ، والويل للمدرس اذا باغته المفتش ولم يجده مقيدا بالنظام ٠ بسبب هـذا التفتيش الصـارم المتواصل (قد يزور المدرسة في اليوم اكثـر من مفتش) اصبحت مدارس قبرس الابتدائية من افضل المدارس ٠ ووجدنا اولاد الموارنة يتقنون التعليم المسيحي كل الاتقان ٠

اما المدارس الثانوية فمنها حكومية (غير مجانية) ومنهـا خاصة ٠ لا جامعة في قبرس ٠ والذين يريدون اتمام دروسهم الجامعية فعليهم ان يتوجهوا اما الى بيروت ، او لندن ، او اتينا ٠

١١٢ ـ فذلكـة ٠

بعد مطالعة صفحات تاريخ موارنة قبرس تتجلى لنا الحقائق التاليـة :

أ ـ ان موارنة قبرس هم ، كموارنة لبنان اخوانهـم شديدو التمسك بالايمان الكاثوليكي المقدس ٠ فلا الاضطهادات الطويلـة ولا الاغراءات ، ولا الفلسفات الجاحدة استطاعت ان تنال منهم او تزعزع عقيدتهم ٠ وقد كانوا في جزيرة قبرس ، ولا يزالون ، الكاثوليـك الوحيدين ٠ انهم في عقيدتهم اشد صـلابة من جبـل صـنين ومـن جبـال ترودس ٠

ب ـ ان موارنة قبرس على قلتهم ، كانوا من انشط خدمـة العلم ولم يحدث في التاريخ ان عددا ضئيلا مثلهم اعطى الكنيســة والعالم جيشا من العلماء نظير ما اعطوا ٠

ج ـ ومع خدمتهم العلم خدموا الدين والمجتمع في قبرس ولبنان وسائر الانحاء الشرقية ٠ فأحدهم الاب انطونيوس نكتي ساهم في رد الكلدان ، وصار لاول مرة رئيسا للرسالة اليسوعية في سوريـا ٠ وكثيرون منهم أدوا للطائفة المارونية خدما لا تقدر بثمن ٠ وكانوا موضع ثقة البطاركة بنوع خاص ٠

كما خدموا جزيرة قبرس وشعبها ان بالمحاماة ، او بالبوليس ، او بالجمارك او بالبرق والبريد ، او بسائر الادارات التي عملوا فيها باخلاص ونزاهة شهد لهم فيها كبار الحكام الانكليز وانتهى بعضهم الى ارفع منصب فيها لم ينله قبله احد من سكان الجزيرة ٠ وان كان لنا ما نرجوه فهو ألا يحرموا ـ بسبب النظام الجديد ـ من الوصول الى الوظائف التي يستحقونها بنشاطهم ونزاهتهم ومقدرتهم ٠

د ـ لقد كان التعصب الديني الاعمى في الاجيـال المتوسطة والمتأخرة شديدا جدا وهو الذي اقام شعوبا على بعضها ٠ وبسببه سفكت الدماء الزكية ٠ وهذا ما اصاب موارنة قبرس في عهود الظلام والتعصب الذميم ٠ اما اليوم ، وقد نالت الجزيرة استقلالها بقيادة رئيس اساقفتها مكاريوس السامي احترامه فان عهدا جديدا من الاخاء والمحبة انفتح امام جميع سكان الجزيرة ، من اروام ومسلمين وموارنة وسائر الملل ٠ وقد برهن رئيس الاساقفة وهو رئيس الجمهوريـة الاول عن حصافة في الرأي ، وسعة في الصدر لما تنازل عن مقعد من مقاعد النواب اليونان للموارنة ٠ وبفضل هذه السياسة الرشيدة دشن عهدا جديدا من الاخوة والتعاون بين الطوائف ٠

هذا ما وفقنا الله الى وضعه عن تاريخ موارنة قبرس ٠ ولم نتوخ الا خدمة الطائفة والمدنية ٠

١١٣ ـ حالة موارنة قبرس الحاضرة

انتهينا من وضع هذا التاريخ سنة ١٩٦١ · ومن هذا التاريخ لليوم حدث عدة حوادث في قبرس، واهمها : استقلالها ، والاحتلال التركي لاكثر من نصف الجزيرة سنة ١٩٧٤ !

لذا رأيت ان اضع وصفا موجزا عن حالة الموارنة الحاضرة ، سائلا الله ان يعيد الامان والسلام الى الجزيرة ، بظل حكومة قبرصية مستقلة !

١ ـ القرى المارونية معظمها في القطاع التركي · ولم يبق فيها الا العجزة والكهول من الرجال والنساء (من ٦٥ سنة وصاعدا) وعددهم لا يتجاوز الـ ٧٠٠ شخص ·

٢ ـ في بلدة ايا مارينا حدثت معركة بين الجيشين اليوناني والتركي دامت ثلاثة ايام من ١٤ ـ ١٦ آب ١٩٧٤ · كانت نتيجتها تدمير نصف بيوت البلدة ·

٣ ـ دير مار الياس المطوشي ـ القريب من ايا مارينا ـ لجأ اليه أكثر من الف نسمة · ولهذا احرقه الاتراك وهدموه ·

٤ ـ دير مار يوحنا كوزباند اقدم اديار الموارنة واعظمها استولى عليه اليونان من زمن بعيد · وفي الحرب الاخيرة احتله اولا الجيش اليوناني ، ثم الجيش التركي · ولا يزال فيه !

٥ ـ كل الكنائس التي استولى عليها الاتراك ـ كسروا صلبانها ـ وهدموا بعضها ·

اما الكنائس المارونية فقد سلمت لان موارنتها تمسكوا بها ، ودافعوا عنها ومنعوا الاتراك من الاستيلاء عليها ·

٦ ـ مقبرة الموارنة في نيكوزيا استولى عليها الاتراك وكسروا صلبانها المرفوعة فوق كل لحد · مما اضطر الموارنة · لان يقيموا

لهم مقبرة جديدة في القطاع اليوناني ·

٧ ـ الانتقال من القطاع التركي الى اليوناني وبالعكس ـ صعب جدا ـ ·

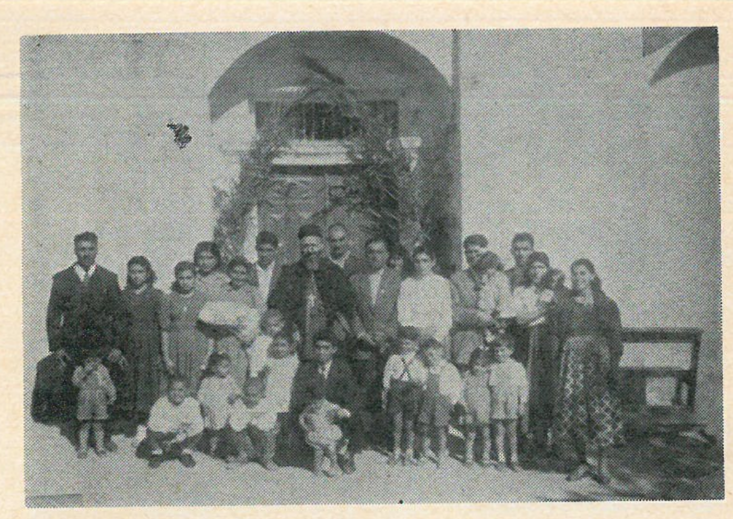
٨ ـ في عهد رئاسة المطران مكاريوس كان للموارنة نائبان : ياماكي ، ومفريدس · اما اليوم فلم يبق الا مفريدس ·

٩ ـ في ٤ تموز ١٩٧٩ تسلمت الراهبات الانطونيات مركزا مارونيا في نيكوزيا لتعليم الليتورجيا ، والموسيقى المارونية ، واللغة العربية ··· والامل معقود على هذا المركز الاجتماعي لتحسين حالة الموارنة العلمية ، والطقسية والفنية · وعددهم الان في نيقوزيا يتجاوز الالف نسمة ·

نختم هذه النبذة التاريخية ببعض صور ، اخذناها سنة ١٩٥٧ ، وحصلنا على بعضها مؤخرا ·

فهرس

صفحة



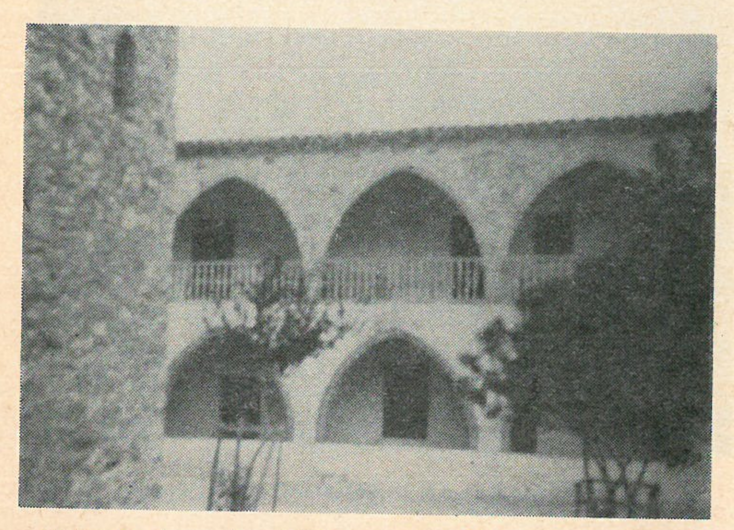
ايا مارينا ــ المختار يوسف براشيمي واولاده واحفاده حول المطران فرح وللمختار ١٥ ولداً والحبل على الجرار



المطران فرح يحيط به اولاد مدرسة كرباشا



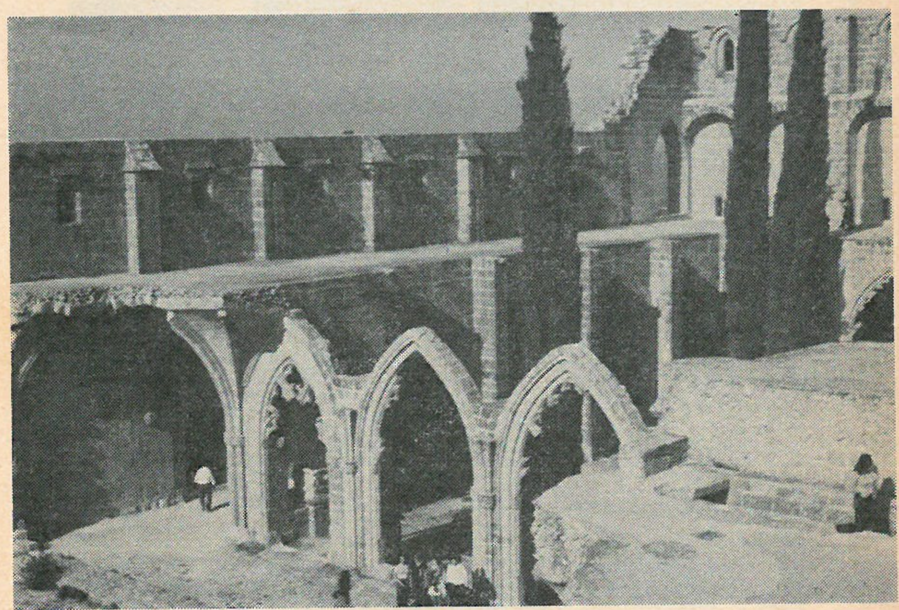
دير مار يوحنا كوتزوفانتيس المعروف بدير مار يوحنا كوزباند
وهو اقدم دير ماروني يرجع الى الجيل الحادي عشر
واليوم بيد الروم



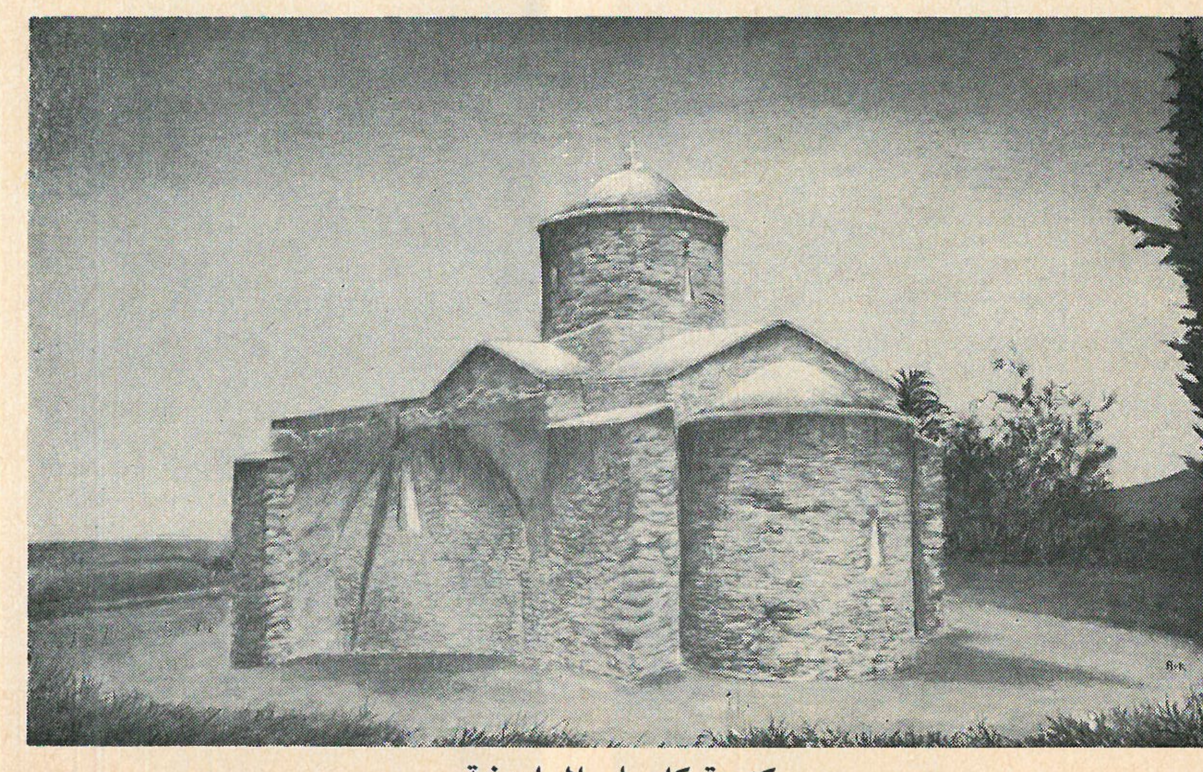
قناطر دير مار يوحنا (كريزوستوم) الماروني - كوتزوفانتيس



دير ستافرو فومي

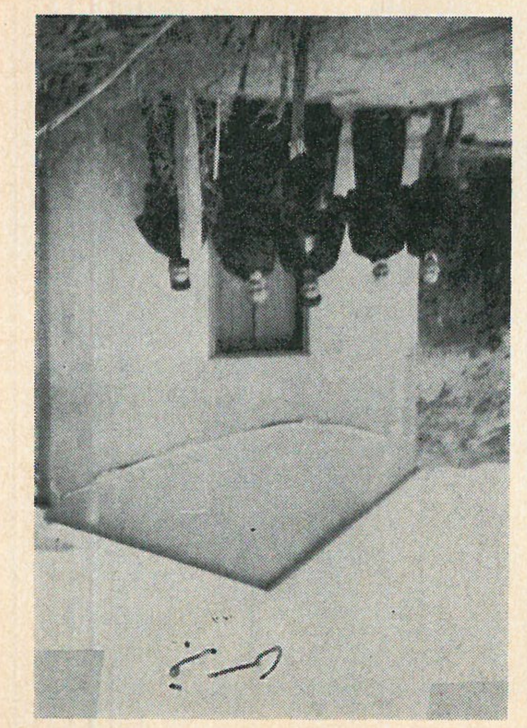


من امجاد قبرص المسيحية (القديمة) دير بيلرمي قرب كيرينيا
من العهد الصليبي

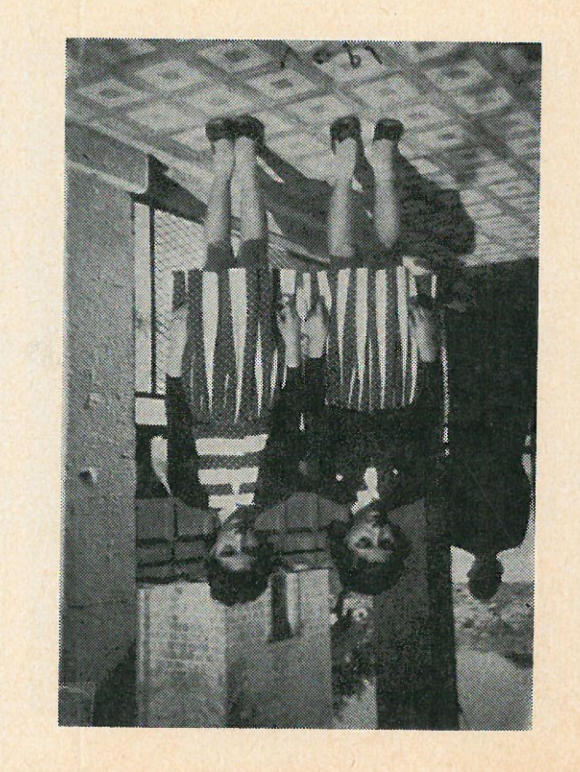




كنيسة كامبيلي المارونية



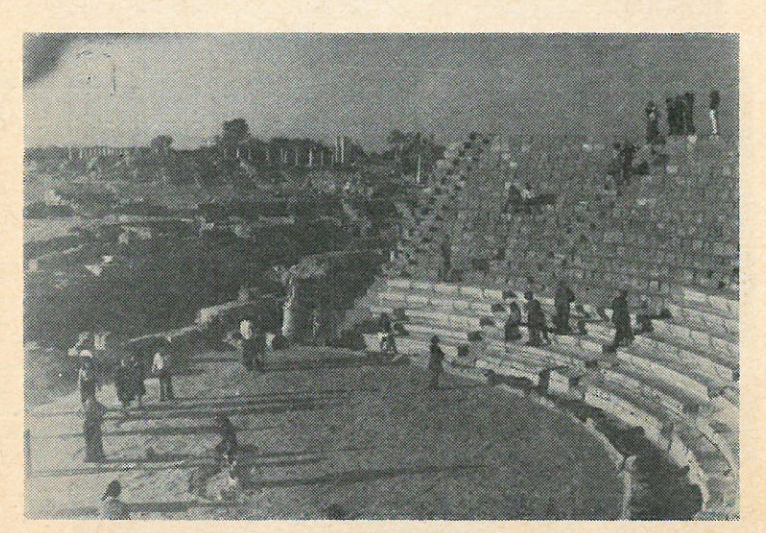
كنيسة مار انطونيوس المعروفة براس النبع
كيترايا ١٩٥٧



الاختان التوأمان – فيولا وسيلفا – اغنيل
والدهما من اليوكا – كورماجيتي ١٩٥٧



الخوري فيليب السمراني في ملعب سلامينا



مدرج روماني وبقايا مدينة سلاميس الاثرية قرب فاماغوستا

الاب فيليب السمراني ــ المؤلف

من منشورات المؤلف :

- عقود الدرر ـ ٤ مجلدات
- الطائر الابيض
- مراحل الحياة
- المسيح المجهول
- المسيح طبيب البشرية
- الشهر المريمي
- القديس اغناطيوس النوراني ورسائله
- كتاب ـ الاحتجاج ـ للبطرك الدويهي
- حياة الاب نعمةالله مبارك رئيس عام المرسلين اللبنانيين
- الكنيسة المارونية
- الزواج ـ محاضرة
- لقمان الحكيم ـ محاضرة
- اخوان : العلم والدين ـ محاضرة
- شهود يهوه ـ

ومقالات عديدة في مجلة ـ المنارة ـ

ومجلة ـ رابطة الاخويات ـ ومجلة القديسة تريزيا (بصر)

ثمن النسخة ٢٠ ل.ل.

مطبعة قلفاط ـ بيروت